

ل تسقط الدول الآسيوية في مستنقع العلاقات مع إسرائيل؟؟
الثلاثاء ١٠ صفر ١٤١٥هـ الموافق ١٩ يوليو ١٩٩٤م العدد ١١٠٨ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
المسلمون في أوكرانيا
من القيصرية إلى الأحباش
تعريب العلوم
والصراع حول هوية الأمة وحضارته

SANYO

مكيفات سانيو

صنع في اليابان
Made in Japan

تقدم أحدث وسائل التحكم بالمايكروكمبيوتر

Tropical

مقاومة فعالة للحرارة والرطوبة

كفاءة في التبريد، ومقاومة للحرارة والرطوبة الشديدتين بشكل فعال حتى عندما تصل درجة الحرارة الخارجية إلى ٥٢ درجة مئوية

AUTO

التشغيل الأوتوماتيكي للمروحة

يضبط الميكروبروسيسور أوتوماتيكيا سرعة المروحة بين سرعة منخفضة ومتوسطة وعالية بشكل يتجاوب مع حرارة الغرفة لتأمين جريان الهواء في كافة انحائها.

NIGHT SET BACK

وضع توفير الطاقة / وضع الاستعمال الليلي

عند ضبط الترموستات على درجة الحرارة المطلوبة، فإنه يقوم بتوقيف المكيف أوتوماتيكيا وعندما تعود رجة الحرارة للارتفاع فإنه يعيد الجهاز للعمل فورا.

إعادة تشغيل اوتوماتيكية

عند عودة التيار الكهربائي بعد انقطاعه لسبب ما، تعيد وحدة التحكم تشغيل المكيف اوتوماتيكيا وفقا للبرنامج المضبوط مسبقا.

مفتاح توجيه الهواء

هذه الخاصة تحرك الرف الموجود في فتحة مخرج الهواء للاعلى والاسفل من اجل توجيه الهواء في حركة «إرتدادية» حول الغرفة وتزود راحة في كل زاوية من الغرفة.

24 PROGRAM

وحدة التحكم عن بعد

تضمن وحدة التحكم عن بعد، امكانية ايقاف/ تشغيل الجهاز اوتوماتيكيا وفقا للبرنامج المضبوط لمدة ٢٤ ساعة.

شاشة عرض للأعطال

تومض شاشة الكريستال وتعرض رسالة تبين سبب المشكلة في حالة حصول عطل او نقص في تأدية أو كفاءة الوحدة الداخلية او الخارجية.



البيع بالتقسيط المريح لغاية 36 شهرا



سانيو

لمكيفات الهواء

ت، 484-33-54 , 484-76-28
484-33-65

الوكيل العام:

شركة مخزن التجهيزات ش.م.م



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٠ صفر ١٤١٥هـ - ١٩ يوليو ١٩٩٤م - العدد ١١٠٨ السنة ٢٥

باختصار

منظمة العفو الدولية.. وحقوق الإنسان الضائعة

التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية الذي صدر في الأسبوع الماضي حوى حقائق مريعة حول تدني مستوى حقوق الإنسان في العالم، فقد ذكر التقرير بان حقوق الإنسان تنتهك في ١٥١ دولة من دول العالم التي لا تتجاوز مائتي دولة، من بين هذه الدولة دول تدعي التحضر واحترام حقوق الإنسان مثل الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا واسبانيا، وقال التقرير بان هناك اكثر من مائة الف سجين راي في العالم، وان السلطات في ٦١ دولة تلجا إلى الاغتيالات السياسية دون عقاب، وان هناك ١١٢ دولة تلجا للتعذيب لانتزاع الاعترافات، وذكر التقرير بان عمليات التعذيب صارت «روتينية» في اقطار كثيرة، وان دوافع الدول الأوروبية في اللجوء إلى التعذيب وسوء معاملة المعتقلين لدواع غالبا ما تكون عنصرية.

وانتقد التقرير - الذي شارك في إعداده (٤٣٤٩) مجموعة عمل - موقف الأمم المتحدة من التاخر في إصدار إعلان يحمي المدافعين عن حقوق الإنسان بدأ العمل فيه منذ تسع سنوات كما انتقد البيانات التي تصدرها الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان بينما عمليات الاعتقال والتعذيب والقتل منتشرة في جميع انحاء العالم.

إن هذه البشرية المعذّبة ستظل تتخبط بين القوانين الأرضية في البحث عن حقوق الإنسان وإقرارها حتى تجد من يرفع هذه الحقوق التي وضعها رسول الله ﷺ للبشرية في حجة الوداع حينما قال: «أيها الناس.. إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة بلدكم هذا في يومكم هذا في شهركم هذا.. كلكم لآدم وآدم من تراب.. لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح»، إن حقوق الإنسان ستظل ضائعة حتى تجد هذه الكلمات من يطبقها في حياة البشر.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

السبع الكبار.. ومصالح العالم الإسلامي

جاءت المناقشات والتوصيات الختامية لقمة الدول الصناعية السبع الكبرى التي تضم الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا واليابان وإيطاليا في نابولي في الأسبوع الماضي لتؤكد على استمرار السياسة الاقتصادية الغربية في استنزاف مقدرات الشعوب الفقيرة، وزيادة اعبائها وديونها وتبعيتها للدول الكبرى.

فالبيان الختامي حينما تحدث عن إنعاش الاقتصادي العالمي كان يوحي بان الهدف النهائي يتمثل بالدرجة الأولى في إنعاش اقتصاد الدول الصناعية الرئيسية ومحاربة مشكلة البطالة فيها، اما الأزمات المالية والاقتصادية التي تعصف بالدول النامية والفقيرة، ونسبة البطالة المرتفعة التي يزيد اصحابها عن ٨٠٠ مليون عاطل فلم يكن لها محل في نقاشات الكبار من قريب او من بعيد، كما ان توصية «نادي باريس» التي تقضي بإلغاء جزء كبير من ديون الدول النامية بحد اقصى يعادل ثلثي حجم المديونيات المستحقة على الدول الفقيرة المدينة، فقد اكد المراقبون على انها خدعة من الدول الكبرى لان الدول المعنية بهذه التوصية بلغ حد الفقر فيها الا يجد الإنسان فيها ما ياكله، فضلا عن ان الدول الدائنة قد استنزفت مقدرات هذه الدول الفقيرة وثرواتها وحصلت على ديونها من خلال الفوائد الكبرى التي فرضتها عليها، ومطالبتها بتخفيض عملتها مرات عديدة حتى اصبحت لا تساوي قيمة الورق الذي تُطبع عليه، وبالتالي فلم تعد لهذه الدول قدرة من قريب او بعيد على تسديد ديونها او حتى تسديد الفوائد، ومن ثم فإن التوصية التي اقرها الكبار ليست سوى لعبة سياسية مثل الألاعيب الكثيرة التي يمارسونها ضد شعوب الدول الفقيرة الكادحة.

كذلك جاءت مواقف السبع الكبار من قضايا العالم الإسلامي خاصة ما يتعلق بالبوسنة وفلسطين لتؤكد على إقرار الغرب بجريمة الصرب في تمزيق البوسنة وإجبار المسلمين على القبول بسياسة الأمر الواقع وان الخريطة الأخيرة التي تمنح المسلمين والكروات ٥١٪ من مساحة البوسنة والصرب المعتدين ٤٩٪ هي ما يجب على الجميع القبول به، وجاء تصريح كلينتون فيما يتعلق برفع الحظر على مسلمي البوسنة وانه آخر شيء ليؤكد أن الولايات المتحدة غارقة في اللعبة الأوروبية فيما يتعلق بالبوسنة وان مراعاة الولايات المتحدة لمصالحها مع أوروبا اهم من البوسنة وشعبها، وان التهديدات الثورية التي كان يطلقها كلينتون ومعاونوه للصرب طوال العامين الماضيين، لم تكن سوى شعارات للاستهلاك وتخدير العالم الإسلامي.

كما جاء التغيير المفاجئ لموقف الولايات من أحداث الجزائر بعد المفاوضات التي اجراها كلينتون مع ميتران ليؤكد سياسة الدول الكبرى في تقديم المصالح على المبادئ وان الخطاب الأمريكي السابق للحكومة الجزائرية بإجراء الحوار لم يكن سوى مناورة مع فرنسا التي تعتبر الجزائر ضمن نطاق نفوذها، وان مراعاة كل دولة لنفوذ ومصالح الدولة الأخرى هي السياسة القائمة في النهاية، اما مطالبة الدول الكبرى للدول العربية برفع المقاطعة عن إسرائيل في الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل انتهاك جنوب لبنان وممارسة اعتداءاتها واستمرار اغتصابها لفلسطين المحتلة، فإنما هي مطالبة غير عادلة، وتدخل في نطاق الانحياز الكلي والكامل للدول الغربية إلى جوار إسرائيل دون اي مراعاة للدول العربية والإسلامية ومصالحها، وان هذا تاكيد لاستمرار سياسة الكيل بمكيالين خاصة في استمرار فرض الحظر على الشعب الليبي في نفس الوقت الذي يطالبون فيه برفع المقاطعة عن إسرائيل.

ولم يبد الكبار قلقهم على شيء سوى على مفاعل تشيرنوبيل ومحطات الطاقة الذرية النووية في اوكرانيا ليس لخطرها على الشعب الأوكراني ولكن لخطرها على أوروبا.

لقد بات قادة الدول الكبرى يؤكدون في كل مناسبة ان مصالح دولهم هي الأصل وان بقية دول العالم يجب ان تستمر في كدها وشقاء شعوبها حتى توفر الرفاهية للكبار، وإذا كنا لا نوجه اللوم لأي دولة تسعى لرفاهية شعبها ومصالحه فإن اللوم يوجه إلى اسلوب الاستنزاف والابتزاز الذي تقوم به الدول الغنية للدول الفقيرة، كما يوجه كذلك اللوم للدول الفقيرة على استكانتها وخنوعها وانتظارها الدائم والمستمر لما يَمُن به الكبار عليهم كل عام في اعقاب قممهم من فتات الموائد وتوصيات الخداع.

وتبقى مصالح العالم الإسلامي بحاجة إلى صوت عال يرفعها وينادي بها، فالشعوب الإسلامية تمتلك ما تستطيع به أن تجبر الدول الكبرى على احترامها وتقدير مصالحها، ولكن متى وكيف ومن يسلك هذا الطريق؟!■



المجتمع المحلي



شكرا.. سمو الأمير

في مبادرة كريمة من سمو الأمير تم التوصل إلى إنهاء محنة المواطن الكويتي عبدالرحمن المجيبل الذي اعتقلته السلطات الأمنية في مصر لأكثر من أربعة أشهر بتهمة تمويل الإرهاب.

وأعلن النائب مفرج نهار المطيري الأسبوع الماضي أن سمو الأمير اجتمع به وبعدد من زملائه النواب وبعض أقارب ومعارف السيد المجيبل وأخبرهم أن اتصالاً أجراه مع الرئيس محمد حسني مبارك، نجح في إيجاد نهاية لمشكلته والإفراج عنه ليعود إلى وطنه.

وشكر المطيري جهوداً بذلها كل من ولي العهد الشيخ: سعد العبد الله، ووزير الأوقاف الكويتي الدكتور: علي الزميع، ووزير الأوقاف المصري، وساهمت في الإفراج عن المجيبل، كما أثنى على قوة العلاقات الكويتية - المصرية.

وكان عبد الرحمن المجيبل - الذي يعمل في مشاريع خيرية تمولها جمعية إحياء التراث - قد اعتقل في القاهرة قبل عدة أشهر وادعت مصادر مصرية بأنه كان يحمل مبالغ مالية كبيرة موجهة لمتطرفين مناوئين للحكومة في حين أكد مسئولون في جمعية إحياء التراث أن المجيبل كان في صدد تمويل مشاريع خيرية في مصر تتم بمعرفة وبموافقة الجهات المختصة في الحكومة المصرية.

وشنت صحف مصرية معادية للاتجاه الإسلامي حملة ضد لجان العمل الخيري في منطقة الخليج وفي الكويت بشكل خاص، ورددت تصريحات المسئولين في القاهرة تُحمِّل هذه اللجان مسئولية تمويل أعمال العنف ضد السلطات في مصر، وهي التهمة التي نفتها الجهات المعنية بالعمل الخيري مؤكدة التزام المشاريع الخيرية بمجالات إنسانية ودينية بعيدة عن الصراعات السياسية.

وبذلت جهود مستمرة في الكويت للعمل الخيري على تسهيل الإفراج عن المجيبل بعد أن اتضح عدم وجود أدلة جادة ضده وعدم جواز الاستمرار في احتجازه دون سبب.

وجاءت البادرة الكريمة لسمو الأمير بالاتصال بالرئيس مبارك لتتوج هذه الجهود وتنهي مأساة عبدالرحمن المجيبل ومحنة عائلته التي استمرت لأربعة أشهر، فحمداً لله سبحانه أولاً.. ثم شكراً لسمو الأمير.■

النزف الحكومي.. يستهدف الاحتياطيات!!

يشير المشروع الذي تقدمت به الحكومة للسحب من «احتياطي الأجيال القادمة» إلى أن حسابات وزارة المالية بشأن الموازنة المالية للدولة بدأت تعكس تشاؤماً تجاه حجم الإيرادات النفطية المتوقع وانعكاس ذلك على العجز في الميزانية.

إذ تقول المذكرة الإيضاحية للمشروع الحكومي أن الانخفاض غير المتوقع في أسعار النفط يجعل «من المتعذر تدبير الأموال اللازمة لتغطية النفقات المالية الكبيرة التي تواجهها الدولة»، لكن المشروع الذي طالب بالسحب لم يحدد حجم السحب ولا طبيعة الأصول التي سيتم تسييلها.

ويعتقد أن احتياطي الأجيال القادمة الذي بدأت الكويت بتجميعها عام ١٩٧٦م قد انخفض إلى ما يقارب ٩٠ بليون دولار قبيل الغزو العراقي إلى أقل من من نصف هذا الرقم بعد عمليات السحب الكبيرة التي تمت لمواجهة أعباء الغزو العراقي وحرب تحرير الكويت، كما قامت الكويت باقتراض مبالغ تصل إلى خمسة بلايين دولار بضمانه من هذه الأصول.

ومن المتوقع أن يواجه المشروع الحكومي معارضة قوية في مجلس الأمة إذ يشكك عدد كبير من النواب ومن بينهم أعضاء اللجنة المالية بأن أعمال الصرف الحكومي لا تتم حاليا ضمن أولويات واضحة.

ويرى النواب وغيرهم من المراقبين الاقتصاديين إنها مفارقة مُحرجة أن يتم السحب من احتياطي يفترض أن الأجيال القادمة هي التي سوف تستفيد منه في بنود إنفاق مثل الاستملاكات وأعمال الإنشاءات غير الهامة وعقود شراء الأسلحة.

كما أنه من غير المقبول أن يتم السحب من الاحتياطي في الوقت التي لا تبذل الحكومة فيه جهوداً جادة لوقف التضخم في بعض بنود الميزانية مثل الرواتب الذي سيبلغ خلال الأعوام المقبلة حداً يفوق عائدات الكويت النفطية.

وكان أعضاء اللجنة المالية البرلمانية قد طالبوا بخفض ميزانية ١٩٩٥/٩٤م بمقدار ٤٣٢ مليون دينار واستجابت الحكومة بخفض لا يزيد عن ٣٥٠ مليون دينار، ويقال أن وزارة المالية ربما تلجأ إلى إجراءات محاسبية لجعل العجز في الميزانية يبدو أقل من حجمه الفعلي.■



في انتظار... لقاء الشيخ سعد

لا تزال لجنة تقصي الحقائق تنتظر موعدًا لاستضافة ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح للاستماع منه إلى وجهة نظره في أحداث الغزو العراقي.

وقال مقرر اللجنة النائب أحمد باقر: «إنه لا يمكن لأعضاء اللجنة الحكم على مدى جدية القيادة السياسية الكويتية في تعاملها مع التهديدات العراقية التي سبقت العدوان إلا بعد لقائها مع سمو ولي العهد»، وأضاف في تصريح للصحافة الأسبوع الماضي: «ان اللجنة حريصة على لقاء الشيخ سعد لاطلاعه على ما توصلت إليه اللجنة من حقائق ولتضمينها رأي سموه في تقريرها النهائي الذي سيقول فيه ممثلو الشعب كلمتهم في شأن العدوان العراقي الغاشم».

وتكمن أهمية شهادة الشيخ سعد للجنة في انه كان في موقع اتخاذ القرار إزاء كافة المعلومات التي وردت للكويت حول النوايا العراقية كما انه مثل الكويت في اجتماعات جدة مع ممثل النظام العراقي عزت إبراهيم وهي الاجتماعات التي ظهرت فيها نوايا عراقية شريرة بحق سيادة الكويت وكرامتها.

ولاشك أن اللجنة التي استمعت إلى أقوال وروايات كافة المسئولين في الحكومة وفي القوات المسلحة عن أحداث الغزو، تحتاج إلى توضيحات كاملة حول بعض التفاصيل بالاستماع إلى رئيس الحكومة آنذاك ـ وهو الشيخ سعد ـ.

ومن المقرر أن تتقدم اللجنة بتقرير كامل إلى مجلس الأمة خلال الأسابيع المقبلة توضح فيه بشكل واضح جوانب التقصير والخطأ في تصرفات المسئولين في البلاد أمام نوايا العدوان العراقية، وكذلك سوء أداء بعض القياديين خلال فترة الاحتلال.

علمًا بأن اللجنة قد اجتمعت الأسبوع الماضي مع السيد: عبدالرحمن العتيقي ـ المستشار بالديوان الأميري ـ وكان العتيقي نقل رسالة من سمو الأمير إلى القيادة العراقية قبيل الغزو تضمنت رفضًا كويتيا لتقديم قرض مجاني للعراق بعشرة آلاف مليون دولار باعتباره ابتزازًا عراقيا لا تقبله الكويت.

كما استمعت اللجنة كذلك لروايات كل من السيد: فيصل الدويش ـ النائب السابق ـ والسيد: مشاري العصيمي ـ نائب مجلس الأمة ـ والسيد: أحمد بزيع الياسين، الذين زاروا العراق قبل الغزو بأسابيع قليلة وأكدوا أن مسئولين عراقيين من بينهم وزير الإعلام: لطيف نصيف جاسم أبلغوهم تهديدات وقحة وجادة ضد الكويت.■

في الصميم

شماعة .. الاحتلال والتحرير !!

تستعد الحكومة لتمرير مشروع قانون للسحب من احتياطي الأجيال القادمة وذلك وفق خطة وفترة زمنية تصل إلى سنة ٢٠٠٠ ميلادية!! عندها يكون العجز صفرًا وتحل الحكومة مشكلة العجز في الميزانية.

وحجة الحكومة في السحب من احتياطي الأجيال القادمة بسبب الآثار المترتبة على كارثة الاحتلال العراقي البغيض للكويت وبسبب تكاليف حرب تحرير الكويت.

وفي طرح هذين السببين أسلوب ذكي للحكومة فليس هناك أي كويتي يعارض أو يرفض تكلفة تحرير بلده، والآثار التي ترتبت على الغزو ليست تحت السيطرة وخارجة عن الإرادة!!

ولكن!! السؤال الذي يطرح نفسه: هل العجز الذي تنادي به الحكومة الآن هو حديث النشأة ومنذ سنة الغزو عام ١٩٩٠م؟!

الجواب : كلا.

العجز موجود منذ الثمانينات وبالتحديد بدأ منذ سنة ١٩٨٢م، صحيح انه لم يكن بهذا الحجم كما هو الآن!!

ولكن كان تحت السيطرة وبالإمكان تداركه واحتواءه!!

وصمّت الحكومة أذنها عن سماع نصائح المخلصين وما أكثرهم في بلدي!! وكانت كالذي أصابه داء الكبرياء فلا يرى أحدًا أمامه.

أما الآن فقد أصبح العجز مثل كرة الثلج التي تكبر يوما بعد يوم، وأصبح خطيرا ويهدد الدولة بكيانها وسيادتها ومستقبلها!! إن أهل الكويت لا يمتنعون عن مواجهة كل احتمالات «التقشف» والترشيد المطلوب!!

ولكن بشرط أن لا يكون على حساب دمائهم وعرقهم وبالمقابل يكون المتسببون بالكارثة ينعمون ويهنئون ويمرحون كما يريدون!!

فما دخل أهل الكويت وغالبيتهم بأزمة وكارثة المناخ أو المديونيات التي تخص أفرادًا لا يشكلون حتى ١٠٪ من السكان، وما ذنب المواطن باختلاسات المال العام التي تمت على حساب استثماراتنا الخارجية ومن مجموعة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة؟

هل المواطن المسكين هو السبب وبالتالي عليه أن يتحمل السحب من أموال أبنائه وأحفاده؟!

المشكلة يجب أن تتحملها الحكومة بسبب تقصيرها وتماديها وإصرارها على الإسراف والصرف والهدر من المال العام، ويتحملها أصحابها من المدينين ولصوص المال العام.

أما المواطن المسكين المغلوب على أمره فلا حول ولا قوة له بذلك!!■

والله المستعان...

عبد الرزاق شمس الدين

«ومنا.. إلى»

● السيد صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الأمة.. تصريحكم القاضي برفض فرض ضرائب على المواطن العادي أثلج صدور الجميع وجاء في وقته، وكل ما نرجوه من مجلسكم الموقر هو الالتفاف جميعا من أجل حماية المال العام واحتياطي أجيال المستقبل من الهدر المستمر.

■ صالح الفضالة

● معالي وزير الصحة د.عبدالرحمن المحيلان.. ثقة الأطباء فيكم كبيرة وآمالهم كثيرة، والكادر الجديد لا يمثل قوة جذب للشباب الكويتي للانخراط في الجسد الطبي، لأن في أوضاع الأطباء الكويتيين الكثير مما يحتاج لإصلاح، وأنتم أقدر من يقدر على هذه المهمة الشاقة، راجين لكم التوفيق.



■ وزير الصحة

● معالي وزير الأوقاف د.علي الزميع.. تحركاتكم الدائمة واتصالاتكم المستمرة مع قيادات العمل الإسلامي في الكويت تدل على حرصكم ووعيكم وجديتكم، نسأل الله أن يوفقكم في مهمتكم الصعبة.

■ وزير الأوقاف

● معالي وزير الإسكان.. حبيب جوهر حيات.. لم تعد القضية الإسكانية مجرد هاجس لدى الشباب الكويتي وإنما أصبحت مشكلة رئيسية في حياتهم، وإن لم يلتفت إليها سريعا فإن تفاقمها سيؤدي إلى مشكلة كبيرة جدا، ولهذا فالقضية تحتاج إلى تعاون وثيق ومثمر مع جميع جهات الاختصاص.■



■ وزير الإسكان

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الكندري يوضح و«المجتمع» تعلق على قانون الصحافة المقترح:

الكندري: يجب التفريق بين الحريات وسب الناس وامة

حاوره: هشام الكندري

اعتبر - مقرر لجنة شئون التعليم بمجلس الأمة - النائب: جمال الكندري.. أن القانون المقترح من النواب بزيادة العقوبة على مخالف قانون المطبوعات والنشر مسألة غير متعارضة مع مبدأ الحريات الصحفية التي يؤمن بها النواب.

وقال الكندري في حديث خاص مع «المجتمع» أن المشروع الذي تقدم به مع أربعة زملاء له من النواب يهدف في الأساس لصون كرامات الناس وحفظها من عبث الكتاب الذين لم تردعهم العقوبة الحالية.

ونفى أن يكون الدافع من وراء اقتراح القانون المعدل هو التأثر بالهجوم الشخصي الذي تعرض له النواب من بعض الصحف، وطالب بأن ترقى الصحافة الكويتية إلى مستوى أفضل في التعامل مع الأحداث والشخصيات.

«المجتمع» سألت الكندري عن جوانب الموضوع فكان هذا الحوار القصير:

لا أفهم الربط بين الحرية والتهجم الشخصي على الناس

المجتمع: أعاد مجلس الأمة تقريركم الخاص بتعديل قانون المطبوعات والنشر للبحث لمدة أسبوعين.. فهل توجد نية لإدخال تغييرات على التعديل المقترح؟

الكندري: لم يُعد المجلس تقرير لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد الخاص بتعديل بعض مواد قانون المطبوعات باعتباره مقترحاً مرفوضاً.. فقد وافق عليه المجلس في مداولته الأولى، إلا أن بعض الأخوة والنواب أرادوا لهذا المقترح مزيداً من الدراسة.

فتمت إعادته إلى اللجنة لمناقشته، وقد انتهت اللجنة إلى إقرار التقرير نفسه الذي يشدد العقوبة فيما يخص فقرة كرامات الناس أو المساس بالذات الإلهية، وتلك بمعاقبة المخالفين بالحبس ستة أشهر أو الغرامة ثلاثة آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين، وفي حالة العودة لنفس الجرم زيادتها إلى الحبس سنة والغرامة ٦ آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وفي الحقيقة لا أفهم سبب الخوف من هذه التعديلات الخاصة بتشديد العقوبة على أولئك المتهجمين على كرامات الناس وهو ما يعرف بالقذف الصريح والعلني، ولا أفهم منطقية رأي البعض عندما يربط السب والقذف بكرامات وشرف المواطنين أو المقيمين أو المساس بالذات الإلهية بالحريات.

إن مثل تلك الأساليب لا تعتبر حرية، ولا يجب أن يُسمح بها في أي مجتمع متحضر.

إن لك أن تنتقد وأن تتحدث كيفما أردت، ولك أيضا أن تدعو إلى محاربة أي موضوع ولكن بموضوعية وبأسلوب لا يؤدي إلى الفتنة ودون أن تسب أو تشتم.

لقد درجت وبكل أسف بعض الكتابات الصحفية في الفترة الأخيرة وبالذات بعد عودة الحياة النيابية في أكتوبر عام ١٩٩٢م، وخاصة بعد إعلان الانتخابات إلى أسلوب خطير في امتهان كرامات الناس دون أي رادع حتى أصبح المثل لدى بعض الكتّاب - سامحهم الله - قاعدة وهي: «أسبك وأدفع خمسين دينار بالمحكمة».

فهل نعتبر ذلك من الحريات، إن لمن دواعي الأسى والأسف أن ندافع عن مثل هذه الكتابات السخيفة المتحللة من كل خلق أو ضوابط شرعية أو قانونية أو حتى إنسانية.

لهذا جاء هذا المقترح بتشديد العقوبة على هذا الجانب فقط لنحفظ للناس كراماتهم، ولا أظن أن أحداً لا يوافقنا على هذا الرأي أو هذا المنحى التشريعي.

النقد الموضوعي لا غبار عليه

المجتمع: كان من الانتقادات في قاعة المجلس على التعديل انه سيفرض عقوبات إضافية على الصحافة التي تنشر تقارير اقتصادية سلبية أو تلك التي تنتقد رؤساء الدول، فهل ترون أنه من المناسب أن يتم قصر العقوبات على المادة (٢٦) في القانون التي تحرم الطعن في الشخصيات والإساءة لكرامات الناس؟

الكندري: تشديد العقوبات بعد التعديل لا يقتصر على المادة (٢٦) فقط إنما هناك ثلاث مواد هي ٢٣، ٢٦، ٢٧، وكما قلت لك في إجابة السؤال الأول إن لك أن تنتقد أي موضوع بمنتهى الحرية ولكن بموضوعية ودون إسفاف أو تهجم يصل لدرجة القذف.

إننا نريد أن نرقى بأسلوب صحافتنا في معالجتها للموضوعات بقصرها على الموضوع دون التطاول أو الخروج بالقلم إلى أسلوب التجريح الشخصي أو الطعن في شرف الشخص الذي تنقده.

بمعنى أن المطلوب هو الحوار حول الموضوع نفسه تفنيداً ودحضاً بأسلوب منطقي علمي ديمقراطي دون الخروج بالقلم عن مساره في التصويب والنقد الهادف إلى أسلوب التجريح في الشخص بالنيل من سمعته أو شرفه.

إن الصحفي الذي يتحدث عن كرامات الناس ويحاول أن يمتهنهم بالسلاح الذي يملكه وهو القلم، هو صحفي ضعيف لم يستطع أن يقنع القراء بحججه ومنطقيته فيترك صلب الموضوع إلى الأشخاص ليطعن فيهم وهنا الانحدار والإسفاف.



■ النائب: جمال الكندري

مسئولية النائب الحفاظ على المصلحة العامة

المجتمع: قال بعض النواب ان مقترحي القانون الجديد تأثروا بالهجوم الشخصي عليهم من قبل بعض الصحف؟

الكندري: إن عضو مجلس الأمة يتحمل مسئولية كبيرة عند تشريع القوانين، ودافعه هنا المصلحة العامة لا الخاصة، فأية ظاهرة سلبية يشاهدها في مجتمعه تجده يتصدى لها ويسعى إلى تصحيحها من خلال التشريع.

ولا أتفق مع الرأي القائل بأن مقترحي القانون هذا قد انطلقوا من تأثرهم بالهجوم الشخصي عليهم من قبل بعض الصحف.

كما أن السؤال ركز على الهجوم الشخصي وبدوري أوجه معك نفس التساؤل.. لماذا الهجوم الشخصي؟

فإن بدأ هذا التهجم الشخصي أو بدوافع شخصية من قبل بعض الكتاب وهو ما نقرأه للأسف الآن بصحفنا فإنه الخلل بعينه ولهذا يجب أن يعالج هذا الخلل، ويبدأ تصحيح المسار الخاطئ هذا ليكون النقد والنقض لذات الموضوع أيا كان.. وأكرر أيا كان بموضوعية وعلمية ترتقي بصحفنا من حيث أسلوب الطرح وتجعلها في مصاف الصحف المحترمة عالميًا.

المجتمع: كيف يمكن الجمع بين تشديد العقوبات ومبدأ الحرية الصحفية؟

الكندري: لا علاقة بين تشديد العقوبة على كل من يسب ويشتم ويطعن بشرف وكرامات الناس وبين الحريات الصحفية في النقد الهادف والموضوعي.

للأسف أن مفهومنا للحريات هو المفهوم الدارج في دول العالم الثالث بأن تأتي كل محرم وممنوع وكل ما تلفظه الإنسانية السوية.

لا شك أن مثل هذا المفهوم للحرية هو مفهوم خاطئ يجب أن يصحح، فأنت عندما تسب وتشتم الناس فإنك لا تمارس الحرية، بل إنك تتعدى على مشاعر الناس.

المجتمع: كان هناك مقترح آخر حول حقوق إصدار الصحف.. فلِمَ لَمْ تتم مناقشته حتى الآن؟

الكندري: الاقتراح بقانون وافقت عليه اللجنة بعد مناقشته، وغير صحيح أن اللجنة لم تناقشه، وإلا كيف يوضع على جدول أعمال المجلس. إنما الذي حصل أن وزير الإعلام طلب تأجيل البت فيه لمدة ثلاثة أسابيع لحين الالتقاء باللجنة وهذا من حق الحكومة.

لهذا، نحن بانتظار الالتقاء بوزير الإعلام الذي وعدنا بتقديم تصور للحكومة حوله وستدرسه أيضا اللجنة.■

رأي «المجتمع»:

نعم للحرية الصحفية والموضوعية.. لا للإسفاف وتصفية الحسابات الشخصية

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» تكون لجنة شئون التعليم والثقافة في مجلس الأمة عقدت اجتماعًا خاصا لدراسة تقريرها الخاص بتعديل قانون المطبوعات والنشر من جديد، ومن المقرر أن يحضر هذا الاجتماع وزير الإعلام الشيخ سعود الصباح ورؤساء تحرير الصحف وممثلين عن جمعية الصحفيين.

وبغض النظر عن النتائج التي سيسفر عنها الاجتماع أو مدى احتمال أن يوافق النواب المتقدمون بالتعديل على التراجع عنه أو إجراء تغييرات فيه فإنه من الواضح أن قضية تعديل قانون المطبوعات بزيادة العقوبات على المخالفات الصحفية أخذت حجمًا يفوق ما كانت تستحق، فمن جهة كان على النواب التنبّه إلى أن مشروعهم المقترح تتخلله ملاحظات وانتقادات موضوعية يجب أخذها بالاعتبار، ومن جهة أخرى كان على بعض الصحفيين الابتعاد عن التناول الاستعراضي لهذه القضية وتحويلها من عملية تشريعية إلى حلبة للتهجم على النواب وإلى قضية حسابات بين بعض الصحف وبين خصومها في قاعة المجلس.

ومن المفيد في هذا الصدد أن نوضح أنه لا لبس في صدق نوايا النواب المتقدمين بالاقتراح منهم جميعا من المدافعين عن الحريات الصحفية ومن المتحمسين لمبدأ الديمقراطية وحقوق المشاركة الشعبية فلا مجال إذًا لصحفي متحامل للادعاء عليهم بخلاف ذلك، كما أن دوافع ومبررات النواب تملك مصداقية كبيرة إذا ما أخذ بعين الاعتبار المستوى الذي وصلت إليه بعض الصحف في إتاحة المجال لصحفيين مستهترين للنيل من كرامات الناس وممارسة السب الصريح بدعوى أن العقوبة لن تزيد عن مبلغ خمسين دينار، كما أشار النائب جمال الكندري في حديثه مع «المجتمع» في هذا العدد.

وبالمقابل فإن على النواب الأفاضل المتقدمين بالاقتراح التنبه إلى بعض الملاحظات الموضوعية التي سيقت في إطار انتقاد التعديل المقترح والتي يمكن أن نوجز بعضها فيما يلي:

١ - إن تعديل المادة ٢٨ من القانون في اتجاه زيادة العقوبات سيتجاوز أثره المادة ٢٦ الخاصة بالحفاظ على كرامات الناس وسمعتهم إلى مواد أخرى هي ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، وبعض هذه المواد تتضمن تضييقًا لحرية التناول الصريح لبعض المسائل السياسية العامة داخليًا وخارجيًا ولا سيما ما يتعلق بقضايا الاقتصاد الوطني



وبالقضايا الخاصة بالحكومات العربية.

٢ - إنه حسبما يقول القانونيون فإن تحريك أي قضية في إطار المادة ٢٨ مرهون بموافقة وترخيص وزير الإعلام شخصيا.

٣ - أن رفع العقوبة إلى ثلاثة آلاف دينار كغرامة مالية قد يؤدي ببعض القضاة إلى التجاوز عن عدد كبير من القضايا المرفوعة في إطار جنح الصحافة إذ قد لا يرى القاضي مجالا لفرض غرامة كبيرة كهذه على مقال صحفي يحتمل عدة أوجه للتفسير، ويحكم بالتالي ببراءة الصحفي وتصبح أحكام الإدانة أقل بكثير من وضعها الحالي.

٤ - وإذا حكم القاضي بالبراءة فلم يحصل المشتكي على فرصته الادعاء بالحق المدني في حين لو تمت الإدانة بالظروف الحالية فيستطيع المتضرر من المقالات الصحفية أن يستمر في دعواه للحصول على التعويض الملائم كما فعل وزير الإعلام السابق الدكتور بدر جاسم اليعقوب.

ويرى القانونيون أن الادعاء بالحق المدني يخدم في الأساس المخالفات على أساس المادة ٢٦ من القانون، فبالتالي تعظم العقوبة على من يتعرض لكرامات الناس في حين تبقى العقوبات المخفضة للصحف التي تخالف طبقا للمواد الأخرى.

٥ - المادة ٢٣ من القانون كان يفترض أن تكون ضمن التعديل بحيث يتم منعها من تكبيل يد الصحافة الكويتية من ممارسة النقد ضد سياسات بعض الحكومات العربية.

إننا نؤكد على رفضنا القاطع لتكبيل الصحافة، أو ممارسة أي ضغوط أو قيود عليها، لكننا في نفس الوقت نرفض الإسفاف، ونرفض أن تتحول الأقلام الصحفية إلى تصفية الحسابات الشخصية، حتى تصبح صحافتنا في مصاف الصحافة العالمية الراقية.■

د. الصانع : لا لحرق الميزانيات !!




■ د. ناصر الصانع ■ احمد باقر

اثناء مناقشة الاقتراح بقانون المقدم من بعض السادة الأعضاء في شأن إلغاء النصوص المانعة من خضوع بعض الهيئات والمؤسسات العامة لرقابة ديوان المحاسبة ولأحكام قانون المناقصات العامة.

تحدث النائب الدكتور: ناصر الصانع قائلا: لا أعرف لماذا هناك تخوف من الرقابة المسبقة، الكلام الدائر في البلاد أن هناك مناقصة رست على شركة وطنية بعشرة ملايين دينار، وهذه الشركة تبحث عن شركات أخرى لتبيع لها هذه المناقصة أين الديوان ولجنة المناقصات؟ الشيء الناقص أن ينزل إعلان بالصحف من يشتري المناقصة؟ نريد أن نسمع كلاما من الحكومة يطمئن الشعب. إحدى الجهات تمنح هواتف سيارات لموظفيها، تلك هي العقلية السائدة عند الكثير من المسئولين، ومع الأسف نجد البعض تقاعد وعند تسليمه العهدة اكتشف أن لديه ١٢ سيارة، ووزارة واحدة وقعت عقداً لشراء ١٥٠ سيارة في آخر أسبوعين من الميزانية وعندما تحدثنا قالوا الصفقة لن تكتمل لأنها ٤٠٠ سيارة واشترينا ١٥٠ فقط، هذا حرق لبقية الميزانية وإلا ما معنى الشراء في آخر أسبوعين من عمر الميزانية؟!

سألنا ممثلي ديوان المحاسبة بحضور وزارة المالية والتخطيط: أليست هناك طريقة توقف بها أسلوب الالتفاف على المناقصات؟! المشكلة طويلة لأن من يتفننون في المناقصات وبيعها لديهم خبرة طويلة، إذا كان المجلس والحكومة لا يملكان المهارات في الرقابة فلا تقولوا للشعب الكويتي شدوا الأحزمة.

هل تستطيع الحكومة أن تؤكد أنه لا يوجد عمولات بـ ١٢ مليون دينار في صفقات السلاح، لقد غير وزير الدفاع في القيادات والناس استبشرت خيرا والله يجزيه كل خير ولكن نتمنى من وزير الدفاع أن لا يمر الكلام الذي نسمع عنه هذا اليوم، أرجو أن لا يفهم أننا نقصد عدم الشراء من روسيا، ولكن هناك طرف ثالث يستفيد من الأموال والعمولات، الناس تتكلم عن تفصيلات العقد وإجراءاته ولنا اجتماع في اللجنة المالية حول ميزانية تعزيز الدفاع نأمل التوصل إلى أمور محددة.

والسؤال : لماذا تصر الحكومة على رفض الرقابة؟! من يقول أن ديوان المحاسبة يعطل عمل الوزارات؟ الديوان عيون الشعب الرقابي.

وتحدث النائب أحمد باقر: لقد حدثت تجاوزات خلال فترة الحل لذلك كل يوم تتأخر فيه الرقابة سيكون فيه كلفة وهدر للمال العام، الكلام عن أن الديوان يحتاج إلى تفعيل مردود عليه والدلالة تقارير الديوان المفصلة، لقد انفقت عدة ملايين على الشوارع والطرق ولكن لاحظوا كل شارع مكسر بالبلاد أين الرقابة المسبقة واللاحقة على هذه المناقصات؟ الرقابة المسبقة تحد من التجاوزات قبل حدوثها، وليس بعد وقوعها، نحن نتعامل مع موضوع التجاوزات بالدفاع وصفقات الأسلحة في لجنة تقصي الحقائق منذ سنة وقد حضر النائب مبارك الدويلة وسلم اللجنة وثائق استفادت منها اللجنة، نرجو من وزير الدفاع العودة إلى آخر صفقتين تم توقيعهما.■

الدويلة : كثرة الإحالات .. لا تجوز

■ مبارك الدويلة

تميزت جلسة مجلس الأمة بإحالة كل تقارير اللجان المعروضة على جدول الأعمال وإعادة هذه التقارير إلى اللجان مرة أخرى لإعادة دراستها فقد وافق المجلس على إعادة تقرير اللجنة المالية بشأن الاقتراح بقانون المقدم من بعض الأعضاء في شأن إلغاء النصوص المانعة من خضوع بعض الهيئات والمؤسسات العامة لرقابة ديوان المحاسبة ولأحكام قانون المناقصات العامة إلى اللجنة المالية لإعادة دراسته في ضوء ما طرح من ملاحظات خلال النقاش، وكذلك تم في الجلسة إعادة تقرير اللجنة المالية اقتراح بقانون في شأن بيع القسائم الصناعية إلى اللجنة لإعادة دراسته، ووافق المجلس على تأجيل مناقشة تقرير اللجنة التعليمية بشأن إنشاء الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لحين حضور وزير التربية والتعليم العالي، وكذلك تمت إعادة تقرير لجنة المرافق العامة عن الاقترح بقانون لإنشاء هيئة عامة للطيران المدني لمزيد من الدراسة بين اللجنة والحكومة، وقد علق على ذلك النائب مبارك الدويلة: أرجو أن لا تحول كل لجنة أي مشروع للمجلس إلا بعد استكمال كل الإجراءات مع الحكومة والجهات المعنية حيث أن بعض المشاريع تبقى على جدول الأعمال لفترة طويلة وعندما يصلها الدور تؤجل بسبب عدم الاستماع إلى وجهات نظر بعض الجهات هذا لا يجوز.■



من مصادر المجتمع

● في اجتماع عرفات برابين وبيريز مؤخرًا بباريس اثار موقف «حماس» من الحكم الذاتي نقاشات طويلة بين الأطراف الثلاثة، واكد مصدر مطلع لـ«المجتمع» ان الطرف اليهودي أصرّ هذه المرة على ان يقدم له عرفات ضمانات تطمان اليهود على انه قادر على استيعاب موقف «حماس» وتقليص دورها في تعبئة الجماهير ضد الحكم الذاتي، ووعد عرفات - حسب نفس المصدر - بان يعمل على التحكم في الموقف لكنه لم يعلن عن اي إجراءات عملية في هذا الموضوع.


■ طارق عزيز

● مصادر إعلامية خاصة اكدت زيارة «طارق عزيز» - نائب رئيس الوزراء العراقي - إلى موسكو، ورغم ان الزيارة احيطت بسرية شديدة، إلا ان «المجتمع» علمت من مصادر دبلوماسية روسية ان «طارق عزيز» أجرى محادثات مع «اندريه كوزيريف» وزير الخارجية الروسي حول موضوع تمديد العقوبات المفروضة على العراق من مجلس الأمن، وحسب نفس المصادر يكون «طارق عزيز» قد نقل إلى الجانب الروسي استعداد «صدّام حسين» للتنازل عن مواقفه المتشددة السابقة إزاء الاعتراف بحدود الكويت.

● عملية اغتيال الإيطاليين السبعة بالجزائر كانت، حسب مصادر سياسية مطلعة - الخطوة التي عجلت بطرح موضوع الجزائر على طاولة مؤتمر الدول السبعة المنعقدة بنابليه بإيطاليا، وعلمت «المجتمع» من مصادر مطلعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون عازم على حل خلافاته مع فرنسا تجاه الأزمة الجزائرية، وان إيطاليا ستلعب الدور الأكبر في الضغط على رؤساء الدول المصنعة لمساعدة النظام الجزائري في الخروج من أزمته بسرعة.

● جهة رقابية مصرية اكدت في تقريرها لكبار المسئولين ان استمرار الفساد الوظيفي والإداري سوف يؤدي لزيادة الخسائر التي تتحملها الميزانية العامة للدول حتى نهاية ١٩٩٥م إلى اكثر من خمسة مليارات جنيه، الجهة الرقابية ذكرت ان الإجراءات الرادعة تجاه المتسببين في هذا الفساد ليست جدية، وأشارت إلى أن عدد قضايا الفساد الوظيفي وصل إلى ٦٠ الف قضية في العام الماضي.


■ عبد الحارث مدني

● تقرير الطب الشرعي المبدئي في حادث مقتل عبدالحارث مدني المحامي المصري، كشف عن تعرضه لـ ١٧ إصابة في اماكن متفرقة من جسده، النائب العام اطلع أحمد الخواجة - نقيب المحامين - على وقائع سير التحقيقات في القضية، كانت الحكومة المصرية قد اكدت مرارًا ان عبدالحارث مات بسبب ازمة «ربو».

● امتنع احد البنوك السويسرية عن الإدلاء باي معلومات عن حساب شخصية جزائرية، كانت قد اودعت بالحساب اكثر من «مليار دولار» سنة ١٩٩٢م كحساب خاص، وحسب احد اعضاء اللجنة المكلفة بالتحقيق في الموضوع، فإن الشخصية المتهمة تكون قد استفادت من تلك الأموال بطريقة غير شرعية.

● اكد شهود عيان استطاعوا الفرار من جحيم الحرب في رواندا ان القوات الفرنسية اقتصرت في إجلائها للمدنيين على الرونديين المسيحيين فقط وخاصة الرهبان والراهبات، واكد هذه الشهادة ما بثته تلفزيونات العالم من صور حيّة حول عمليات الإجلاء التي قامت بها القوات الفرنسية.



موجز أنباء العالم الإسلامي

فرنسا المخيم الصيفي «لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا» يتناول مسائل الدعوة في الغرب

باريس: مراسل المجتمع

أقام اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مخيمه الصيفي الحادي عشر بمقر الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية (دار السلام) من ٤ إلى ٨/ ٧/ ١٩٩٤م تحت عنوان «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله».



■ من أنشطة الاتحاد في فرنسا

وقد حضر المخيم عدد كبير من أبناء الجالية الإسلامية قضوا أياماً ممتعة جمعت بين الترفيه والتكوين الروحي والفكري والعقائدي، وشاركوا في المحاضرات والندوات التي تناولت مسائل الدعوة، حيث قدم الشيخ مالك الشعار المفتي الشرعي لطرابلس، لبنان، محاضرة حول: «الدعوة.. أصولها وقواعدها»، وأخرى عن: «أنواع القلوب والتزكية»، وتعرض د. أحمد جاب الله إلى «تاريخ الدعوة الإسلامية والواقع المعاصر».

كما تناول الأستاذ أنيس قرقاح - من الكلية الأوروبية - موضوع «الدعوة الإسلامية وأساليبها ووسائلها»، كما تحدث الشيخ فيصل مولوي من لبنان، عن: «صفات الداعية وخصائصه»، إلى جانب هذه المحاضرات، تم عقد ندوتين كان موضوع الندوة الأولى «أدب الاختلاف عند الدعاة» (دراسة تطبيقية على واقع أوروبا)، اشترك فيها كل من الشيخين فيصل مولي ومالك الشعار، أما الندوة الثانية فكان محورها «واقع الدعوة الإسلامية في فرنسا»، تم التعرض خلالها إلى الإشكالات والعراقيل الداخلية والخارجية للعمل الإسلامي في فرنسا مثل المشاكل الاجتماعية (الزواج....) ومسألة تمثيل المسلمين، والتنسيق بين الهيئات العاملة في الساحة، وتكوين الكفاءات والقيام بالدراسات، والعلاقة بين المسلمين وغير المسلمين (الحوار المسيحي على وجه الخصوص).

وشارك في الندوة د. أحمد جاب الله والأستاذ عبدالحميد أبو زويمة من الكلية والشيخ عبدالمجيد التلمساني الذي قدم محاضرة حول «الجانب العقائدي الإيماني في تكوين الأخت المسلمة».

إلى جانب ذلك عُقدت كذلك دورتان حول التجويد وعلم الحديث، كما حضر في المخيم الشيخ قاضي حسين أمير الجماعة الإسلامية في باكستان الذي تحدث عن نشاط الجماعة حاضرا ومستقبلا.

وعلى صعيد آخر نظمت مؤسسة الشباب المسلم في فرنسا مخيما خاصا بالناطقين باللغة الفرنسية وذلك في الفترة من ١٠ - ١٦ يوليو الجاري، إلا أنه يجدر الإشارة إلى الشعور العام السائد لدى الجالية الإسلامية بزيادة الضغوط عليها من قبل الإدارة الفرنسية وآخر مظاهر ذلك منع العديد من الكتب لمفكرين مسلمين أمثال: سيد قطب، والندوي، وبيجوفيتش، وديدات. ■

الضفة المحتلة استشهاد مقاتلين من «حماس» في نابلس

قالت مصادر صحفية أن أكثر من ١٠٠٠ جندي من قوات الاحتلال يساندهم عناصر من جهاز الاستخبارات الإسرائيلي العام (الشاباك) شنت يوم الاثنين الماضي حملة تمشيط في البلدة القديمة في نابلس بحثا عن مطاردين ينتمون إلى كتائب عز الدين القسام، وذكرت الأنباء أن قوات الاحتلال تمكنت من محاصرة اثنين من الكتائب في منزل في حي الياسمينة في المدينة، وأنها استخدمت صواريخ مضادة للدروع لقصف المنزل، وقد منعت قوات الاحتلال سيارات الإسعاف والإطفاء من التوجه إلى المنزل، وأسفرت المواجهة عن استشهاد الشابين عثمان محمد عاصي (٣٠ عاما) وبشير حسن محمد عامودي (٣٠ عاما)، وقد رفض الشهيدان تسليم نفسيهما لقوات الاحتلال قبل استشهادهما، وبدءا يقاومان بإطلاق الرصاص على جنود الاحتلال عندما بدأ الجنود باستخدام الصوايخ.

سريلانكا الجماعة الإسلامية السريلانكية تختار أميرا جديدا

اختير الأستاذ رشيد حج أميراً جديداً للجماعة الإسلامية السريلانكية في جمعيتها العمومية السنوية المنعقدة في يونيو الماضي وذلك خلفًا للأستاذ: محمد إبراهيم الذي طلب إعفاءه من الرئاسة مع احتفاظه بعضوية مجلس الشورى المركزي المنتخب جديدا، هذا وكان الأستاذ رشيد حج قد حصل على عضوية الجماعة عام ١٩٨٥م واختير عضواً بمجلس الشورى عام ١٩٨٩م ومنذ ذلك الحين أصبح عضواً منتظماً كما تم تعيينه أحد المنظمين الأربعة لنشاط الجماعة الإقليمية عام ١٩٩٣م.

فلسطين المحتلة حماس تؤكد على المقاومة المسلحة

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية - حماس - أنها ستستمر في المقاومة المسلحة ضد الاحتلال، وحذرت سلطات الحكم الذاتي من محاولة نزع سلاح مقاتليها، مؤكدة على أن أي محاولة من هذا القبيل هي بداية لمؤامرة خبيثة تهدف إلى إجهاض روح المقاومة الفلسطينية لدى أبناء الشعب الواحد، ونصحت «حماس» قادة سلطة الحكم الذاتي بتحكيم العقول.

وفي الأسبوع الماضي أعلنت حركة حماس عن مسئوليتها عن مقتل جندي إسرائيلي عثرعليه مقتولا بالرصاص وبطعنات سكين في قرية كفر عقب قرب مستوطنة كوشاف، وقد أثار مقتل الجندي موجة عنيفة من ردود الفعل الصهيونية، فقد طالب نائب وزير الدفاع الصهيوني مردخاي غور بضرورة التزام المنظمة ببنود معاهدة السلام، والتي تنص على سيطرة المنظمة على حركة حماس، وأنه في حالة فشل المنظمة (فإننا سنرى أنفسنا أحراراً للعمل بناء على متطلباتنا)، وقد حمّل حزب الليكود حكومة رابين مسئولية الحادث، أما الكاتب والمحلل زئيف شيف فقد وصف ما حدث بكونه نهاية للهدنة التي أعلنتها «حماس».

البوسنة والهرسك

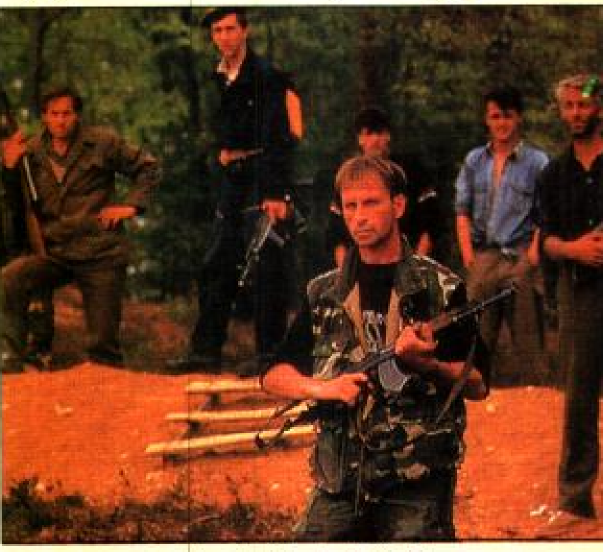
جيش البوسنة يقوم بعمليات عسكرية ناجحة ضد الصرب

زغرب : المجتمع

في مؤتمر صحفي عقد داخل المركز الثقافي بسفارة جمهورية البوسنة والهرسك في زغرب قام د.منصور صبوليتش المستشار في السفارة البوسنية في كرواتيا بشرح لمسلسل الأحداث التي شهدتها منطقة «كرايينا» الواقعة في إقليم «بيهاتش».

وقد ذكر المستشار في بيانه للصحفيين الحاضرين بأن منطقة «كرايينا» ذات كثافة سكانية عالية حيث يوجد بها حوالي ٣٠٠ الف نسمة كانوا يعيشون تحت الحصار الكامل وفي ظروف مشابهة لتلك التي يعيش فيها المحتجزون داخل معسكرات الاعتقال، وكانت عمليات غزو تلك المنطقة قد بدأت منذ ٢٣/ ٤/ ٩٩٢م حيث تم احتلال الجزء الشرقي من بلدة «بوزانكا كروبا» ثم توسعت العمليات لتشميل إقليم «اليهاتش» حتى ١٢/ ٦/ ١٩٩٤م، وطوال هذه الفترة دارت رحى الحرب لمدة سنتين لم تكلل فيها الجهود الحكومية والشعبية بنجاح يذكر في تحرير الأرض المحتلة ولكن المقاومة للاحتلال ظلت مستمرة على الرغم من قساوة الظروف، وخلال تلك المحنة لم يرتكب الجانب البوسني أي جريمة في المنطقة، ولكن الأخبار التي كانت تنقل عن المنطقة كانت ترد من جانب واحد وكانت غير محايدة مع الأسف.

وقد تم انتداب بعض الصحفيين إلى هناك ليروا الحقيقة هذا إلى جانب بعض الصحفيين الأجانب بين الحين والآخر لمحاولة نقل صورة حقيقية عن الواقع، وبعد أن أنهى المستشار د.صبوليتش من إلقاء بيانه تم توصيل خط تليفوني مباشر بين المركز الثقافي ومقر قيادة الكتيبة الخامسة للجيش البوسني بقيادة الجنرال «عاطف دوداكوفيتش» الذي تحدث إلى الصحفيين الحاضرين في ذلك المؤتمر عن معركة حامية بين الجيش البوسني والقوات الصربية المتحالفة مع قوات عبديتش والتشيتنيك، وأن الجيش البوسني قد سيطر على الوضع تماماً هناك، ثم أضاف قائلاً: «لقد أبلغنا بوجود خطة هجومية جديدة على وشك التنفيذ ولما أدركنا أن وجود المنطقة تحت حماية الأمم المتحدة ليس في صالحنا بادرنا إلى استباق الأحداث فقمنا بالعملية العسكرية «النمر - الحرية» والتي بدأت يوم ٧/ ٧/ ١٩٩٤م، في تمام الساعة السادسة مساء وقد تكللت عمليتنا بالنجاح، وقد يسمع البعض منكم عن انضمامي إلى ما يسمى بقوات غرب البوسنة ولكن حديثي معكم الآن ينفي ذلك.



■ مقاتلون مسلمون في البوسنة

هذا وقد سأله مراسل وكالة «الأسوشيتيدبرس» عما إذا كان هناك أدلة تثبت تعاون القوات الفرنسية مع قوات «عبديتش» والقوات الصربية، فرد الجنرال «دوداكوفيتش» قائلاً: إنه لم تتم محاصرة الكتيبة الفرنسية المتواجدة في «بيهاتش» لأن معظم القوات الفرنسية موجودة حاليا في «كازن» ولم نسمح بتحرك أى ممثلين دوليين لأي منظمات دولية داخل تلك المنطقة حرصا على أمننا وعلى نجاح عملياتنا التي نقوم بها ولكن لهم حرية التنقل داخل المناطق التي تحت سيطرتنا ونحن لا نستطيع في الواقع إثبات تعاون القوات الفرنسية مع المعتدين ولكن هناك كما هائلا من المدافع وقذائف المورتر والذخائر عبر الحدود عن طريق نقاط التفتيش التابعة للكتيبة الفرنسية حيث اشترى «عبديتش» تلك الأسلحة من الصرب ثم أرسلها إلى أعوانه ومؤيديه في «بيهاتش» ولكنها وصلت إلينا عن طريق الخطأ.

وعندما اكتشفت قوات «عبديتش» والتشيتنيك المتحالفة معها بأن تلك الأسلحة لم تصل إلى مؤيديهم داخل «بيهاتش» شنوا الهجوم على «بيهاتش» التي يزعم أنها تحت حماية الأمم المتحدة والناتو.

وأضاف الجنرال أن الصرب قد فقدوا الثقة في عبديتش فضلا عن أننا قد اكتشفنا جميع أسراره وأصبح معرضا للخطر وكان من أهدافنا الحصول على كمية كبيرة من المعدات العسكرية وكذلك الوثائق التي تثبت الجرائم التي ارتكبها ومن بين تلك الوثائق قائمة بأسماء من قام بإعدامهم ومراسلاته مع أفراد عصابة «التشيتنيك» وبعض الخرائط والمخططات والبيانات والمعلومات الخاصة بتنظيم يسمى «قوة السلام»، هذا وقد احتفل السكان بالانتصار الباهر الذي حققناه على القوات المتحالفة، وقد قمنا باختبار ولاء السكان فأثبتوا إخلاصهم وإيمانهم بالمثل التي ندافع عنها.■

بريطانيا

رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في لندن يتحدث عن:

استراتيجية الغرب تجاه استقرار الخليج

لندن : هشام العوضي

في محاضرته القيّمة والصريحة أشار الكولنيل مايكل ديور رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية (لندن)، أشار إلى الهيكل (المثالي) الذي يراد لمنطقة الخليج على المدى القريب، ملخصاً إياه في أربع نقاط هي:

١ - استمرارية الوجود الأمريكي/ الفرنسي/ البريطاني في منطقة الخليج.

٢ - إرساء العلاقات الدبلوماسية بين دول الخليج وإيران.

٣ - استمرارية فرض العزل والحصار على العراق.

٤ - تقوية القوة العسكرية للخليج.

هذا وأكد كولنيل (ديور) في محاضرته التي ألقاها في الأسبوع الماضي إلى أنه «لا استراتيجية أمنية في المنطقة بدون إيران، فهي دولة كبيرة، وقوة طبيعية في المنطقة، وأوضح إلى أن الغرب حريص على أن تفهم إيران ذلك، وإلى أن تتعاون مع دول الجوار في إرساء الأمن، وقال (ديور): يجب أن يكون هناك توازن عسكري بين كافة القوى في المنطقة، خاصة بين دول الخليج وبين إيران، وذلك حتى يكون الحوار بين الطرفين حوارا متكافئا ومتعادلا.

أما فيما يخص أمن الخليج على المدى الطويل فقد نوه (ديور) إلى أنه مرتبط عموماً بأمن منطقة الشرق الأوسط بما فيه استقرار (إسرائيل) ونجاح مسيرة السلام، وقال بأن هذا لن يحدث إلا إذا اعترفت إيران بالوجود (الإسرائيلي)، وقال بأن الغرب ليس قلقا بدرجة كبيرة على مستقبل الخليج، لأن القوة المهيمنة عليه ولو كانت إيران أو غيرها، فإنها لا شك ستحتاج إلى تصدير وبيع النفط للغرب «وهذا ما يجعلنا متفائلين بمستقبل الخليج».■

أمريكا اللاتينية

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تشارك في المؤتمر الدولي الثامن لمسلمي أمريكا اللاتينية

المجتمع : خاص

شاركت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في المؤتمر الدولي الثامن لمسلمي أمريكا اللاتينية الذي عقد في البرازيل في الفترة من ١٧ - ٢٠ من يونيو الماضي، وكان تحت عنوان: «حاضر المسلمين في أمريكا اللاتينية» وذلك ضمن إطار أهدافها القائمة على الاهتمام بالجاليات الإسلامية والأقليات المسلمة في شتى أرجاء العالم للنهوض بهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم والوقوف في وجه التيارات التي تحاول إذابتهم والقضاء على هويتهم، وقد مثل الهيئة في الحضور الدكتور بدر عبدالرزاق الماص - مدير إدارة الإعلام، ورئيس تحرير الخيرية.

هذا وقد توافد على المؤتمر أكثر من ١٠٠٠ مسلم ومسلمة للمساهمة في الحضور، وقد شارك في الإعداد هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية، ومعهد العلوم للدراسات الإسلامية والعربية في واشنطن، ومركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية.

ترأس جلسة الافتتاح صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن ناصر العبودي مساعد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، كما شارك في الافتتاح الأستاذ سليمان عبدالله الحربي قنصل سفارة دولة الكويت في البرازيل، والأستاذ هاشم سلطان بن ظافر سكرتير أول السفارة السعودية بالبرازيل، هذا وقد تباحث الحاضرون في أوضاع المسلمين في أمريكا اللاتينية، وألقى المحاضرون كلماتهم التي تناولت عدة موضوعات منها: واجب الأقليات الإسلامية في الدعوة إلى الله، والأقليات الإسلامية في أمريكا اللاتينية - دراسة تاريخية -، كما سلط المؤتمر الضوء على حقيقة أوضاع المسلمين في أمريكا الجنوبية.■



■ المحاضرون في المؤتمر

تركيا

نتائج الانتخابات التكميلية في تركيا:

الرفاه والوطن الأم والطريق القويم يفوزون برئاسة ٣ بلديات

اسطنبول : محمد العباسي

أوضحت نتائج الانتخابات المحلية المُعادة في ثلاث دوائر باسطنبول فوز حزب الرفاه برئاسة بلدية «بيقوز» والوطن الأم «بالفاتح» والطريق القويم في «بالاوه» وأن الأحزاب اليسارية الثلاثة قد فشلت في هذه الانتخابات، كما أبرزت نتيجة الانتخابات زيادة أصوات الرفاه في الفاتح رغم أن الوطن الأم قد فاز فيها، وهذه النتيجة النهائية للانتخابات تصب في صالح التيار الإسلامي والمحافظ وتضع نهاية لأحلام اليسار العلماني، وبذلك تؤكد نتائج الانتخابات المحلية في الدوائر الثلاثة الملغاة وهي: «بالاوه، الفاتح، بيقوز» عدة دلالات أهمها: تزايد أصوات الخيار الإسلامي على الرغم من فشل مرشح الرفاه في دائرة الفاتح لصالح مرشح الوطن الأم.

لكن معرفة هوية مرشح الوطن الأم توضح أن النتيجة لصالح التوجه الإسلامي ونظافة الإدارة من الفساد فهي تصب استراتيجيا في خانة البُعد الإسلامي رغم الخسارة التكتيكية للرفاه وإن كانت زيادة أصوات الرفاه فيها تعوض تلك الخسارة وذلك في ضوء تراجع أصوات اليسار.

الاستنتاجات النهائية

وأهم النتائج عموما لتلك الانتخابات يمكن تلخيصها فيما يلي:

الأمر الأول: أنه ورغم محاولات الأحزاب اليسارية الثلاثة: الاجتماعي الشعبي الديمقراطي، واليسار الديمقراطي، والشعبي الجمهوري لتوحيد صفوفها لإضعاف حزب الرفاه الذي تعتبره عدوها اللدود فإنها فشلت مجتمعة في الاقتراب من عدد الأصوات التي حصل عليها الرفاه في الدوائر الثلاث حيث حقق الرفاه ٧٠,٧٩٩ صوتا في «الفاتح» مقابل ٢٧,٤٣١ للأحزاب الثلاثة مجتمعة، وفي بيقوز حقق الرفاه ٣١,٩٥٧ صوتا مقابل ١٠,٩٤٣ صوتا لنفس الأحزاب الثلاثة، أما في بالاوه حصل الرفاه على ٨,٨١٤ صوتا مقابل ٨,٠٤١ صوتا للأحزاب الثلاث أيضا التي تراجعت نسبتها وعدد أصواتها، وهذا انتصار لاشك فيه لحزب الرفاه.

الأمر الثاني: فإن فوز الوطن الأم في «الفاتح» التي كان قد فاز فيها الرفاه في مارس الماضي قبل إلغاء النتائج يرجع لعدة عوامل أهمها: تبني الوطن الأم دعاية إسلامية واختياره لمرشح لا يمكن الخلاف على طهارته، علاوة على بداية تعاونه مع حزب الرفاه في العديد من القضايا السياسية، بالإضافة إلى دعم حزب الحركة القومية له في الانتخابات بعدما أثر عدم الدخول فيها ثانية، كما أن زيادة أصوات الوطن الأم ترجع إلى نجاحه في الحصول على أصوات مؤيدي الأحزاب الأخرى وليس من مؤيدي الرفاه حيث نجح الأخير في زيادة أصواته في كافة الدوائر التي دخل فيها، وهو الأمر الذي يحتم على قيادة الرفاه دراسة الأمر من جديد لمعرفة أسباب الخلل في عدم نجاح الحزب في الحصول على حصة من هذه الأصوات المترددة.

وعموما فإن النتيجة النهائية للانتخابات في الدوائر الثلاث لاختيار رؤساء بلدياتها تشير إلى تنامي قوة التيار المحافظ اليميني والإسلامي معاً وتلاشي التيار اليساري الذي يعتبر الدعامة الأساسية للعلمانية في تركيا، وبالتالي تصب النتائج في خانة الأفكار التي ينادي بها حزب الرفاه الإسلامي.■

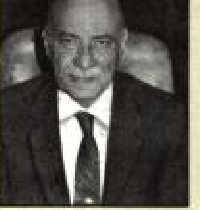
باكستان | توقيع اتفاقية لتبادل المطلوبين بين مصر وباكستان

إسلام أباد: المجتمع

وقع وزير العدل المصري فاروق سيف النصر اتفاقية أمنية مع السلطات الأمنية الباكستانية في إسلام أباد في الأسبوع الماضي، وبمقتضى هذه الاتفاقية يتم تبادل العناصر المطلوبة من جانب الدولتين، وكان وزير العدل المصري قد حمل معه قائمة تضم أسماء أشخاص مطلوبين من قبل الحكومة المصرية، ويعتقد أنهم يعيشون في باكستان، وتتهمهم الحكومة المصرية بالوقوف وراء عمليات التخريب التي وقعت مؤخرًا في البلاد.

زيارة وزير العدل المصري لإسلام أباد تأتي في أعقاب زيارة قام بها وزير العدل الباكستاني «إقبال حيدر» للقاهرة قبل شهرين حيث ناقش مع السلطات المصرية مسودة تبادل المطلوبين من الجانبين ودعا إقبال حيدر نظيره المصري لتوقيع الاتفاقية في إسلام أباد.

وكانت باكستان قد استقبلت خلال العامين الأخيرين وفودًا أمنية مصرية عديدة قامت بزيارة عدد من المدن الباكستانية التي يعتقد أن تكون مأوى لمصريين مطلوبين من قبل سلطات الأمن المصرية، وأشارت المصادر الصحفية الباكستانية أن الحكومة المصرية تسلمت بالفعل عددًا من المصريين المطلوبين خلال زيارة قام بها وفد أمني مصري لباكستان في أبريل الماضي.



■ فاروق سيف النصر

وتبدي بعض الدوائر في إسلام أباد دهشتها من توقيع الاتفاقية الآن إذ أن العناصر المطلوبة قد غادرت باكستان بالفعل منذ فترة بعيدة، غير أن هذه الدوائر ترى أن المقصود بالاتفاقية ليس فقط المتورطين في أعمال إرهابية بل وجميع من يختلفون مع حكومات الدول الثلاثة - مصر والجزائر وتونس - حتى لو في الرأي، كما لاحظت هذه الدوائر أن التحرك المصري يلقى قبولا واضحًا من قبل حكومة بنازير بوتو التي سبق وأكدت في مناسبات عديدة أنها حريصة أن تنفي عن باكستان كل شبهة توصمها بالأصولية.

ومن المتوقع أن يزور الرئيس المصري محمد حسني مبارك باكستان في سبتمبر المقبل، وتقول مصادر صحفية باكستانية أن الزيارة التي أجلت من قبل لأسباب أمنية تهدف إلى إجراء وساطة بين مصر والهند حول القضية الكشميرية، وتعتقد هذه المصادر أن الرئيس المصري سيطرح نموذجًا لحل الأزمة الكشميرية.■

مصر | أزمة جديدة مع أساتذة الجامعات.. وإضراب لعمال المناجم والمحاجر

القاهرة: بدر محمد بدر

في سابقة لم تحدث منذ عام ١٩٥٢م، نظم عمال المناجم والمحاجر في مصر، إضرابًا تحذيريًا ولمدة يومين، بهدف الضغط على الحكومة لمنعها من إلغاء عدد من البدلات المالية الخاصة بهم والتي ترفع الراتب إلى الضعف، وهدد عمال المناجم والمحاجر بالإعلان عن بدء إضراب عام تسبقه رسالة تحذير للحكومة من اقتطاع البدلات، خصوصا وأن هذا القطاع يعاني ظروفا صحية وبيئية واجتماعية صعبة حيث تعيش أكثر من ١٥ ألف أسرة ضمن هذا القطاع في المدن الحدودية الصحراوية، وما زالت الحكومة تراوغ في الاستجابة لمطالب العمال.

وفي نفس الوقت تجددت في الأسبوع الماضي الأزمة بين أساتذة الجامعات من جانب والحكومة من جانب آخر، بعد أن أعلن رئيس الوزراء إلغاء الأجر الإضافي وهو نسبة ٢٠٠٪ من الراتب، كان المجلس الأعلى للجامعات قد أقرها بالاتفاق مع وزير التعليم في أكتوبر الماضي بعد الاتفاق على نظام الفصلين الدراسيين، ومع بداية شهر يوليو الحالي توقف صرف النسبة لجميع الجامعات بحجة عدم وجود اعتمادات مالية كافية.

وتبحث نوادي هيئة التدريس بالجامعات كيفية مواجهة هذه الأزمة، خصوصا وأن هذه أصبحت سياسة شبه ثابتة للحكومة، فلا تكاد تنتهي من أزمة مع قطاع من قطاعات المجتمع، إلا وتدخل في أزمة مع قطاع آخر.■

البوسنة والهرسك | الصرب يطالبون بمد وقف إطلاق النار.. وبريطانيا تهدد لأول مرة برفع الحظر العسكري عن حكومة البوسنة

المجتمع: خاص

■ جون ميجور

لأول مرة تصرح بريطانيا أنها تفكر في فك حظر التسليح عن البوسنة والهرسك في حالة ما إذا رفض الصرب خارطة التقسيم الجديدة المقدمة من مجموعة الاتصال والتعاون حيث صرح رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور أن بريطانيا قد توافق على سحب قرار حظر استيراد الأسلحة عن الحكومة البوسنوية إذا ما رفض الصرب خريطة التقسيم، إلا أن عددًا من الدبلوماسيين الصرب كانوا قد صرحوا بأن الصرب قد يطالبون بتمديد المهلة المعطاة لهم - والتي هي أسبوعان - لأكثر من ذلك في محاولة منهم لكسب المزيد من الوقت لإقناع بقية العناصر الصربية بالخارطة الجديدة.

هذا وقد صرح الرئيس البوسنوي علي عزت بيجوفيتش بأنه على الرغم من أنه توجد الكثير من السلبيات في الخارطة المقدمة إلا أنها تحوي إيجابية مهمة وهي محافظة الخريطة على الاعتراف بالحدود الخاصة بدولة البوسنة والهرسك وقال: إن من أكبر السلبيات في هذه الخطة هي خسارة مساحة كبيرة من الأراضي في البوسنة الشرقية، وأضاف بأن رفض هذه الخطة معناه تقديم خدمة كبيرة للصرب ولرادوفان كراجيتش نفسه، وعلق حارس سيلاجيتش بأنه شخصيا لا يعارض هذه الخطة وأنه يؤيدها، هذا وقد أعلنت الحكومة البوسنوية عن عزمها على عقد جلسة للبرلمان البوسنوي في يوليو الحالي لمناقشة خارطة التقسيم الجديدة.■

مصر

بعد إضراب ناجح لمعلمي المعاهد الأزهرية في مصر.. الحكومة تصحح لهم أوضاعهم

القاهرة : بدر محمد بدر

الضغوط المادية والاقتصادية التي يعيشها الأزهريون، أسفرت في الأسبوع الماضي عن إضراب شامل لمعلمي المعاهد الأزهرية، المشاركين في تصحيح أوراق إجابات طلاب الثانوية الأزهرية - أكثر من ١١ الف مُعلم - للمطالبة بتصحيح أوضاعهم ومساواتهم بمدرسي وزارة التربية والتعليم.

فبدلاً من تميز العاملين في التعليم الديني الأزهري عن نظرائهم في التعليم العام سواء أدبيًا أو ماديًا، يحدث العكس، فمنذ ثلاث سنوات يحصل العاملون بوزارة التربية والتعليم، المشاركون في التصحيح على مكافأة امتحانات تعادل أربعة أشهر من الراتب، بينما يحصل الأزهريون على مكافأة تعادل شهرين فقط، أما بقية الطلبات التي أعلن عنها المشاركون في الإضراب، الذي يحدث لأول مرة منذ حركة يوليو ١٩٥٢م، فكانت رفع نسبة مكافأة امتحانات النقل من ٣٪ إلى ٥٪ وامتحانات الشهادة الثانوية من ٣٪ إلى ٧٪ وتوفير الظروف المناسبة لتصحيح أوراق الإجابات مثل المقر المناسب والتهوية الجيدة والمكاتب وبدلات السفر ومصروفات الإقامة وساعات العمل... إلخ.

وفور نجاح الإضراب في اليوم الأول، أصدرت المعاهد الدينية الأزهرية قرارًا بتوصية من جهات الأمن بندب معلمين آخرين لتصحيح الأوراق، وإلغاء ندب المعلمين المشاركين في الإضراب، لكن المفاجأة أن المنتدبين الجدد شاركوا زملاءهم في الإضراب، وجرت اتصالات مع فضيلة شيخ الأزهر ومع الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء، ووزير شئون الأزهر لاحتواء المشكلة وحلها بما يضمن الحفاظ على كرامة معلمي الأزهر، وقد التقى شيخ الأزهر مع رئيس الجمهورية لاطلاعه على الموقف ومحاولة التدخل لحل الأزمة، حيث أعدت الإدارة القانونية بالأزهر مشروع قرار بمساواة معلمي الأزهر والتربية والتعليم في بعض الأمور المادية التي يطالب بها الأزهريون، وكان شيخ الأزهر قد عقد اجتماعاً مع اللجنة النقابية للعاملين بالمعاهد الأزهرية، أشار فيه إلى عدالة مطالب معلمي الأزهر وتأييده لها، وحث شيخ الأزهر على ضرورة التعامل بهدوء، وعدم الإثارة والاستفزاز.

ونتيجة لموقف معلمي الأزهر الجاد في الإضراب وتأييد شيخ الأزهر للمطالب فقد خضعت الحكومة في النهاية لمطالب المضربين بعد أن حاولت التعامل معها أمنيا، فقد استقبل عاطف صدقي - رئيس الوزراء - فضيلة شيخ الأزهر، وتم الاتفاق على منح معلمي الأزهر الشريف كافة الامتيازات التي يتمتع بها معلمو التربية والتعليم، وعقب ذلك أنهى معلمو الأزهر إضرابهم عن التصحيح واستأنفوا العمل بعد تحقق مطالبهم.

نقابة لمعلمي المعاهد الأزهرية

هذا وكان معلمو المعاهد الأزهرية يطالبون بإنشاء نقابة عامة تدافع عن حقوقهم الادبية والمادية، أسوة بنقابة المعلمين، خصوصا وأن الظروف التي يعملون فيها صعبة، فالطالب الأزهري يدرس ما بين ١٢ و١٨ مادة سنويا في حين طالب التربية والتعليم يدرس في المتوسط ٨ مواد فقط بالإضافة إلى ان التعليم الأزهري يزيد عامًا في المرحلة الابتدائية، وعامًا آخر في المرحلة الثانوية.. ومن بين القضايا التي طرحت للبحث عن حل أثناء الإضراب عن التصحيح، موضوع توقف حركة الترقيات منذ ثلاث سنوات بين المعلمين، وهو ما جعل الجميع يطالبون بوضع حلول عملية تؤكد استقلال الأزهر في إدارة شئونه، واختيار وزير متفرغ لشئون الأزهر بدلا من ضم الأزهر إلى مهام رئيس الوزراء، مما يعقد المشاكل ويؤخر حلها.. ومن بين هذه المشاكل، كما يقول الأستاذ علي أحمد لبن - موجه عام المواد الفلسفية بالأزهر - : «أن هناك قراراً صدر بإلغاء درجات أعمال السنة بالمعاهد الأزهرية، الأمر الذي تسبب في فقدان المعلم للاحترام الواجب له، والذي كان يناله من قبل الطلاب، كما افقد المادة الدراسية العناية والجدية والحرص على التحصيل استعداداً للاختبارات الشهرية والدورية، أيضاً قرار السماح للطلاب الراسبين رسميًا نهائيًا بدخول امتحانات الدور الثاني، الأمر الذي يمثل ضربة قاضية لنظام الامتحانات الأزهرية».■



■ الجامع الأزهر الشريف

قطر

للتعريف بأمور العقيدة وأحكامها:

دعاة من قطر إلى الجمهوريات الإسلامية المستقلة

الدوحة : حسن علي دبَا

قررت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية إرسال وفود من الدعاة إلى الجمهوريات الإسلامية التي استقلت حديثا عن (الاتحاد السوفيتي السابق) وذلك للتعريف بأمور العقيدة وأحكامها، وقد بدأت هذه الوفود بالسفر بالفعل إلى عدد من الجمهوريات هي روسيا، وأوكرانيا، وأذربيجان، وسوف تستمر زيارة هذه الوفود لمدة شهر كامل.

تضم هذه الوفود أعضاءً من مركز الدعوة الإسلامية لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وعدداً من الشباب القطري المتطوع، وسوف تتعاون هذه الوفود مع المراكز الإسلامية الموجودة في تلك الدول، دعما لعملها، وقالت مصادر وزارة الأوقاف القطرية انها ستتعاون مع هيئة الإغاثة التابعة لرابطة العالم الإسلامي، ومؤسسة الوقف الإسلامي، وهيئة إحياء التراث الإسلامي الكويتية.■

تعريب العلوم

والصراع حول هوية الأمة وحضارتها

أعد هذا الملف

أحمد منصور . الكويت

حسن علي دبا . قطر

محمود خليل . القاهرة

عاطف الجولاني . عمان

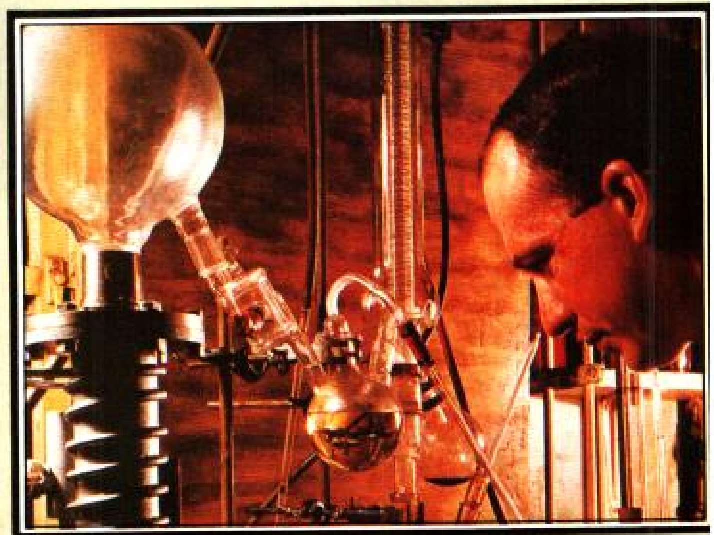
محمد ظروف . دمشق

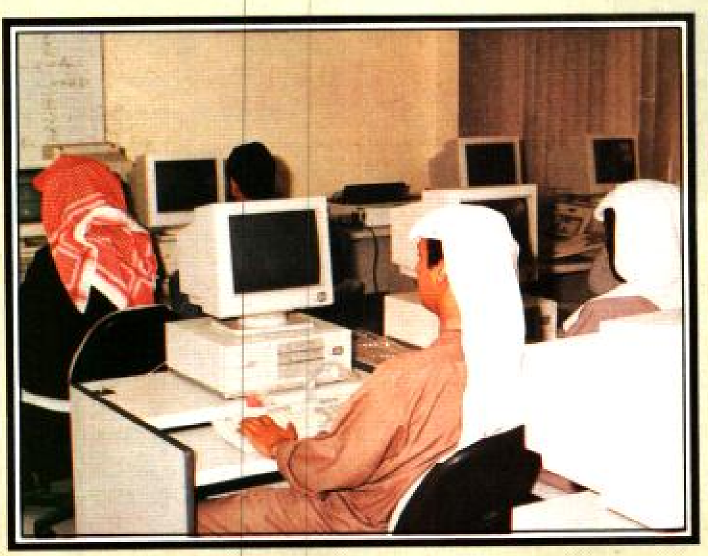
د. كمال القيسي . البحرين

عبد الوارث سعيد . الكويت

تعتبر قضية تعريب العلوم من القضايا الهامة والحيوية التي يهتم بها قطاع عريض من ابناء الأمة، وإذا كانت فرنسا قد اصدرت قانونا قبل عدة اسابيع يجرم كل من يستخدم لغة غير اللغة الفرنسية في اية معاملات رسمية حرصا على هوية فرنسا واعتزازا بلغتها، فإن العرب اولى الناس بلغتهم وبالاعتزاز بها والاهتمام بها، لكن لوثة التغريب التي هبت على الأمة في اواخر القرن الماضي وحتى منتصف هذا القرن، بعد احتلال اجزاء كبيرة منها من الدول الأوروبية اضعف اللغة العربية في بعض الدول العربية بل وكاد يمحوها كما حدث في الجزائر، كذلك اصبحت معظم العلوم تدرس باللغة الانجليزية لغة المحتل لعدة عقود بحجة صعوبة تعريب كثير من العلوم إلى العربية، لكن انصار التعريب يردون على هذه الحجج كلها ويقولون: ما بال الفرنسيين يدرسون العلوم بالفرنسية، والألمان بالألمانية، والإيطاليين بالإيطالية، والروس بالروسية، وغيرهم من امم الأرض الأخرى، على اعتبار ان اللغة هي انعكاس لهوية الأمة وحضارتها.

ومن هذا المنطلق سعينا لإعداد هذا الملف حتى يدرك المسلم اهمية حرصه على لغته وعلى الاعتزاز بها فالعربية لغة خير امة اخرجت للناس، وهي لغة القرآن، ولغة اهل الجنة، وهي اغنى اللغات بالمفردات والتراكيب، كما انها من اقدم اللغات المتداولة على ظهر البسيطة، ومن ثمّ فهناك عبء كبير على اهلها حتى يعتمدوها لغة رئيسة واساسية في كافة مجالات حياتهم، خاصة في مجال العلوم والدراسات العلمية ربما يتضح بصورة اكبر مع تناولنا له على صفحات هذا الملف....







الدكتور إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقا

مجمع اللغة العربية يعتبر نفس

المصطلحات والرموز العلمية لا تحيا ف

● محاورتنا للأستاذ الدكتور ابراهيم بيومي مدكور كانت من الصعوبة بمكان.. ذلك لأن للرجل ما يمنعه من ذلك... بسبب ظروفه الصحية من ناحية.. ولسنه المتقدم (٩٣ سنة) من ناحية اخرى.. ولكن لحساسية القضية.. ولإفراد «المجتمع» لها بملف خاص.. كان لابد من الإصرار على هذه المحاولة.

● والدكتور مدكور فوق استاذيته للفلسفة الإسلامية، فإنه عضو بمجمع اللغة العربية منذ ما يزيد على ٣٥ عاما.

● تولى الأمانة العامة للمجمع عام ١٩٥٩ عقب وفاة الدكتور منصور فهمي الأمين العام الأسبق واستاذ الفلسفة الإسلامية المعروف.

● انتخب رئيسا للمجمع عام ١٩٧٤م بعد وفاة الدكتور طه حسين عام ١٩٧٣م.. وما زال يشغل هذا المنصب حتى الآن.. كما انه يراس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية منذ تاسيسه.

● اثرى المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من بحوث ومؤلفات الفلسفة الإسلامية واللغة العربية.. وهو جانب ناطق من التاريخ الفكري في العصر الحديث.

وقد كان لـ«المجتمع» معه هذا الحوار:

المجتمع: لماذا ينتظر المجمع اللغوي حتى يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان، وتستخدمه العامة والخاصة، ثم يحاول البحث عن لفظ بديل.. وبذلك يولد هذا اللفظ ميتا منذ البداية؟

د. مدكور: ليس الأمر على هذه الصورة تماما، ونحن نحاول جادين وجاهدين أن يصاحب اللفظ المخترع الأجنبي، ولكن وسائل الإعلام والصحافة.. شريكة في هذه القضية بعدم إحيائها لهذه الألفاظ بالاستعمال والتداول.

المجتمع: ولماذا إذن يتم إغفال، أو إهمال ما أنجزته الدول الأخرى في مضمار «التعريب»، وتبدأ كل دولة من الصفر.. ثم يطول أمامها الطريق؟

د. مدكور: لهذا عدة أسباب، منها: اختلاف تعريب بعض المصطلحات من قطر إلى قطر عربي آخر، بل ربمايختلف تعريب المصطلح في نفس القطر بدرجة أو بأخرى، وهناك تباين وتفاوت قدرة المعربين والمترجمين ثم هناك أيضا عدم وصول دوريات ونشرات ومعاجم المجامع العربية والجهات المهتمة بشؤون التعريب إلى من يهمهم الأمر.

المجتمع: وفي رايكم.. هذه مسؤولية من؟؟ ولماذا لا يبادر «المجمع» بنشر جهود علمائه حتى لا تولد هذه الجهود وهي «ميتة»؟

د. مدكور: المجمع يعتبر نفسه الوصي الوحيد على اللغة العربية التي خلفها الأجداد العرب، وأنه وحده صاحب الحق الشرعي في التصرف في هذه التركة، وأن يحافظ على سلامتها، وأن يجعلها وافية بمتطلبات العلوم والفنون في تقدمها، وأن يلائم في ذلك بين سلامة اللغة ذاتها وبين حاجات العصر الحاضر، وكان لابد من أجل الوفاء بذلك، أن يعان المجمع على اداء رسالته، فقد أخرج المجمع في تاريخه المشرف عشرات المعاجم الإصطلاحية، وأقر آلاف المصطلحات العلمية، والمجمع يصنع كل ما من شانه أن يسمو بلغتنا ويحفظ تراثنا، والقضية ليست في المجمع فهو حصن منيع بعلمائه الأفذاذ.. إنما القضية في تراجع الغيرة على اللغة عند الكثيرين و انفتاح عقولهم لمسميات المنجزات الأجنبية قبل استخدامهم لهذه المنجزات.

المجتمع: وكيف تنظرون إلى الجهود الجبارة التي يبذلها علماء المجمع.. وكيف تأخذ طريقها إلى لتطبيق لعملي؟

د. مدكور: الممارسة الفعلية هي وحدها التي تقرر في نهاية المطاف، مصير هذه الجهود، وإن تنفيذ التوصيات واستعمال ما توصلنا اليه في التدريس، والبحث العلمي، والتاليف والترجمة، والإعلام والثقافة هو وحده الذي يكفل لهذه الجهود الحياة والحيوية، وإنني أهيب بالمؤسسات العلمية التي يجب أن تأخذ على عاتقها هذه المهمة الخطيرة في التنفيذ والاستعمال.. فالمصطلحات العلمية والرموز لا تحيا في بطون الكتب مكدسة على الرفوف، ولكنها تحيا بالاستعمال.

لغة الدين والعلم

المجتمع: يطعن البعض على لغتنا العربية بالقول بأنها لغة «دين» بمعنى انها ليست لغة «علم» ما رايكم..؟!

د. مدكور: هذا وهم زائف.. فليست قدرة اللغة العربية على التعبير عن العلم والمنجزات الحضارية قضية مطروحة للمناقشة، فهي حقيقة واضحة راسخة، منذ أن انزل الله بها القرآن الكريم، وهي لا تزال حتى الآن طيعة رحيبة تتسع لأي معنى جديد، نزل بها القرآن فاتسعت لمعانيه بدقة وإحكام، فأظهرت الدرجات المختلفة للمعنى الواحد، دون لبس أو إبهام، وما يتسع للأعظم، يتسع لكل ما هو دونه، وكانت لغتنا هي الأداة الرئيسية لتي أزدهر بها العلم زمنا، وتفاهم بها العلماء في العصر الذهبي للعلم الإسلامي الذي دام عدة قرون، واتسع امتداده من المحيط الأطلسي إلى بلاد ما وراء النهر ومن

اللغة العربية لم تصبح عالمية حقا، إلا بسبب القرآن والإسلام



جتمع» تضع قضايا العالم
سلامى وقضايا العالم
ن يديك كل أسبوع
ن منظور إسلامى

قسيمة اشتراك

اشترك الآن حتى تضمن وصول «المجتمع» إليك أسبوعيا وبانتظام..

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... الوظيفة : ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... ت العمل : ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار امريكي أو ما يعاد

المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي او ١٥٠ دولار امريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي : الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المجتم

...رة لـ «المجتمع»:

...لوصي الوحيد على اللغة العربية التي خلفها الأجداد

...في بطون الكتب المكدسة على الرفوف.. ولكنها تحيا بالاستعمال والتداول

اقصى الشمال إلى اقصى الجنوب.

بل وسعى الغربيون إلى تعلم لغتنا العربية لينقلوا العلم الإسلامي بها إلى لغاتهم التي ضاقت بكثير من معانيه ومصطلحاته.. ولا تزال لغتنا حتى اليوم هي المريحة الطيعة السريعة في الانتقال بين جبهات العلم العريضة السريعة الامتداد.. ولقد ورد كل هذا في ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية بعمان عام ١٩٨٧.. فالمشكلة إذن ليست في اللغة العربية إنما في تراجع العلم العربي والمنجزات الحضارية العربية.

المجتمع: من المعروف ان الكشف العلمي كالوليد، ومن حق صاحبه الشرعي ان يطلق عليه الاسم الذي يراه، ومن هذه الأسماء الكثير الذي لا نظير في اللغة العربية. فما الحل؟!

د. مدكور: المصطلح العلمي ليس مخلدا، فكثيرا ما يستبدل به غيره، إذا ظهر قصوره في ضوء ما يجد من كشوف علمية، أو إذا خشى حدوث لبس نتيجة لكشف جديد، وإن اللغات الحية دائمة النمو، وهي لا تنمو بمعزل عن بعضها البعض، ولا توجد لغة خالية من المفردات الأجنبية الأصل، ومن خلال جهود «المجمع» فإنه من الصعب أن تصبح جميع المصطلحات عربية تماما. فالنقل والتعريب يتم بعد استيفاء حقنا في سك مصطلحات جديدة ربما تكون ادق من المترجمة أو المعربة، ولقد وضع الأستاذ الدكتور محمود مختار عضو المجمع بالقاهرة، منهجا لوضع هذه المصطلحات العلمية، اقره المجمع في دورته الخامسة والأربعين، وهذا المنهج هو عبارة عن مجموعة من الأسس العامة التي تسير عليها اعمال المصطلحات العلمية بالمجمع، ولم يغب عن الذهن في وضع هذه الأسس ان تتضمن مبدأ هاما، هو توحيد المصطلحات المشتركة - سواء كانت عربية أو معربة - ذات المعنى الواحد بين العلوم المختلفة، فإذا كان المصطلح اصيلا في أحد فروع العلم الأساسية، التزمت به الفروع الأخرى، أما إذا كان مشتركا بين علوم أخرى، فينبغي أن يتم عليه إتفاق وإجماع من المختصين في هذه العلوم، وهذا منهج شاف وشامل، ولكنه يحتاج إلى مساعدة في استخدام هذه المصطلحات واحيائها بالممارسة، وإن كان هذا لا يعفينا من تحمل مسؤوليتنا العلمية الحضارية... حتى نمسك بزمام القيادة.

المجتمع: وما أهم خصائص اللغة العربية التي اكسبتها هذا الخلود وذلك البقاء؟

د. مدكور: يجب ان نعلم اولا انه لولا القران ما كانت عربية، فقد نشأت كل العلوم اللغوية والدراسات العربية بفروعها المختلفة متعلقة بالقرآن الكريم، فكان هو المحور الذي درات حوله كل هذه الدراسات.

القران واللغة العالمية

واللغة العربية لم تصر لغة عالمية حقا، إلا بسبب القرآن والإسلام فهي لغة راقية سامية فوق مستوى العامة وذلك بارتفاعها إلى مستوى القرآن الكريم، كما انها لغة لا تنتمي في صفاتها او عناصرها إلى بيئة محلية بعينها، بمعنى انها لغة منسجمة موحدة، بالإضافة إلى انها ذات اتصال وثيق بالطبيعة، اي انها اقرب اللغات العالمية إلى محاكاة أصوات الطبيعة، وذات اتصال وثيق بالبيئة والمجتمع الذي نبتت فيه.. وهذا من اسرارها.. اي محليتها ومجتمعيتها، وعالميتها في نفس الوقت، كما انها تمتاز بالوضوح والسهولة والمرونة والتطور، وهي لغة غانية بنفسها عما عداها، فلها من أصولها وقواعدها ما يجعلها اداة للتوصيل بين الناس دون الافتقار إلى اصل او قاعدة من لغة أخرى،

لغتنا «مقدسة» ولديها كل وسائل النمو والمرونة والتجديد اللغوي

ورغم هذا فهي ذات اقتصاد خاص وإيجاز مميز، وتمتاز لغتنا كذلك بتعدد المعنى للمبنى الواحد، ولديها كل وسائل النمو اللغوي، واستيعاب العلوم والتقنيات الحديثة وذلك لقدراتها الاستيعابية الخاصة، وهي ذات جرس خاص، وطبيعة موسيقية خلابة، ونغم يشيع في تراكيبها بتلقائية مما يجعلها رفيعة التذوق والإشباع..

وفوق كل ما سبق فإنها لغة القرآن الكريم، اي ان خلودها من خلود القرآن، فالمسلمون جميعا مطالبون بتلاوة القرآن الكريم، ومن هنا فإنهم مطالبون بتعلم «العربية» إذا فالقرآن قد جعل من هذه اللغة لغة «مقدسة» فليس في العالم لغة مقدسة سوى لغتنا العربية المحفوظة.

المهمة الرئيسية

المجتمع: وانتم تراسون هذا المجمع التليد منذ (٢١) عاما ما اهم انجازات المجمع الخاصة بالتعريب والمصطلحات؟

د. مدكور: المهمة الرئيسية للمجمع والتي نادى بها المطالبون بانشاء مجمع لغوي - هي إنماء الثروة اللغوية، وذلك بالاصطلاح على الفاظ تدل على مسميات لم يكن للعرب بها سابق معرفة، لكن المجمع لم يقتصر على ذلك، وإنما عمل على كل ما من شأنه ان يسمو بلغتنا، فانت تجد من بين أعماله:

١ - متابعة جهود القدامى في تقعيد العربية واستدراك ما فاتهم، ومتابعة التيسير ايضا في رسم كلماتها.

٢ - مواجهة المصطلحات العلمية والفنية.

٣ - وضع المعاجم اللغوية العديدة.

٤ - تشجيع الانتاج الأدبي واللغوي في الشعر والقصة والدراسات الأدبية واللغوية.

وبداية علينا أن نعلم أن جهود المجمع في هذا المجال - التعريب - ترجع إلى عام ١٩٣٢ اي منذ نشأته.. حيث كان من أهدافه.. ملائمة حاجات الحياة في العصر الحاضر.. وعلى مدى هذا التاريخ، قدم علماء المجمع جهودا نافعة لخدمة الأغراض التي جاءت في قرار إنشائه، ولا اظنني استطيع الوفاء بكل ما قدمته هذه الهيئة الجليلة من جهود، ولا استقصاء كافة البحوث والدراسات والمناقشات والمحاضرات والقرارات التي جهد فيها أعضاء المجمع ولجانه ومحرروه في هذا الزمن الطويل.. وإنتاجهم العلمي يشهد لهم أمام الله والناس.

المجتمع: وما راي المجمع الرسمي في موضوع التعريب؟

د. مدكور: يرى المجمعيون أن في العربية غنية عن الأجنبي، وفي بطونها مئات الألوف من الكلمات المهجورة، الحسنة النغم والجرس، الكثيرة الإشتقاق، مما يصلح أن يوضع للمسميات الحديثة، وفي بعثها من مراقدها، ما يجعلها كأنها موضوعة وضعا جديدا، ويجيز المجمع ان يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة، على طريقة العرب في تعريبهم.■

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الدكتور عبدالحميد الفلاح ـ الأمين العام لمجمع اللغة العربية الأردني ـ لـ «المجتمع»:

اللغة تمثل ركيزة أساسية في تحديد هوي

هناك ارتباط وثيق بين الحالة السياسية لأية أمة و

تأسس مجمع اللغة العربية الأردني عام ١٩٧٦م، ووضع على قائمة أولوياته معالجة أسباب ضعف العرب في اللغة العربية، وتعريب المصطلحات الأجنبية، من أجل الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها مواكبة لمتطلبات الآداب والعلوم لكي تصبح لغة علم وحضارة عصرية كما كانت في سالف عهدها، وللوقوف على الأبعاد الحضارية لعملية التعريب ودور مجمع اللغة العربية الأردني في دعمها، التقت «المجتمع» بالدكتور: عبدالحميد الفلاح ـ الأمين العام للمجمع ـ وكان لها معه هذا الحوار:



المجتمع : ما الأبعاد الحضارية لعملية تعريب اللغة العربية؟

د. عبدالحميد: قضية التعريب ذات أبعاد حضارية متعددة، وهي ضرورة حتمية ذات فوائد جمة على المستوى العلمي والقومي، ونتائجها ذات أثر بعيد في مسيرة العالم العربي الحضارية والعلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومما يزيد ويضاعف في أهمية التعريب، ما تتعرض له أمتنا من غزو ثقافي يستهدف هويتها وشخصيتها .وبما أن اللغة تمثل ركيزة أساسية في تحديد هوية الأمة وشخصيتها، فقد كانت مستهدفة بالدرجة الأولى، ولذا نعتقد أن عملية التعريب تؤدي إلى زيادة الاعتزاز بلغتنا وهويتنا وتراثنا العلمي والفكري لربط ماضي هذه الأمة بحاضرها من أجل الوصول إلى مستقبل مشرق تساهم فيه أمتنا مساهمة فاعلة في الحضارة الإنسانية عامة.

المجتمع : ولكن هل هناك مبررات محددة لقضية التعريب التي ينظر إليها كمشروع عربي كبير؟

د. عبد الحميد : لاشك في أن قضية التعريب هي مشروع كبير نطمح إلى إنجازه والوصول إليه، يفرضه الانتماء المخلص لأمتنا، والوعي الحضاري والاعتزاز بمنجزات السلف في شتى مجالات المعرفة وميادينها، كما تمليه النهضة الفكرية وتعدد مصادر المعرفة واختلاف منابعها، والغيرة على شخصية أمتنا والنهوض بها من أجل اللحاق بركب الحضارة الإنسانية والمساهمة فيها بشكل مبدع وفعال، ولعل أهم مبررات هذا المشروع:

أولا : العمل على تعميق الانتماء لأمتنا وحضارتنا والإيمان بقدرتها على الإبداع والعطاء، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا بلغتها القومية.

ثانيا : إن تدريس العلوم بلغتنا العربية يؤدي إلى تأصيلها وصهرها في حضارتنا العربية.

ثالثا : إن عملية التعريب توثق الصلة بين المعطيات الحضارية لهذه الأمة في الماضي والحاضر للوصول إلى مستقبل زاهر.

رابعا : إن تعدد مصادر المعرفة في العالم تفرض علينا أن ندرّس هذه العلوم مجتمعة بلغة موحدة هي اللغة الأم.

خامساً : إن توحيد المصطلحات العلمية والتقنية والمهنية يؤدي إلى تعميق الفكر العلمي وبالتالي الإبداع والابتكار، وهو الذي لا يكون إلا باللغة الأم.

سادسا : عملية التعريب تؤدي إلى إغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية الحديثة وإثرائها بالمفردات الجديدة، وتطويرها لتساير روح العصر.

سابعا: إن تدريس العلوم باللغة العربية في جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية والعلمية، والعناية بهذه اللغة في مختلف مجالات حياتنا العلمية والعملية، يؤدي إلى تعميق الفكر العلمي والوصول إلى مرحلة الإبداع والابتكار، وتيسير أمر التعليم على الدارسين ليكون بمقدورهم أن يستوعبوا ما يدرسون بعمق وفهم.

اللغة هي الركيزة الأساسية في تحديد هوية الأمة وشخصيتها والغزو الفكري يستهدفها في المقام الأول

المجتمع : وهل تعتقدون أن اللغة العربية قادرة على استيعاب ما يجدّ من تطورات حضارية وعلمية؟

د. عبد الحميد : اللغة العربية بما حباها الله به من خصائص ومميزات لا تتوافر لغيرها من اللغات، وبما لها من مكانة سامية باعتبارها لغة القرآن الكريم، وبما لديها من تجربة تاريخية، قادرة دون أدنى شك على استيعاب كل ما يجدّ من تطورات حضارية وعلمية، والذين يزعمون أن اللغة العربية ليست لغة علم أو حضارة، أو أنها غير قادرة على استيعاب التطورات، يتناسون أو يتعامون عن حقيقة أنها كانت، ولفترات طويلة من تاريخ الإنسانية، لغة العلم والحضارة، وأنها استطاعت استيعاب مختلف العلوم ونقلها إلى مختلف حضارات العالم، وأنها لم تتراجع عن هذا الدور إلا بتراجع الأمة وضعفها.

المجتمع : نلاحظ أنكم تربطون هنا ما بين قوة الأمة وضعفها وبين تقدم لغتها وتراجعها، فهل نفهم من ذلك أن هناك بعداً سياسيا لهذه القضية؟

د. عبد الحميد : هذا ما عنيته بالتأكيد، فهناك ارتباط وثيق بين الحالة السياسية لأية أمة وبين تقدم أو تأخر لغتها، فالأمة القوية تعتز بلغتها وتسعى إلى إبرازها ووضعها في المكانة اللائقة بها، أما الأمة الضعيفة والمهزومة سياسيا، فإنها تستحي من لغتها وتقزّم من دورها ومكانتها.

المجتمع : وكيف ترى حال لغتنا العربية في المرحلة الراهنة؟

د. عبد الحميد : لغتنا العربية شهد لها الأعداء قبل الأصدقاء، وشهدت لها التجربة التاريخية الطويلة، وهي تستحق أن تكون في

الأمة وشخصيتها

ن تقدم أو تأخر لغتها

صدارة لغات العالم، ولكن كما ذكرت لك سابقا، فإن قوة اللغة من قوة أهلها، فحين تكون الأمة متقدمة مبدعة مبتكرة فإن لغتها ستتطور لتواكب تطورها العلمي، ولكن حين تكون الأمة مهزومة تابعة في مؤخرة الركب، فإن لغتها ستتأثر بذلك بشكل سلبي على الرغم مما فيها من مقومات القوة والقدرة على استيعاب ما يستجد من فكر إنساني علمي وثقافي، وأنا لا أعتقد أن لغتنا في المرحلة الحالية ليست في الموقع الذي تستحقه.

المجتمع : بصفتكم الأمين العام لمجمع اللغة العربية الأردني، ما الجهود التي قدمها مجمعكم من أجل الإسهام في خدمة اللغة العربية من خلال عملية التعريب؟

د. عبد الحميد : لا أعتقد أن هنالك من يشك في أهمية وضرورة عملية التعريب باستثناء بعض المهزومين نفسيا وحضاريا، ومن هنا فقد رأينا في مجمع اللغة العربية الأردني ضرورة أن نتجاوز مرحلة التنظير والمناداة بالمبادئ والحوار والمناقشة حول قدرة اللغة العربية وأهليتها وتجاربها التاريخية، إلى مرحلة التطبيق العملي رغم إمكانياتنا المحدودة، وقد تبنينا في هذا المجال مشروع تعريب الكتب العلمية التي تدرس في كليات العلوم في الجامعات الأردنية، وقطعنا شوطا لا بأس به في هذا الاتجاه، حيث أصدرنا ما يزيد على ثمانية عشر مرجعاً علمياً في الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم طبقات الأرض (الجيولوجيا) والأحياء، كما أصدر المجمع تسعة معاجم في مصطلحات التجارة والاقتصاد والمصارف والإرصاد الجوية والتعليم الزراعي ورموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها، وسلاح المدفعية والجو والمشاة وغيرها، كما يقوم المجمع بتعريب المصطلحات الأجنبية المستعملة في مختلف الوزارات والدوائر الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة.

والمجمع يعكف الآن على تعريب العلوم الطبية، حيث قام بتشكيل لجنة من المتخصصين في الطب في الأردن من أجل اختيار كتاب ذي مستوى علمي رفيع للشروع بترجمته ونقله إلى اللغة العربية، ويهدف المجمع من هذا العمل، إضافة لما ذكر سابقا، إلى إغناء المكتبة العلمية العربية بالمصادر والمراجع العلمية الحديثة.

المجتمع : وهل هناك تعاون بين مجمعكم وبين المجامع العربية الأخرى في قضية التعريب؟

د. عبدالحميد : قضية التعريب كما ذكرت سابقا هي مشروع قومي ضخم، ولا يستطيع مجمع واحد تحقيق هذا المشروع دون تعاون وتنسيق مع الآخرين، فالهدف الذي نطمح إليه هو تعريب العلوم من حيث هي علوم، وليس مجرد ترجمة كتاب أو أكثر، أو وضع بعض المصطلحات في هذا المجال أو ذاك، ومن هنا فإن مجمعنا يتعاون مع بقية المجامع الشقيقة، وينسق معها في سبيل تحقيق هذا الطموح الكبير الذي نرجو أن يوفقنا الله للوصول إليه.

وعندما كان مجمعنا يقوم بتشكيل اللجان لاختيار الكتب العلمية ذات المستوى الرفيع من أجل تعريبها، كان يبعث رسائل إلى وزارات التعليم العالي والجامعات في الدول العربية ومراكز البحث العلمي لإعلامهم بالكتب التي يرغب المجمع بتعريبها من أجل تحاشي التكرار والازدواجية في العمل، وقد لاقت الكتب العلمية التي قام المجمع الأردني بتعريبها قبولا واستحسانًا لدى الجامعات العربية وقرر بعضها للتدريس في بعض الدول العربية، كما أن بعض هذه الكتب قد نالت جائزة أحسن كتاب علمي مترجم إلى اللغة العربية، ومنها كتاب «البيولوجيا» الذي نال جائزة أحسن كتاب علمي مترجم من مؤسسة التقدم العلمي الكويتية، كما نال كتاب «مدخل إلى الكيمياء الحيوية للخلية وعلم وظائفها» جائزة أحسن كتاب علمي مترجم للغة العربية من اتحاد مجالس البحث العلمي العربية.

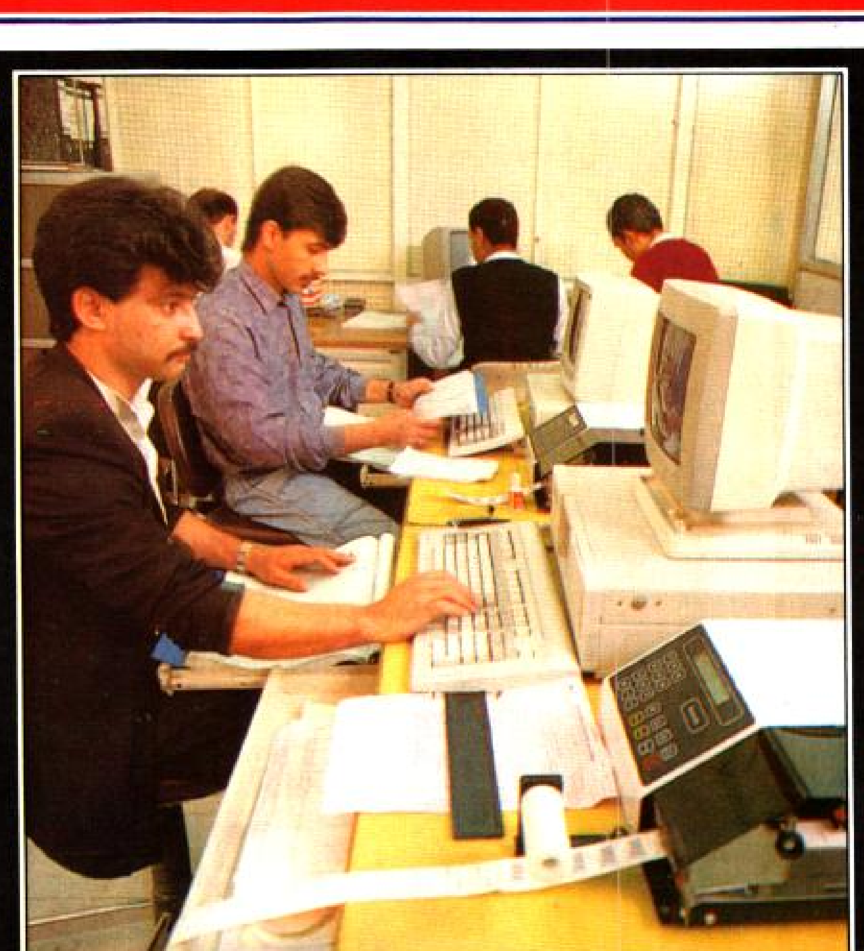
وقد انضم المجمع الأردني عام ١٩٧٧م وبعد عام واحد من تأسيسه إلى اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية حيث استضاف مؤتمر التعريب الخامس الذي عقد في عمّان بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، كما استضاف ندوتين لاتحاد المجامع العلمية عامي ١٩٧٨م و١٩٨٧م، ويحرص المجمع على تزويد مجامع اللغة العربية بكل ما يصدر عنه من منشورات وإصدارات، كما يحرص على التعاون مع الجامعات العربية والمؤسسات العلمية والمنظمات العربية ■

الأمة القوية .. تعتز بلغتها وتبرزها وتضعها في المكانة اللائقة بها

حاوره في عمان : عاطف الجولاني

مجموعة من جهابذة اللغة والعلوم يؤكدون في ندوة «المجتمع» على أن:

التعريب قضية اللغة والحضارة



إن نقل الكلمات من لغة إلى أخرى أمر عادي كثير الحدوث، يترتب على الإتصال الاجتماعي بين الأمم والشعوب بما لها من ثقافات وعلوم من الظواهر اللغوية المعروفة.

لكن الأمر الآن قد أصبح أخطر من هذا بكثير.. حيث دارت على أمتنا سنوات عجاف، تأخر فيها ركبها الحضاري، فأصبحت تأكل مما لا تزرع، وتلبس مما لا تنتج، وتستهلك ما لا تصنع.. و«اللغة» كما نعلم «بنت الحضارة» وبالتالي فقد أصبحنا نستورد «المنتوجات» و «المسميات» معا. وأصبح الخطر على «اللسان» لا يقل عن الخطر على «الأبدان والأوطان».

وزادت السهام المصوبة إلى لغتنا.. من متهم لها بأنها لغة «دين وأدب» وليست لغة «علم» ومن قائل.. إن لها دورا حضاريا قد أدته قديما.. والآن!! عليها السلام.

علوم العصر الزاحفة بلاتوقف.. والمتطورة بل إمهال.. لا تدع لنا فرصة للتلكؤ الحضاري.. الأمر الذي يطرح نفسه بشدة.. ما الحل..؟؟.. هل نخاصم لغتنا.. هل نستشيرها ونستثيرها لتستوعب هذا الجديد.. هل لدينا هذا القدرة على الاحتواء والاستضافة تمهيدا لوقت نملك فيه زمام المبادرة هذا ما تطرحه «المجتمع» عبر هذه الندوة.

نبدأ جولتنا مع الدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بدار العلوم بجامعة القاهرة وهو أحد الأصوات الهامة في هذا الموضوع.. وكتابه الرائد «العربية لغة العلوم والتقنية» من الكتب الهامة التي أحاطت بهذا الموضوع إحاطة جيدة.

المجتمع: في رأيكم.. ما مدى انعكاس «التعريب» وأهميته على مجالات التفكير العلمي بشكل خاص؟

د. شاهين: أولا: إنه لا يمكن لأي مجتمع أن ينهض أو يتحضر إلا من خلال لغته ومن ثم فلن ينهض العرب إلا بواسطة لغتهم العربية.

ثانيا: إن معرفة أكثر المشتغلين بالعلوم للغة الانجليزية، لا ترقى مطلقا إلى مستوى معرفة أهلها أنفسهم، فهم يستخدمونها ويهملون لغتهم التي يمكن أن يحققوا بها أداء أفضل.. فيزدادون ضعفا على ضعف.

ثالثا: من الواقع التطبيقي، فإن مستوى استيعاب الطلاب في الكليات العملية لما يتلقونه بالانجليزية ضعيف، أضعف قطعا مما لو تلقوا موادهم بالعربية على أيدي أساتذة يحسنونها..

رابعا: وهذا هو الأهم.. فإن اللغة هي أداة الفكر ووعاؤه، وأي مفكر إنما يفكر ويتكلم طبقا لهندسة اللغة التي يفكر بها، فإذا فكر العربي طبقا للهندسة اللغوية العربية، فإنه يكون أكثر تمكنا واستيعابا لحقائق الكون منه إلى استخدام لغة أخرى.

اللغة العلمية

المجتمع: لغتنا وهي لغة «ولود» «ودود».. ألا تتعرض لخطر ما من هذه «الخلخلة» التي تتعرض لها من كثرة الكلمات الأجنبية الدخيلة والمعربة؟

د. شاهين: لغتنا الودود الولود هذه، أفاضت على غيرها من اللغات بما لا يحصى من الكلمات، حتى أن معجم «وبستر» Webster الانجليزي قد أحصى أكثر من ٦٠٠٠ ألف كلمة، مأخوذة من العربية، منها ٥٠٠ كلمة فقط من الألفاظ المستعملة في الكتابة والأحاديث العادية و الباقي في الشؤون الفنية والعلمية، ثم إنه لا خطورة مما ذكرت، فاللغة قائمة بحروفها ومعانيها وأفعالها ونحوها وصرفها وكل خصائصها التي تمتاز بها، لا ببضع مفردات غريبة عنها قد التجأت إليها، وكستها بكسائها، فأصبحت منها وعليها.

وتنتقل «المجتمع» إلى واحد من أشد

المتحمسين لموضوع التعريب، وهو د. محمد نايل أحمد عضو مجمع اللغة العربية المصري والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.. لتسأله.

المجتمع: هل التعريب من وجهة نظركم.. هو قضية اللغة أم قضية المعربين.. أم قضية الحضارة بكل أدواتها وأطوارها؟

د. نايل: التعريب هو كل هذا.. لكنه في المقام الأول قضية اللغة منذ عصر محمد علي باشا وإلى اليوم.

وقد استطاع محمد علي عن طريق من أوفدهم في بعثاته إلى أوروبا أن يعرّب كثيرا من العلوم في الطب والهندسة والكيمياء.. وهو بين أيدينا في مؤلفات كثيرة.

ولم يتوقفوا عن التعريب أو يعجزوا.. لأنهم كانوا في مستوى من الثقافة والشجاعة والتوثب الحضاري معا.. حتى إذا جاءت «الثورة العربية» والاحتلال الانجليزي والفرنسي.. بدأ المشتغلون باللغة العربية والمهتمون بقضايا التعريب.. بدءوا يشعرون بالقصور والعجز، وإتهام اللغة العربية - قصورا منهم لا من اللغة - بأنها غير قادرة على استيعاب ما جدّ من العلوم والمصطلحات.. حتى لقد سمعت في جلسة قريبة بمجمع اللغة العربية.. من يزعم أنه لا طاقة لنا بترجمة الطب والعلوم إلى اللغة العربية، وكانت غضبة من كثير من الأعضاء، أن نسمع إلى هذا الإعتذار العجيب.. وصحنا جميعا.. كيف؟!! وقد عرب الطب في سوريا من عام ١٩١٩.

المجتمع: على سبيل المثال.. وقد عشتم في مجال التدريس بجامعة الأزهر زمنا طويلا.. ما العيوب.. والمشاكل التي خرجتم بها من الواقع العملي لتطبيق ما ننادي به في هذا المجال؟

د. نايل: إن أخطر ما نشكو منه الآن، هو شعور القائمين على علوم اللغة والقائمين على تدريس العلوم بالجامعات بالعجز والقصور وعدم القدرة على تدريس هذه العلوم باللغة العربية.. وبالنسبة لجامعة الأزهر فهي ليست جهة خاصة بالتعريب.. لأن لها مهمتين أساسيتين هما: المحافظة على اللغة، والمحافظة على الإسلام ولكني أرفع معك هذه الأمنية الغالية العالية.. ليت مجمع البحوث الإسلامية ينشيء لجنة للتعريب بما له من إمكانات واتصالات.. ولكن في كل ما نقول وننادي وننطق.. دعني أقول لك: لو أردنا لفعلنا.. وإن سرعة التقدم والاختراعات الحديثة لا تدع لنا فرصة ولن تدع لنا هذه الفرصة للتلكؤ والبطء.. بل يجب بكل الأساليب والوسائل سد هذه الفجوة الحضارية المخيفة حتى لا نظلم ديننا ولغتنا وأنفسنا.. وبالنسبة لجامعة الأزهر.. فإنها صورة أشد كسلا وتثاؤبا من غيرها من الجامعات.

مسألة لغوية ومشكلة فكرية

أما الدكتور محمد عيد رئيس قسم النحو والصرف بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة فقد سألناه عن رأيه في قضية التعريب.. خاصة وأنه من المعتنين جدا بدراسة المظاهر الطارئة على الفصحى وله العديد من الدراسات اللغوية حول اللغة وأصول النحو العربي واللهجات، إلى جانب دراستيه الشهيرتين في «النحو المصفي» و«نحو الألفية».

المجتمع: من خلال دراساتكم وممارستكم الطويلة لقضايا اللغة والنحو والصرف.. كيف تنظرون إلى قضية التعريب؟

د. عيد: ينبغي ابتداء معرفة أن قضية«تعريب العلوم» ليست مسألة لغوية فقط بل هي في المقام الأول «مشكلة فكرية» فالعلوم التي يصر القائمون عليها، على بقاء تدريسها باللغات الأجنبية هي الطب والهندسة والعقاقير والكيمياء والطبيعة.. وينبع هذا الإصرار من الدعوى بأن تدريس هذه المواد باللغة العربية سيؤدي إلى التخلف عن مسايرة التقدم العلمي العالمي فيها.. وهذا كلام صحيح من وجهة نظرهم.. إذ يعبرون به عن واقعهم الذي درجوا عليه،، لأن المنبع الذي يستقون منه غير عربي، فهم تابعون لغيرهم من الأجانب فيما يقدمه هؤلاء من نظريات واكتشافات، فكروا فيها بعقولهم وكتبوها بلغاتهم، فإذا أراد علماؤنا اكتساب شيء من ذلك يترتب على ذلك أن يتابعوا أصحاب الحقوق الأصلية في كل شيء.. في التفكير واللغة والفهم والتعبير.. والغريب أن الأجانب الذين يتابعهم العرب، مختلفون في لغاتهم، وكل منهم يؤلف بلغته، ويعتز بها، الألماني يؤلف بالألمانية، والانجليزي بالإنجليزية، وهكذا.. ولم يمنع ذلك أيا منهم من مسايرة الحضارة والإسهام فيها بجهود تذكر باسمهم، وتنسب إلى بلادهم فإذا ما انتقلت القضية إلى العرب، وجدنا من يصر على التدريس والتأليف بإحدى اللغات الأجنبية، حيث استقوا تعليمهم غالبا من الناطقين بإحدى اللغات الأجنبية، وبقيت مساهمة العرب ضئيلة بجوار هؤلاء، فلم يستطيعوا التخلص من قبضة الأجانب والسير بجوارهم في الدرس والبحث والتأليف.

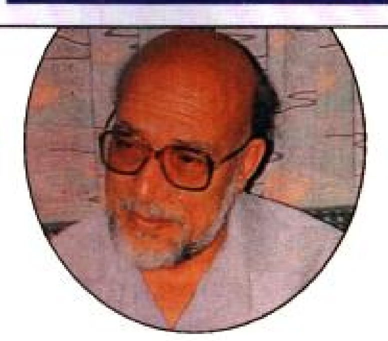
المجتمع: وما هو حل هذه المعضلة من وجهة نظركم؟

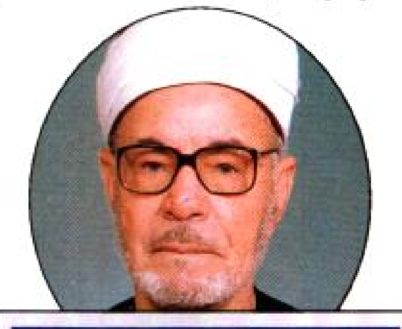
د. عيد: إن حل القضية يبدأ من علمائنا أنفسهم، بأن يمتلكوا إرادتهم، ويستعيدوا الثقة بأنفسهم، ويبذلون جهودا مستقلة للوصول إلى آراء وأفكار ونظريات خاصة بهم، نابعة من متطلبات حياتهم، وما يواجهونه من مشكلات بيئاتهم، والمشروعات الخاصة بهم، بكل ما يتعلق بها من أشخاص وأدوات.. ولابد أيضا أن تكون لنا مساهماتنا العلمية بلغتنا، ولنتبادل مع غيرنا ما يساهمون به أيضا بلغاتهم، فالفكر شركة بين الناس من مختلف الأجناس، أما اللغات فإنها تحدد شخصية الأمم كما تحدد شخصية الأفراد، والتنازل عن لغتنا في العلم جزء من البلاء العام الذي ابتليت به الأمة العربية، فتنازلت عن كثير من مقوماتها الأساسية.

أما فيما يخص «المصطلحات»، فإن علينا أولا أن نبحث عن اللفظ العربي في حروفه وصيغته قبل أن نستعير غيره من اللغات، فما في متناول أيدينا مما أقره عرف الاستعمال العربي القديم، أقرب إلينا مما نبذل جهدا يسيرا أو كثيرا لصياغته واشتقاقه، وكلاهما أولى بالقبول من الأجنبي الدخيل.

فلنفتش أولا في تراثنا القديم عن جهود العلماء ذوى الاختصاص فيما استخدموه من المصطلحات العلمية، وما استعملوه من كلمات صالحة للاستخدام في العلوم، ثم نلجأ إلى وسائل الصياغة التي أقرها أيضا ذوو الاختصاص من علماء اللغة قديما وحديثا للحصول على ما يعوزنا من مصطلحات جديدة،

> **د. عبد الصبور شاهين: لغتنا قائمة وخالدة بكل خصائصها، ولا خوف عليها من «المعرب» و«الدخيل»، ومعجم «ويستر» أحصى ٦٠٠ ألف كلمة عربية تستعمل في اللغة الإنجليزية**





> **د. محمد نايل: إن أخطر ما نشكو منه الآن، هو شعور القائمين على تدريس العلوم بالجامعات بالعجز والقصور، وعدم القدرة على تدريس هذه العلوم باللغة العربية.. ولكن لابد من الشجاعة والتوثب الحضاري**

فإذا لم يسعفنا هذا ولا ذاك كان التعريب ـ بشروطه ـ آخر الحصون التي تلجئنا اليها الضرورة ولا خوف في رأيي من المصطلحات الأجنبية في لغتنا ولو بلغت المئات او الآلاف.

بين الترجمة والتعريب

اما د. كمال بشر ـ عضو المجتمع اللغوي المصري، وأستاذ علم اصول اللغة بكلية دار العلوم، وعضو العديد من المجامع اللغوية العربية والخبير في اللغتين العربية والإنجليزية، حيث إن رسالته في الماجستير والدكتوراه قد حصل عليهما من جامعة لندن ـ فيرى أن الفرق كبير بين الترجمة والتعريب، ويحدد معاني التعريب بدقة ووضوح فيقول:

يوظف مصطلح «التعريب» في الثقافة العربية الآن في اربعة معان:

أولها: تحوير النص او تحويله إلى ما يوافق الثقافة العربية وتقاليدها، كما يجري في المسرحيات العالمية أو النصوص الثقافية ذات الامتياز الخاص، وهذا درج عليه العرب في أحيان كثيرة في صورة مسرحيات او أفلام سينمائية.

ثانيها: يطلق بعضهم مصطلح «التعريب» على «الترجمة»، وهذا غير دقيق.. لأن الترجمة معناها نقل المضمون أو المعنى من لغة إلى لغة أخرى، فالترجمة شيء، والتعريب شيء آخر.

ثالثها: يطلق التعريب وهو أشهرها وأكثرها استعمالا وتوظيفا، على إخضاع الصيغ أو الكلمات أو المصطلحات المعينة للنظم الصوتية والصرفية العربية، كما يجري عليه العمل في أعمال المجامع اللغوية، إذ يستحيل عليهم أحياناً ترجمة المصطلح، كما أنهم لا يرغبون في نقله بلفظه، فيعمدون إلى هذه الوسيلة الوسطى.

رابعها: في السنوات الأخيرة، امتلأت السوق العربية بأصوات تنادي بتعريب العلوم، ويقصدون بذلك صوابا أم خطأ، تعلم العلوم البحتة كالطب والهندسة وما إلى ذلك، باللغة العربية، وهذا في رأينا فهم قاصر.. لأن التعريب بقصره على تقديم المواد للطلاب باللغة العربية العربية هو تعريب لغوي وليس تعريبا علميا.. ذلك انهم هنا اكتفوا بنقل الأفكار والمعلومات باللغة العربية.. وهذا النقل قد يكون خطأ، وقد يكون اقتباسا وقد يكون ترجمة.. وهذا ليس تعريبا بالمعنى الذي يظنون أنهم يهدفون اليه.. هذا ليس تعريبا علميا.. إنه ما زال نقلا ولكن في صورة عربية.

أما التعريب في رأينا، فهو تعريب فكر، وذلك يحتاج إلى وقت طويل، ويحتاج إلى أموال كثيرة، وإلى إعداد الرجال لتحمل المسؤولية.

والتعريب: بالمعنى الذي نراه، يقتضي ان نفكر عربيا في هذا العلم او ذاك.. وأن نستثير ما كتب عن هذا العلم او ذاك باللغات الأخرى، وأن نستوعب ذلك المقروء ونهضمه ثم نخرجه بعد ذلك عربيا فكرا ولغة.

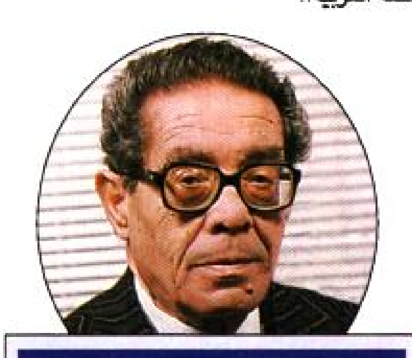
النقل بالعربية.. والتفكير عربيا

المجتمع: ما السبيل إلى هذا التفكير العربي في العلوم الأخرى.. بما يرادف التعريب عندكم.. خاصة وقد أصبح ضرورة حضارية لتجاوز هذه الكبوة العلمية التي نحياها؟

د. محمد عيد: التنازل عن لغتنا في ميدان «العلم» جزء من البلاء العام الذي ابتليت به أمتنا، فتنازلت عن كثير من مقوماتها الأساسية



د. بشر: سبيل شاق مملوء بالأشواك، ذلك أن كثرة من العلماء يستسهلون الأمر، ويكتفون بالنقل بالعربية دون الإلتجاء إلى السبيل التي ذكرنا، إذ هي تحتاج إلى عمق ومعرفة كافية باللغات التي يستشيرونها وباللغة العربية أيضا، فإذا ما استقر الأمر عند هذا الهدف أمكن لهذا العالم أو ذاك أن يفكر بالعربية، وأن يكتب بالعربية، وأن يقدم مادته بالعربية.. وهذه ليس الأمر مقصورا فيها على تقديمها وكتابتها بالعربية.. إنما هي محشوة بالفكر العربي قبل اللغة العربية..



د. كمال بشر: هناك فرق بين «الترجمة» وبين تعريب الفكر.. وليس العيب في لغتنا، إنما العيب في أهليها

إذا كان هذا هو التعريب في رأينا.. فأكرم به.. بل قل إن التعريب بهذا المعنى مطلب حضاري إسلامي عربي.. لأنه يحفز العلماء إلى التفكير عربيا.. ولأنه في الوقت نفسه يحفظ للغة العربية كيانها، ويجدد نشاطها بإفساح الطريق لها حتى تنفذ إلى العلوم وأسرارها، وكثيرا ما يجنح بعضهم ويحتج قائلا: بأن العربية غير قادرة على التعبير عن العلوم..!!!

وهذا خطأ.. العجز ليس في العربية وإنما العجز في أهليها.. فهم لا يحركونها ولا يحاولون توليد بناتها من احشائها.. وهي ولود تعطي من يشاء الإنتاج والثروة الواسعة الطائلة، متى وجدت من يقدم لها عوامل الخصب والتنمية والإثراء، وذلك يكون بإعطائها الفرصة لأن تدخل وتنفذ إلى مجالات العلم بفكر عربي.

وهذا يحتاج إلى وقت طويل بتخطيط واع مدرك لصعوبة المشكلة، ويحتاج إلى عمل جماعي لوضع هذا التخطيط ولا ينبغي أن يترك الأمر للأفراد، كل يفعل ما يشاء بطريقته الخاصة..

ولهذا أقول إن الاقدام على التعريب بالمعنى الذي ذكرت الآن.. فيه شيء من الخطورة، ينبغي أن يؤخذ الأمر بدقة وعناية، حتى نصل إلى بنية فكرية موحدة، تعمل على تطبيق هذا الذي نقول.

اللغة والصراع الحضاري

ويرى الدكتور كارم غنيم ـ الأستاذ بكلية العلوم جامعة الأزهر ـ أن اللغات تتفاعل مع بعضها البعض.. تماما كما تتفاعل الكائنات الحية، تأثيرا وتأثرا، حتى أن هناك صراعا يدور بين اللغات من أجل البقاء، كما يدور الصراع بين الكائنات أيضا، ويظل هذا الصراع في مراحله المختلفة لتكون النتيجة: اما غلبة، وإما انهزاما، وإما تمازجاً وافتراضا بين اللغتين.

ومن المعروف تماما.. مقدرة اللغة العربية على استيعاب مصطلحات التقنية المعاصرة، والتجارب المشرقية في مصر وبغداد وعمان ودمشق، والمغربية في بلاد المغرب العربي تؤكد نجاح التجارب والجهود إلى حد كبير.. ولكننا في هذه الندوة نطرح بعدا جديدا هاما لهذه القضية.

المجتمع: من المشكلات التي ترجع إلى اللغة العربية ذاتها.. ثراؤها بالمترادفات، وهذا وإن كان مفيدا لرجال الأدب والشعر.. إلا انه يعتبر عقبة ومشكلة تبرز على الساحة العلمية.. ما رأيكم؟

د. كارم غنيم: فعلا.. قد تكون هذه مشكلة على الساحة العلمية وفي المجال التقني، فنجد الجزائري يترجم جملة من الفرنسية غير التي يترجمها السوري مثلا، وهكذا في الانجليزية وفي غيرها، وما ذلك إلا لأن أحدهم يعتمد مرادفا لغويا، والآخر يفضل استخدام مرادف آخر.. فمثلا هناك «فجوة» و «فسحة» و«فرجة» وكل منها صحيحة لترجمة "Gap".. كذلك

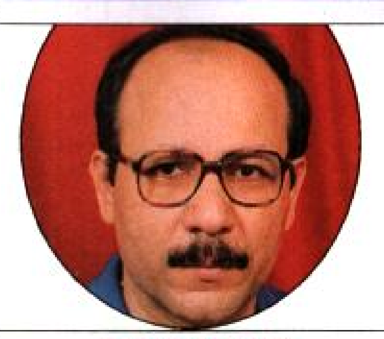
مشكلة أخرى خاصة بلغة المصدر، وهي اللغة الأجنبية.. مثل الازدواجية، حيث تجد الكتاب المؤلف بالإنجليزية إن كان مؤلفه انجليزيا، أي بريطاني الأصل، فيه ألفاظ معينة للتعبير عن معنى معين، وهذا بخلاف الأمريكي الذي يكتب نفس الأشياء بالانجليزية.. فمثلا الفيزيائيون الأمريكيون يستخدمون كلمة (Electronic Tube) بينما البريطانيون يستخدمون كلمة (Electronic Valve)، فالعربي يترجم الأولى «أنبوب الكتروني» ويترجم الثانية «صمام الكتروني» ولكن هذا الثراء اللفظي في لغتنا العربية يجب أن يكون أداة تسهيل لا تعطيل في يد المعرب والمترجم، حيث تساعده هذه الثروة اللغوية على استيعاب موضوعاته التي يريد تعريبها بدقة واحتواء كامل.. فقط عليه أن يكون خبيرا بدقائق وأسرار اللغتين التي ينقل منها وإليها.. وقد أقر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي عددا من المبادئ عام ١٩٨١ منها «في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف، تفضل اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح، وعند وجود ألفاظ مترادفة متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها، ويحسن أن تجمع مصطلحات هذا النوع كلها وتعالج كمجموعة واحدة عند كل مصطلح.

المجتمع: من أجل تلاقح الآراء وتبادل الخبرات.. خاصة في المجال العلمي التطبيقي.. ومن واقع ممارساتكم العلمية.. كيف نضمن للتعريب - خاصة المصطلحي - حياته وديمومته؟

د. كارم غنيم: يجب أولا وقبل كل شيء وضع استراتيجية علمية ذات برامج وخطط واضحة، تتسم بالشمول، وأن تتبع هذه الخطة بالتنفيذ النشط المصحوب بنشر الوعي المصطلحي والاستفادة التامة من لجان التعريب الجامعية وتنشيطها وحفزها ماديا ومعنويا، فمثلا.. لقد أعددت معجما ضخما وحدي دون أن يقول لي أحد: أين أنت؟! كما يجب وبشدة.. إهتمام الجامعات العربية بالعلوم المعربة وإقرارها على الطلاب، وتدريس مادة «النظرية العامة لعلم المصطلح» لا للطلاب المتخصصين في علم اللغة فحسب، بل لجميع طلاب العلوم والتكنولوجيا كذلك.

ثم هناك نقطة هامة جدا، وهي ربط الجامعات ببنوك المصطلحات الموجودة حاليا في العالم، إلى حين وجود بنك عربي مركزي للمصطلحات يتم الاتفاق عليه، ثم بعد ذلك توسيع الرقعة الجغرافية للتعريب بمحاولة توحيد تدريس بعض المواد على مستوى الوطن العربي، وهذا في متناول اليد إذا صدقت النوايا وصحت العزائم، وأنا مع الرأي السابق لأستاذنا الدكتور «كمال بشر» في كل آرائه حول قضايا التعريب المختلفة، وقد أشرت إلى ذلك في كتابي «اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة» الذي فصلت فيه الكلام عن قضية التعريب تماما.

د. كارم غنيم: لابد من توسيع رقعة التعريب، واهتمام الجامعات بالعلوم المعربة، وربطها ببنوك المصطلحات العالمية



الأحوال الحضارية

وحول مشكلة الترادف سألت «المجتمع» الأستاذ الدكتور سيد دسوقي - رئيس قسم هندسة الطيران بهندسة القاهرة - عن رأيه فيها خاصة وأنه من المعنيين بقضايا التعريب والفكر الإسلامي بشدة.. فقال: أذكر أنني قرأت بحثا عن «القرآن: كتاب العربية الأكبر» للدكتورة بنت الشاطئ أثبتت فيه رفض فكرة الترادف اللفظي في اللغة رفضا قاطعا ثم طلبت الإحتكام للقرآن لحسم هذه القضية.. وأنا معها تماما في هذا الذي ذهبت إليه.. فالألفاظ الشائعة بيننا كمترادفات، ليست كذلك لأن كل لفظ له مساحة ودرجة تعبيرية لا يطغى فيه على مساحة أو درجة لفظ آخر.. والقرآن الكريم يحدد بدقة «دوال» الألفاظ ويخفف من «ضوضاء» الألفاظ واختلاطها.



د. سيد دسوقي: الترابط وثيق بين «اللغة» وبين «الدرجة الحضارية»

المجتمع: نعلم أنكم من المعنيين بقضايا التعريب، ولكم العديد من الدراسات في هذا المجال، ولأجل مناقشة مثمرة لهذه القضية، نحب أن نتعرف على خطورة الربط الواضح بين اللغة والمستوى الحضاري للأمة؟

د. سيد دسوقي: أنت بهذا تغنيني عن الكلام، فاللغة وسيلة من وسائل التعبير عن الأحوال الحضارية السائدة لأمة من الأمم، ولهذا فعندما انحطت الحضارة الإسلامية، انحطت لغتها تبعا لذلك.. وأضرب لك مثالا حيا من التاريخ.. انحطت حضارتنا في مرحلة ما أيام المماليك.. فانحطت اللغة بنفس الدرجة بل وأكثر، وإن شئت فاقرأ لمؤرخ كبير «كابن إياس» لتحكم على مستوى لغته وفكره، ومدى ركاكتها، وكذلك فعل «الجبرتي».

هذا على الرغم من أن تراثنا العظيم كان ملء المكتبات.. إذن نحن متفقون على الترابط الوثيق بين سمو اللغة، وبين الدرجة الحضارية للأمة.. ومن هنا فنحن إزاء قضية التعريب، ومع التسليم التام بكل طاقات لغتنا الهائلة من استيعاب واشتقاق ونحت وإضافات تحويلية.. يجب ألا نتردد في النقل الصوتي لكثير من الألفاظ.

فأنا مثلا لا أجد حرجا في استخدام لفظ «ترمومتر» بدلا من «محرار» أو «جهاز قياس درجة الحرارة»، وأنا في هذا غير مبتدع، ذلك حيث تقرأ في التراث أن فلكيا عربيا إسمه «البديع الإسطرلابي» وهو «أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف الإسطرلابي» المعروف بالبديع، قد اشتهر بصناعة الآلات الفلكية وصناعة «الاسطرلاب» وهي كلمة يونانية و«أسطر» هو النجم، وعلم النجوم هو «الأسطر نوميا» ومنها اشتقت الكلمة الانجليزية Astronomy.

ولدينا في علم «الهياكل» مثلا كلمة «Greep» تعني مجموعة من المعاني الواضحة، إحداها زحف العناصر المجهدة بقوى صامدة في درجات حرارة عالية، يمكننا إذا تسميتها «التمدد الحراري» وهي كلمة لا يفقهها «شكسبير» ولا «سيبويه» ولا تغضبهما.

وبعيدا عن الإنهزامية تماما.. لقد أتتنا الحضارة الغربية وفرضت علينا أنماطا جديدة من القياسات والمعايير، لم نكن نعلمها من قبل، ولم يكن يعرفها أجدادنا.. والتعامل معها لابد أن يتم من خلال محورين أساسيين هما: إكتشاف لغتنا، والنقل الصوتي.. وأعتقد أنه لا تثريب علينا في ذلك.

ولقد أحسن «مكتب التربية العربي لدول الخليج» حيث كلفنا مع مجموعة من خيرة المتخصصين في المجالات العلمية المختلفة بإعداد خمس دراسات حول قضايا التعريب والترجمة عام ١٩٨٥ ولا أدري لماذا لم تتم متابعة هذه الجهود؟ أرجو أن يتم ذلك.. وهي فرصة لنطرحها من خلال «المجتمع» المجاهدة.■

أدار الندوة في القاهرة: محمود خليل

أضواء على تجربة التعريب في سوريا



■ جامعة حلب

تعتبر تجربة التعريب في سوريا من التجارب الرائدة في هذا المجال، وكانت هذه التجربة قد بدأت في أواخر القرن التاسع عشر تحديدا وذلك في إطار سعي سوريا إلى تحقيق استقلالها السياسي والوطني، وقد مرت في عدة مراحل لكنها في السياق العام قد تجمعت في بوتقة العمل الريادي التعليمي بعد أن أكدت التطورات العامة بأن هناك مصلحة كبرى في السير على هذه الطريق والإصرار بالتالي على تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعريب والمتمثلة بصورة أساسية في استخدام اللغة العربية كوعاء حضاري لمواكبة العلم الحديث والإنجازات التي حققها التطور الحضاري العالمي في شتى المجالات والعلوم التطبيقية.

جامعة دمشق

والحديث عن التعريب في سوريا يقود بالضرورة إلى تسليط الضوء على تجربة الجامعة السورية «جامعة دمشق» تحديدا لأن هذه التجربة ذات صلة وثيقة بما تم إنجازه داخل الجامعة السورية في المقام الأول، وهذا ما يسلط عليه الضوء الدكتور عدنان تكريتي - الأستاذ في كلية الطب بجامعة دمشق - من خلال لقاء مطول معه حول تجربة تعريب المناهج التدريسية في الجامعات السورية، يقول الدكتور تكريتي: ليست جامعة دمشق أول من علم الطب بالعربية في العصر الحديث، فقد بدأت التجربة الأولى في القرن التاسع عشر حينما أنشأ محمد علي مدرسة الطب في القاهرة سنة ١٨٢٧م إلى جانب مستشفى الجيش في أبي زعبل، وقد ظلت هذه المدرسة تدرس باللغة العربية حتى عام ١٨٨٧م حينما رأت الحكومة المصرية آنذاك أن تجعل اللغة الإنجليزية لغة التعليم فيها بضغط سياسي من بريطانيا نفسها، ويضيف الدكتور تكريتي أنه كانت في دمشق ثلاث مدارس للطب في عصر المماليك هي: الداخورية وتقع جنوب الجامع الأموي، والدنسيرية وتقع غرب البيمارستان النوري، واللبودية وتقع بين مدينة دمشق وضاحية المزة المجاورة لها، وكان أطباء هذه المدارس الطبية وتلاميذهم يشرفون على مرضى المستشفيات المجاورة، وظل المستشفى النوري كما يقول المؤرخ الدمشقي المعروف محمد كرد علي: «عامرا لا يقل أطباؤه وصيادلته عن عشرين رجلا حتى سنة ١٣١٧هـ، أي إلى أن تم بناء المستشفى الحميدي في عهد الوالي التركي حسين ناظم باشا، ثم سعى الوالي نفسه إلى إنشاء أول مدرسة للطب في دمشق لتدريس العلوم وفق الطرق الحديثة، واستمر الوضع حتى قيام الحرب العالمية الثانية حيث ظهرت فكرة إيجاد جامعة تدرس باللغة العربية لأن المدرسة التي أقامها الأتراك كانت تستخدم اللغة التركية كلغة «أم» في جميع مراحل التدريس المختلفة، وقد استطاع أحد زملاء الأمير فيصل وهو الدكتور أحمد حمدي حمودة من إقناع الحكم العربي في دمشق من الموافقة على الفكرة حيث تقرر إنشاء مدرسة للطب على أنقاض «المكتب الطبي العثماني»، وقد تم افتتاح المدرسة الطبية العربية رسميا يوم الاثنين الواقع في ٢٣ يناير عام ١٩١٩م، وتحولت المناسبة إلى تظاهرة وطنية وقومية لأن التدريس بالعربية في القاهرة وبيروت كان متوقفا بصورة تامة، وقد تخرجت الدفعة الأولى من طلاب المدرسة العربية في العام ١٩١٩م من الذين ابتدأت دراستهم العلمية باللغة التركية وأنهوا السنة الأخيرة منها باللغة العربية وبلغ عددهم نحو ٤٨ طبيبا كان من بينهم ثلاثة لبنانيين والباقي من السوريين.

أول مدرسة أنشئت لتدريس الطب بالعربية كانت في مصر سنة ١٨٢٧م

التعريب الواقعي

كانت فئة قليلة من الأساتذة الأوائل تملك ناصية اللغة العربية لتلقيها دراسة خاصة أتاحت لها تلك، أما الفئة الكبيرة منهم فكانت من الشباب الذين تعلموا باللغة التركية منذ نعومة أظافرهم، وقد وجه الأستاذ محمد كرد علي في «خطط الشام» نقداً لاذعاً إلى بدايات التعليم باللغة العربية وذلك من قبيل الحرص على التعريب نفسه وضرورة القيام بخطوات جريئة على هذا الصعيد، ولم يمض وقت طويل

حتى تحقق ما سعى إليه المؤرخ الدمشقي حيث توسدت التدريس مجموعة من الأساتذة الذين أتقنوا اللغة العربية، وصاروا في المستوى العلمي الذي مكنهم من تقديم المعارف والعلوم الحقيقية إلى الطلاب في مدرسة الطب، يقول محمد علي كرد: «وبعد عشرين سنة مضت على التدوين ارتقى مستوى التعليم في الجامعة السورية وارتقت اللغة العربية فيها باعتزال من ربوا تربية تركية ووسد إليهم أمر التعليم وجاء أساتذة أتقنوا العربية وآدابها حيث أخذوا يلقون دروسهم بلغة عربية فصحى، كما وضعوا التآليف في الطب والحقوق بلغة عربية مقبولة».

ولمواكبة التطور العلمي الحديث فقد سافر من هؤلاء الأساتذة إلى الدول الغربية ولا سيما إلى فرنسا حيث أمضوا سنوات طويلة عادوا بعدها إلى وطنهم ليقدموا كل جديد إلى طلابهم الذين كانوا يتوقون إلى الاطلاع على أحدث ما توصل إليه الغرب في هذا المضمار، وقد أسفرت هذه الجهود المكثفة عن إصدار مجموعة من المؤلفات الطبية باللغة العربية الفصحى لتتحول إلى محط أنظار المتطلعين إلى أحدث ما توصل إليه العالم الغربي في ميدان الطب وعلومه المختلفة، وقد قوبلت هذه الخطوة بالترحاب في أرجاء العالم العربي، فقد كتب الأستاذ أمين المعلوف في مجلة «المقتطف» القاهرية عددا من المقالات التي قرظ فيها تجربة المعهد الطبي العربي في دمشق الخاصة بتعليم المصطلحات الطبية باللغة العربية الفصحى.

التعريب والانتداب الفرنسي

بيد أن حركة التعريب في سوريا قد تعرضت لانتكاسة خطيرة بعد أن خضعت الديار السورية للانتداب الفرنسي في مطلع هذا القرن، فقد دأبت سلطات الانتداب على تغيير منهجية التعليم في المدارس والجامعات السورية وذلك في إطار من سياسة «الفرنسة الثقافية» التي عنت بالنسبة للشعب السوري فقدان الهوية الوطنية والقومية والاغتراب بالتالي عن اللغة الأم، وعلى الرغم من المحاولات التي بذلت من قبل الرواد والمفكرين الإسلاميين لمواجهة هذا التحدي الحضاري الجديد إلا أن سلطات الانتداب الفرنسية قد نجحت مرحليا في إدخال اللغة الفرنسية إلى كل مؤسسات التعليم في سوريا بما في ذلك الجامعات والمعاهد، ولم تكتف بذلك، ولكنها أرسلت الكثير من البعثات التبشيرية - التعليمية التي استهدفت الترويج لفكرة التعليم باللغة الفرنسية



■ د. زياد شويكي - رئيس جامعة دمشق

والحط من قدر العربية في أوساط الشباب والجيل الجديد، وفي إطار أوسع فقد قامت سلطات الانتداب بتأسيس عدد من المعاهد في دمشق وبقية المدن السورية لتدريس اللغة الفرنسية وإيفاد الخريجين في بعثات خاصة إلى باريس لتلقي العلوم الحديثة في شتى المجالات، وعاد هؤلاء بعد سنوات إلى الوطن ليقوموا بنشر الثقافة الفرنسية في الكثير من مجالات التعليم بمراحله المختلفة فيما كان أنصار التعريب يخوضون معارك مستمرة لتثبيت وجهة نظرهم الداعية إلى استخدام لغة الضاد كبديل للغة الانتداب، وقد أثمرت جهودهم في التخفيف من حركة انتشار اللغة الفرنسية بين أوساط المتعلمين والطلبة حيث توجه الكثير من هؤلاء إلى المعاهد والمدارس التي تستخدم اللغة العربية في مناهجها التعليمية، واستطاعت الجامعة السورية في غمرة هذه التطورات أن تحافظ على نهج التعريب الذي كانت قد بدأته في العقود الماضية وأن تستفيد من «التجربة الفرنسية» في مجال المواكبة العامة للتطور العلمي الحديث ولا سيما في مجال الطب بفروعه المتعددة، وبعبارة أدق فإن معارك حامية قد نشبت بين تيارين: الأول: أنصار التعريب، والثاني: «الفرنسة» الذين دعم موقفهم سياسيا من خلال سلطات الانتداب التي كانت تملك وسائل القوة والسلطة، وانتهت هذه المعارك إلى انتصار الفريق الأول بزوال الاحتلال الفرنسي وعودة البلاد إلى الحكم الوطني الذي أطلق العنان لحركة التعريب وقدم الوسائل القادرة على إعادة الجامعات والمدارس السورية إلى استخدام اللغة العربية من جديد في مؤسسات التعليم المختلفة.

بدأ تعريب العلوم ودراسة الطب في سوريا منذ عهد المماليك

التعريب الشامل

لقد استطاعت سوريا بعد هذه السنوات الطويلة من الكفاح الفكري والثقافي في أن تحقق التعريب الشامل، وذلك كخطوة رائدة وتجربة مميزة على مستوى العالم العربي، فالجامعات والمعاهد السورية المنتشرة في كل المدن والمحافظات تقوم بتدريس الطب وكافة العلوم التطبيقية الحديثة الأخرى بلغة عربية سهلة ومبسطة ومواكبة بالتالي لكل التقدم العلمي والحضاري الذي يتحقق يوميا في العالم الغربي، فقد أرسى الرعيل الأول من الأساتذة والمفكرين دعائم رسالة التعريب على أسس علمية حديثة فاستمرت الحركة في زخم وتواصل شاملين، وما يزال العمل متواصلا على أيدي الأجيال المتعاقبة من أجل تثبيت التعريب الشامل وتطويره في جميع المستويات العلمية والتطبيقية الحديثة.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور زياد شويكي - رئيس جامعة دمشق - «أن التعريب في سوريا قد تجاوز في مضمونه وأبعاده الجانب المرحلي وأضحى مجموعة من القيم الحضارية والعلمية التي تعكس حقيقة راسخة وهي قدرة اللغة العربية على التكيف السريع والمنطقي مع حضارة العصر وإنجازاته الكبيرة والنوعية، إذ لا يكفي اتخاذ قرار بتدريس المواد العلمية باللغة العربية، بل المطلوب القيام بتنفيذ خطوات وإجراءات تضع الفكرة برمتها في بوتقة التجانس الحضاري الشامل حتى يقدم التعريب الفوائد المرجوة منه.

ومن هنا تبرز القدرة الكبيرة والنوعية للغة العربية على أن تكون لغة العصر والصالحة لكل زمان ومكان، فهي لغة القرآن الكريم الأمر الذي أعطاها هذا البعد الشمولي في القدرة على التكيف مع كل العصور والأحقاب، وفي هذا رد عملي على الذين يحاولون تصوير الحقيقة بشكل مغاير، فقد توهم هؤلاء في فترة من الفترات بأن اللغة العربية لا تصلح لأن تكون لغة العلم والحاسوب والتقنية الحديثة، لكن التجربة السورية وغيرها من التجارب العربية الأخرى تقدم البرهان والدليل بأن لغة الضاد تستطيع بالفعل أن تتوغل في أعماق الحضارة الإنسانية وأن تتكيف مع كل المصطلحات والمفردات العلمية التطبيقية التي تزخر بها الدول الغربية كل عام بل كل يوم. ■

دمشق - محمد ظروف

أهمية التعريب وأثره في بناء كيا

إن إصرارنا على استخدام اللغة العربية في انشطة الحياة المختلفة هو نابع من شعورنا بان ذلك سيحقق مردودا كبيرا لا حدود له على انفسنا ومجتمعنا وأمتنا أولاً وعلى البشرية عامة ثانية. إذ ان وحدة اللغة تحقق وحدة التفكير، ووحدة التفكير تحقق وحدة المجتمع، وان تعدد اللغات في المجتمع الواحد قد يعرض هذا المجتمع إلى التصدع والتباعد، كما ان توفير فرصة استخدام اللغة الام للمواطنين وبالأخص العلميين والمثقفين منهم سيفسح المجال لتحقيق التقدم والإبداع الناتج عن التفكير المنسجم..

ونحن نريد من وراء الدعوة إلى التعريب ان نقضي على الازدواجية في حياتنا.. فلا تكون الفئة المثقفة من ابناء الأمة بعيدة عن المجتمع الذي تعيش فيه وتكاد تكون معزولة عن البيئة المحيطة بها في الوقت الذي ينتظر من هذه الفئة ان تتولى مسئولية العمل المباشر في الإصلاح والبناء والتقدم.

كما اننا لا نريد من لغتنا ان تكون وسيلة للحاق بالأمم المتقدمة فحسب وإنما نريد منها ايضا أن تعطي الإنسان العربي فرصة التفكير المنسق وقوة الانطلاق والإبداع، وتوصل إلى العالم حصيلة جهد الإنسان العربي ومساهمته الخلاقة في العطاء والتقدم والازدهار كما حققت ذلك في عصور امتنا الذهبية السالفة.

إن من بين المشكلات الأساسية التي تواجه التعريب في الوطن العربي هو ذلك الاتجاه الخطير الذي حل في العديد من اقطارنا العربية فيما يخص إعداد الطفل وتربيته وممارسته للغة العربية وتعويده على التحدث بها.. فبالإضافة إلى الإهمال والتجني الذي تلقاه اللغة العربية من بعض أولياء الأمور في المنطقة العربية عند تربية أبنائهم فإن الكثير منهم يلجأ إلى تعليمهم لغة أخرى غير العربية، ويحاول أن يهيئ للطفل المناخ والظروف البعيدة كل البعد عن العربية باللجوء إلى مربية أجنبية أو دور الحضانة الأجنبية كي تعتني بولده ولكي ينشأ ويتربى وهو غريب عن لغته ولغة قومه.. بل إن والديه يفضلان التحدث معه بغير العربية حرصا منهما على تقويم لسان ولدهما في هذه اللغة الأجنبية، وخشية تعرضه إلى الانزلاق (كذا) إلى العربية، وبذلك ينشأ الولد ويترعرع وهو في عزلة كاملة أو شبه كاملة عن العربية وناطقيها.

ولعل من بين الحلول التي نراها ضرورية لعودة اللغة العربية إلى سالف عزها وسابق مجدها هو ما يلي:

١ - إصدار القوانين والتشريعات اللازمة بجعل اللغة العربية لغة العلم والتعليم في المدارس والجامعات والمؤسسات العلمية والتعليمية.

٢ - تحديد علاقة القوانين والتشريعات السارية في الدولة على ضوء سياسة التعريب بمفهومها الأصلي الثابت المعروف.

٣ - وضع التشريعات اللازمة لتحديد القدر الأدنى من المعلومات في اللغة العربية وقواعدها واللازم توفرها لدى حملة الشهادات الجامعية والعاملين في الحقل الجامعي.

٤ - إصدار التشريعات التي تشجع العمل ومنح الامتيازات للعاملين في مجالات التعريب باعتبار أن التعريب قضية مقدسة لا تقل أهمية عن قضية الدفاع عن الوطن والأصالة والمقدسات ولابد من التجرد والإخلاص لهذه القضية لارتباطها المباشر بالسيادة الوطنية والقومية.

٥ - إصدار التشريعات التي تحد من الاتجاهات المناوئة لنشر اللغة العربية والاعتزاز بها ووقف كل نشاط يؤدي إلى عرقلة تقدم اللغة العربية ويحد من نشاط ومسيرة التعريب.

٦ - المتابعة الدائمة والتنسيق لنتائج تنفيذ القوانين والتشريعات الخاصة بالتعريب وتعديلها وتطويرها كلما دعت الضرورة، وذلك عن طريق عقد الندوات واللقاءات والمؤتمرات المنتظمة وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بين الاقطار المهتمة بمسألة التعريب.

٧ - إصدار التشريعات اللازمة لحماية المصطلح العلمي المعتمد وإلزام المؤسسات الأكاديمية والعلمية بتبنيه واستعماله، وهذا ما جرت عليه جميع الأمم التي استخدمت لغتها القومية في العلوم والتقنيات.

كما أن توفير المصادر المالية الكافية لدعم قضية التعريب والإنفاق على مشروعاتها بموجب خطط مرحلية واعية، يمكن اعتباره من العوامل الأساسية التي يلزم أن يحسب لها الحساب، وتوفر لها الدراسات الكاملة المفصلة منذ البداية، وكل أمر يفتقر إلى هذا العنصر يصعب أن يتحقق له النجاح والاستمرارية، ولعل من بين الأمور المهمة أيضا لدعم حركة التعريب وتنظيم انشطتها هو توفير الطاقات البشرية القادرة على المساهمة في مشروعات التعريب، وضرورة زيادة اعدادها، ورفع قدرتها ومستوى نوعيتها.

تعدد اللغات في المجتمع الواحد يعرضه للتصدع

ومن أجل أن نضمن الحصول على القوى العاملة من البشر بالإعداد والمستويات العالية التي تتطلبها مسيرة التعريب في الوطن العربي وبالأخص عملية تعريب التعليم العالي في الجامعات والمؤسسات العلمية فإننا نوصي بما يلي:

١ - تنشئة الجيل تنشئة اعتزاز باللغة العربية واعتزاز بماضي هذه الأمة والعمل من أجل تحقيق هذا المعنى في نفوس الناشئة بالتعاون، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بين البيت والمدرسة وأجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة مرئية أو مسموعة.

٢ - الاهتمام بتعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد العالية والجامعات على ضوء أحدث الدراسات واستخدام الوسائل المعاصرة في تدريس اللغات وتعليمها، ويشمل ذلك أيضا إمكانية تعليم العربية لغير العرب وبالطرق السهلة الميسرة.

٣ - إنشاء أقسام علمية للغة العربية إلى

■ طلاب أسيويون يت

مستقل للأمة


ـعلمون اللغة العربية

جانب اللغات الأخرى تعني بعلوم اللسنيات Lin-guistics والصوتيات phonetics وعلم السيمياء Semantics وإنشاء المختبرات اللازمة لها وتشجيع البحث العلمي في هذا المجال في الجامعات والمؤسسات العلمية في الوطن العربي، بالإضافة إلى الإفادة من الخبرات الأجنبية في الوسائل والطرق المستخدمة في الدراسات المتبعة مع اللغات الحية الأخرى مثل الألمانية والفرنسية والأسبانية والإنجليزية، وتطبيق ما هو مفيد بالنسبة للغة العربية.

٤ - إنشاء أكاديمية التعريب في الجامعات العربية، تعني في الدراسات التي تؤهل الأفراد للتخصص في التعريب في الحقول العلمية والتقنية المختلفة، وكذلك ليتمكن المؤهلون - من هؤلاء - من المساهمة في التدريس والبحث العلمي في الجامعات والمؤسسات العلمية بمقدرة وجدارة تدعمهم شهادة تخصص وكفاءة تمنحها هذه الأكاديمية يضمن على ضوئها جدارة الأفراد في أداء واجبهم التعليمي والعلمي في ظل التعريب على الوجه المقبول، كما يجب أن تراعي هذه الشهادة عند التعيين وفي الترقيات، وقد سبق لي أن قدمت في ندوات التصورات المستقبلية لجامعة الخليج العربي والتي عقدت في عام ١٩٨٣م بدولة البحرين ورقة تتضمن مشروعا متكاملا لإنشاء أكاديمية التعريب في جامعة الخليج العربي ولكن الظروف التي مرت بها الجامعة لم تساعد للأسف على إقامة وفتح مثل هذه الأكاديمية.

٥ - ضمانا للمواكبة العلمية والحضارية لابد من الإفادة من طبيعة المشارب المختلفة للثقافات والتخصصات العلمية المتعددة في البلاد الأجنبية، وذلك عن طريق تسخير قوى الدارسين المتعلمين من أبناء العربية في هذه البلاد لنقل العلوم والمؤلفات النافعة من لغات هذه البلدان إلى العربية.

٦ - حصر المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية التي تعقد على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي في كل عام وتعميمها على الهيئات الرسمية وشبه الرسمية بحيث يتيسر إشراك أكبر عدد ممكن من الاختصاصين من عالمنا العربي، على أن يقوم هؤلاء بجمع كل ما يرد من هذه التظاهرات العلمية من مبادرات ودراسات علمية أو مصطلحات وإدخاله بعد التنسيق ضمن سياسات التعريب والخطط والأجهزة المعدة لها.

٧ - لابد من جعل العربية لغة التخاطب العلمي بين الطالب والأستاذ بحيث لا تبقى المبتكرات والمصطلحات العلمية محصورة بين بطون الكتب والمعاجم ولابد من ملاحظة ذلك عند تنفيذ أو تقويم تجربة التعريب، بل لابد من إشاعة المصطلح العلمي العربي أو أسماء المخترعات والوسائل المستحدثة التي يستعملها المواطن العادي كل يوم، ولا يجوز أن تبقى حكرا لدى المثقفين والمتعلمين، وتبقى بعيدة عن الصغار من العاملين في المجالات العلمية والفنية، فهناك مصطلحات عامة يجب أن تشيع بين الجميع، فإن فهمها المهندسون والفنيون والعلماء فيجب أن يفهمها أيضا العمال وصغار الفنيين، حتى تكون لغة التخاطب فيما بينهم واحدة.

ولعل من المناسب أن نتطرق إلى الدور الإيجابي والممتاز الذي يمكن أن تلعبه الجامعات والمؤسسات العلمية والثقافية والاتحادات المهنية والجمعيات المختلفة في نشر المصطلح العلمي وإشاعته ودعم حركة التعريب في كافة أنحاء الوطن العربي والإسلامي وذلك عن طريق تشجيع الأعضاء المنتمين إليها وبالأخص فيما يتعلق بالمصطلح العلمي وذلك عن طريق إدراج المصطلحات العلمية الجديدة في النشرات والمجلات العلمية والدوريات التي تصدر عن هذه الجهات ولعل من المفيد أن نضع أمام هؤلاء جميعا بعض الحلول التي يمكن الأخذ بها لكي يتخلص عالمنا العربي من مشكلة المصطلح العلمي ويمكننا أن نلخصها بما يلي:

أ - الإكثار من عقد المؤتمرات واللقاءات العربية وعقد الحلقات على نطاق الوطن العربي والإسلامي لبحث المشكلات الخاصة بالمصطلح والمصادر العلمية وغيرها من مشكلات التعريب.

ب - السرعة في تعريب المصطلحات من قبل المتخصصين وعرضها على المجامع اللغوية لإقرارها وتحويلها إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وكذلك مكتب تنسيق التعريب بمدينة الرباط في المغرب.

جـ - قبول المصطلحات العالمية بألفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات وبضمنها الروسية، والاقتصار على التعريب الحرفي للمصطلحات ذات الطابع الدولي وتوفير الجهد على المجامع اللغوية.

د - تشكيل لجان متخصصة للتأليف باللغة العربية في مختلف الفروع العلمية والتقنية وانعقاد لجنة وطنية دائمة للتعريب تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضم أساتذة الجامعات ورجال الصناعة من أجل توحيد المصطلح العلمي.

هـ - قيام مكتب التنسيق للتعريب بمهمة التوجيه عن طريق نشر معجم للمصطلحات التقنية الأجنبية مع جميع تقابلاته بالعربية، وكذلك إصدار قواميس علمية عربية عصرية تساهم فيها جميع الهيئات العلمية في الوطن العربي، وهنا لابد من الإشارة إلى الببليوغرافيا الحديثة والحاجة إلى فهارس متعددة الأساليب والمقاصد تحصر كل ما كتب حول موضوع علمي معين أو حقل علمي معين بلغة معينة أو بلغات عدة، بحيث تشير هذه الفهارس إلى مصدر المعلومات وحجمها ومكان وجودها مما يوفر على طلبة الجامعات والباحثين جهدا ووقتا يمكن بذلهما في التحليل والدراسة، كما أن الببليوغرافيا القديمة للمؤلفات باللغة العربية هي الأخرى بحاجة إلى عناية واهتمام بالغين.

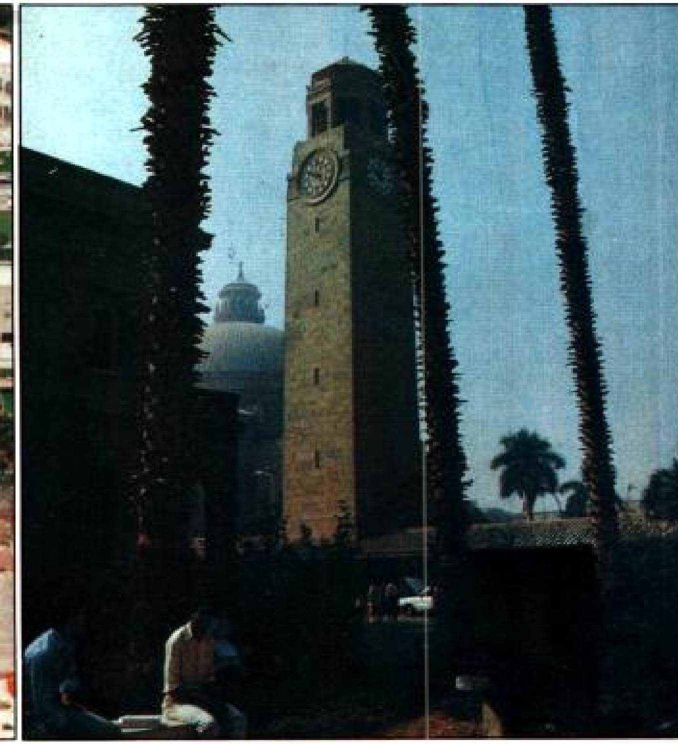
وحصر المصطلحات العلمية الواردة في هذه المؤلفات واستخدام الصالح منها أو تحويره على ضوء الحاجة في الدراسات المعاصرة يمكن اعتباره من الأمور التي ستوفر وقتا وجهدا وستثري اللغة المعاصرة والأسلوب العلمي بالرصيد الرائع والكنوز الثمينة من تراثنا العلمي المطمور.

وختاما لابد من التأكيد مرة أخرى إلى أن التعريب قضية واحدة لا تقبل التجزئة وتتطلب منا العمل والإعداد والجهاد في جهات متعددة وفي آن واحد.. وهي ليست مسئولية الحكومات فحسب وإنما هي أيضا مسئولية كل مواطن غيور على لغة آبائه وأجداده.■

من أخطر القضايا في التربية مزاحمة اللغات الأجنبية للعربية في تعليم الأطفال

أ.د. كمال عبد الله القيسي
مستشار رئيس الجامعة للمعلومات ومصادر التعلم
جامعة الخليج العربي - البحرين

تعريب التعليم العالي: قرار .. أم خيار؟



■ جامعة القاهرة

■ جامعة الكويت

لا أظن أن ثمة حاجة إلى إعادة القول بالتفصيل - بعد أن طال ترداده أكثر من نصف قرن - بشأن أمور أصبحت «مسلمات» في كل الدنيا.. من أبرزها:

١ - وجوب أن تحافظ كل أمة على ذاتيتها الحضارية وتحصنها ضد الذوبان في غيرها حتى تكون عضوا فعالا وإيجابيا ومعطاء في الأسرة الدولية، لا ذيلا يتبع أو يتطفل على سواه.

٢ - إن لغة الأمة المرتبطة بحضارتها وتراثها جزء أساسي من كيانها؛ وهي أداتها الوحيدة للتعبير والإبداع الأصيل، ولذلك عنيت كل أمم الأرض بلغاتها، واعتزت بها عاطفيا وفكريا وعلميا وعمليا حتى ابتعث بعضها لغات ميتة ونفخ فيها الروح حتى صارت لغة حياة.

٣ - ليس لأي لغة في الأرض - كما يشهد أهل الاختصاص منا ومن غيرنا - ما للغتنا العربية من تميز في الموقع والمزايا يجعلها أحق من سواها بالعناية وتبوؤ المكانة اللائقة في قلوبنا وكل مواقع حياتنا. ومن ذلك:

أ - خصائصها الذاتية وطاقاتها الفنية وتجاربها الناجحة قديما وحديثا في استيعاب المستجدات الحضارية والتعبير عنها بكفاءة عالية.

ب - إن العربية ، بقرار إلهي لا مكان معه لقرار بشر، قد ارتبطت ارتباطا أبديا بجوهر حضارتنا الإسلامية: القرآن الكريم والسنة النبوية وما نما على شاطئيهما من علوم الحضارة وثمارها، بحيث صار العربي والإسلامي وجهين لحقيقة واحدة لا مجال للفصل بينهما ولا لنمو أحدهما بدون الآخر.

جـ - لغتنا العربية، بموجب القرار الإلهي السابق، لم تعد ملكا للعرب وحدهم، بل صارت لغة المسلمين جميعا. والذي بقي للعرب وعليهم أنهم أهل اللغة ومرجعها ورعاتها وناشروها. وأي أمة تحلم بجزء من مثل هذا المجد والشرف؟ إن أمم اللغات الحية - كما يقال - كالإنجليز والفرنسيين والألمان وغيرهم، يعملون بكل الوسائل - مشروعة وغير مشروعة - ويبذلون بكل سخاء من أنفسهم وأموالهم لنشر لغاتهم في الأرض وتحبيب الآخرين فيها، ويدور بينهم بسبب ذلك صراعات مريرة وحروب لأنهم يسعون من ورائه إلى تحقيق مصالح قومية أنانية تتعارض مع بعضها البعض ومع مصالح الشعوب المستهدفة بذلك الغزو اللغوي.

أما العرب، فهناك نحو مليار من المسلمين يحبون العربية - لغة الإسلام - حبا جما كما يحبون العرب من أجل الإسلام ولغته، ويتطلعون إليهم ليعينوهم على تعلمها، ولكنهم - للأسف الشديد - لا يجدون منا إلا استجابة هزيلة، كما لا يرون منا القدوة الحسنة في الاعتزاز والتشبث بلغتنا.

غيرة واجبة

بناء على المسلمات السابقة وغيرها هب الكثيرون من الغيورين على الأمة ولغتها، بعد أن رأوا أعداءنا يعملون على مسخ هويتنا وتذويب شخصيتنا وسلخنا من حضارتنا بفرض لغاتهم وثقافاتهم علينا بالقوة أو بالحيلة، هبوا يطالبون للغتنا بمكانتها ودورها الطبيعي: لغة للعلم والتعليم والحياة والإبداع، وناقشوا الأمر من كل جوانبه مناقشة علمية موضوعية وردوا على كل الشبهات التي أثارها المغرضون والعقبات التي وضعوها في الطريق والمحاذير التي خوفوا منها.

ولم يكن دعاة التعريب، في التعليم أو في غيره من مناحي الحياة، وعاظا أو سطحيين أو متهمين في ولائهم أو إخلاصهم لأمتهم العربية والإسلامية، وإنما كانوا من قمة الهرم العلمي والثقافي والتعليمي، وممن تمرسوا بالتعليم ومشكلاته وحملوا أرقى الدرجات العلمية من

أشهر جامعات الدول الغربية وأتقنوا لغاتها وخبروا نظمها. هؤلاء - بوزنهم ومؤهلاتهم هذه - ظلوا أكثر من نصف قرن ينادون بقوة بضرورة تعريب التعليم في كل مراحله، ويحثون كل من في مواقع اتخاذ القرار السياسي والتعليمي أن يصدروا القرارات الصريحة والواضحة بالبدء في التعريب، وأن يرصدوا ما يلزم لهذه المهمة الكبيرة من الإمكانات المالية والدعم المعنوي والمتابعة الجادة، وإليك بعض الأمثلة:

* إن استخدام اللغة العربية في التعليم الجامعي إنما هو وسيلة أكيدة للإبداع العلمي وربط الجامعة بالمجتمع، ورفع المستوى العلمي والثقافي للأمة، ويمنع الانفصال بين التفكير والتعبير» (د. عبد الحليم منتصر، أمين عام الاتحاد العلمي العربي، في المؤتمر العام الثاني لاتحاد الجامعات العربية، ١٩٧٣م، ص ٣٦٣).

«إن ما يجب التأكيد عليه بهذا الصدد هو أن مطلب المباشرة في تطبيق التعريب الجامعي قد أصبح مطلبا ملحا غير قابل للتأجيل بعد كل تلك الأبحاث والندوات وفي ضوء اعتماد الأمم صغيرها وكبيرها للغات القومية في تدريس العلوم الحديثة بجامعاتها دون تردد أو تسويف» (د. محمد جابر الأنصاري، رسالة الخليج العربي، مكتب التعريبية العربي لدول الخليج، ١٩٨٨، ص ١٥١).

وما أكثر الشهادات والتوصيات المؤكدة من أهل العلم والاختصاص، وعن الندوات والمؤتمرات والحلقات التي عقدت من أجل دعم هذه القضية ودفعها إلى الأمام.

وكان اتحاد الجامعات العربية قد استبطأ مسيرة التعريب، فأشار في مؤتمره الرابع (مايو ١٩٨٢) إلى أنه لابد من وضع الخطوات العملية الكفيلة بتحقيق تعريب التعليم الجامعي واستكماله في وقت قريب منظور». (اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط ١٩٨٣م، ص ٢٠٥).

ولم يعد لنا عذر

لقد صدرت القرارات السياسية والأكاديمية التي كان الجميع يتطلعون إليها آملين أن تبدأ مسيرة التعريب انطلاقتها الصادقة.

وعن كل هذه اللقاءات التي انبثقت عن تلك القرارات التي تلتقي فيها القيادات التنفيذية العليا للتعليم الجامعي والخبرات والكفاءات المتميزة، صدرت التوصيات والقرارات بمطالب تنفيذية محددة:

١ - ضرورة أن تقوم كل جامعة في المنطقة بتشكيل لجنة للتعريب للتوعية بالقضية والسعي لاستصدار القرارات التنفيذية لتعميم التدريس باللغة العربية.

٢ - ضرورة قيام كل جامعة... يتولى مسئولية محددة للترجمة والتأليف في أحد التخصصات المطلوب تعريبها.

٣ - إعداد قاعدة معلومات تضم كل ما يتعلق بالتعريب.

٤ - قيام كل جامعة بتخصيص ركن في مكتبتها يضم الكتب العلمية العربية مؤلفة ومترجمة في مختلف التخصصات وكذلك المعاجم.

٥ - قيام كل جامعة بتدريس مقررات إجبارية في اللغة العربية العلمية طيلة السنوات الجامعية لأقسام العلوم الأساسية والتطبيقية، ولا تقل الساعات المعتمدة لهذا المقرر عن ١٢ ساعة (بمعدل مقرر دراسي في كل سنة).

٦ - قيام كل جامعة بوضع برنامج زمني لبدء أو تعميم التعريب خلال خمس سنوات. (قرر هذا عام ١٩٨٧).

٧ - دعم إدارة التعريب والاقتناع به اجتماعيا وسياسيا وتربويا.

٨ - ضرورة الاهتمام بكسب دعم الأساتذة الجامعيين العرب لحركة التعريب، فهم أول المعنيين بها.

٩ - مواجهة التخوف من الآثار السلبية للتعريب على المستوى العلمي.

١٠ - تكليف لجنة التعريب بجامعة الكويت بإصدار نشرة دورية عن نشاطات لجان التعريب (صدر العدد الأول في ديسمبر ١٩٩٣م).

١١ - تقوم كل لجنة تعريب في جامعتها بحصر الكفاءات البشرية المهتمة بالتعريب.

١٢ - تقوم لجنة التعريب في كل جامعة بتفصيل خطة التعريب لديها ضمن جداول زمنية تحصر نشاطاتها للتعريب وتحدد المواعيد التقريبية لتنفيذها واعتمادها من الجامعة.

١٣ - تخصص كل جامعة ميزانية سنوية للتعريب للتمكن من تنفيذ الخطة المعتمدة.

تقدم أم تراجع ... ؟

لقد وصلنا في هذه القضية، على النحو السابق، إلى مستوى رفيع من التحديد والتأكيد والتفصيل، ولكنه - للأسف - في نطاق الكلام والإعلان فقط وبعض الإجرائيات كتشكيل اللجان وإنشاء المكاتب والإعلان عن ذلك. أما العمل المطلوب والثمرة المبتغاة، والتي حولها ندندن كل تلك السنوات، فليس لها أثر ملموس، بل المخوف - والمخيف في الوقت ذاته - أن تكون هناك، على المستوى العلمي، توجهات تراجعية عن المضي في هذا المشروع الحضاري الحيوي. إن المهتم بهذه القضية يشم روائح هذا الارتداد

ماهي القوى الخفية التي تعوق تعريب التعليم العالي؟؟

على مستوى القمة والقاعدة معا، إلى حد أن يسمع أن مسئولين في بعض جامعاتنا يلومون، بل يؤنبون، من يتكلم العربية أثناء المحاضرة ويشددون على ضرورة التزام الجميع باستخدام اللغة الأجنبية، ذلك رغم اتفاق الجميع على ما يعانيه الطلاب من صعوبات في فهم هذه اللغة لفقرهم الشديد فيها، وهي المشكلة التي اضطرت إحدى اللجان الأجنبية (التي استقدمت لتقييم الوضع التدريسي في إحدى جامعات الخليج) إلى المطالبة بأن يدرس للطلاب الجدد أساتذة يتحدثون العربية لغة الدارسين!! ورغم ما يعرفه الجميع من أن **القوانين الأساسية لجامعاتنا تنص على أن اللغة العربية هي لغة التدريس فيها** (د. محمد راجي الزغول، د. رياض فايز حسين. لغة التعليم العالي في الجامعات العربية - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع ٣٣، ١٩٧٨، ص ٦٥).

هذه حالنا، وهي حال سيئة مؤسفة بكل المقاييس: قرارت وتوصيات من أعلى المواقع وأقدرها على التنفيذ، لكن لا تنفيذ. هذا، والعالم يشهد «إصرار أمم الأرض على تدريس العلوم الحديثة بلغاتها القومية من اليابان إلى ألبانيا، مرورا بإسرائيل التي أصرت على إحياء لغتها العبرية الميتة وجعلتها لغة الأبحاث الذرية في معهد وايزمان...» (د. محمد جابر الأنصاري، مرجع سابق، ص ١٥٨).

كل أمم الأرض قد قررت ونفذت ونجحت في زمن مقبول. وأسلافنا قد فعلوا ذلك أيضا ونجحوا (في تجربة التعريب الكبرى أيام الأمويين والعباسيين)، كما نجح فيها أيضا محمد علي (الألباني الأصل) الذي حكم مصر في أشد عصور العربية ضعفا، فقرر منذ بدء حكمه (١٨٢٧) إقامة تعليم معرب حتى أعلى مستوياته في كلية الطب» وكان هناك مترجمون فوريون يرافقون الأساتذة الأجانب إلى قاعات الدرس لترجمة محاضراتهم أمام الطلاب» (المصدر السابق، ص ١٦٦). وهناك تجربة سوريا الشهيرة في تعريب الطب: بدأت عام ١٩١٩م في جامعة دمشق، ثم توسعت إلى جامعتي حلب واللاذقية، ولا تزال راسخة إلى اليوم. (أ.د. عدنان تكريتي، كلية الطب، جامعة دمشق، مجلة «التعريب» ع ٤ ديسمبر ١٩٩٢ ص ١١-١٨).

ما الذي ينقصنا حتى لا نغدو أمثولة مضحكة بين العالمين؟؟

* هل لغتنا - من بين لغات الأرض - عاجزة عن التعبير عن حاجات العصر؟

* هل تنقصنا الأموال؟ كيف وملياراتنا يتكالب عليها العالم من كل صوب، وينهب منها بلا حسيب؟

* هل تنقصنا الكفاءات البشرية؟ هل أجرينا لها حصرا؟ هل أحصينا ما أنتجه علماؤنا بالعربية من مؤلفات ومعاجم علمية في مجالات تخصصهم تعد بالمئات؟ (أحدهم ألف وحده ستة

مؤلفات بالعربية في مجال علوم الحاسب). هل دعوناهم إلى العالم في التعريب تدريسا وتأليفا وترجمة ووفرنا لهم الدعم المادي والمعنوي والتأهيلي ثم وجدنا منهم الرفض؟

• هل ينقصنا الإيمان بضرورة العمل لخير أمتنا ورفعة شأنها بين الأمم؟ إنه لمن المؤسف حقا أن نعترف بأن هذا يمكن أن يكون هو مكمن الداء فينا، الأمر الذي دفع أحد الأساتذة الأفاضل المعروفين باتزانهم وموضوعيتهم أن يقول - في حسرة - : «إن وجه القصور... لا يتمثل في تقصير المختصين بالتعريب في استنباط الحلول للمشكلات القائمة، بقدر ما يتمثل في غياب الإرادة العامة في تطبيق تلك الخطط سواء على مستوى الجهات المعنية بالتعليم العالي، أو الجامعات والكليات ذاتها، أو الأساتذة الجامعيين العرب أنفسهم.. وهذه في تقديرنا أهم خطوة تحتاجها مسيرة التعريب في الوقت الحاضر... حملة منسقة وواسعة علمية - جامعية - إعلامية - تخاطب الرأي العام العربي والمسئولين والجامعيين أساتذة وطلبة وبلورة الإرادة العامة». (د. محمد جابر الأنصاري، مرجع سابق، ص ١٧٣ - ١٧٤).

هل ننتظر حتى يتوفر لدينا العدد الكافي من أساتذة أكفاء (بسكون الكاف) ومؤلفات حديثة ومعاجم وموسوعات ودوريات باللغة العربية؟ إن الاكتفاء الحقيقي لن يتأتى إلا من خلال الممارسة الفعلية، لأن «من يريد أن يتعلم السباحة - كما قال الأستاذ عبد السلام هارون، اللغوي والمحقق الشهير - رحمه الله - يجب أن ينزل إلى الماء، وهو أمر لابد منه». (المرجع السابق، ص ١٦٦).

إن الإنسان ليعجب كل العجب من أوضاعنا المقلوبة! هناك انفجار تلفزيوني في المنطقة العربية، إذ تكاثرت فيها المحطات والقنوات الفضائية التلفازية (كتكاثر شوايات الدجاج، على حد تعبير الأستاذ جهاد الخازن، جريدة الحياة: ١/ ١٢/ ١٩٩٣م)، وهي تبث الساعات الطوال وبإمكانات هائلة، ولكن الأمة - التي تصطلي بنارها وتتعرض قيمها وفلذات أكبادها لما يبث من سموم - لم تعرف لماذا أنشئت: قرارات وترتيبات وراء الكواليس وتنفيذ بسرعة البرق، وكل الاحتياجات والكفاءات متوفرة وجيدة، والمؤسف أن الكثير منها محطات حكومية، سبحان الله!!

أما تعريب التعليم، الذي عقدت من أجله عشرات المؤتمرات على أعلى المستويات، وصدرت بشأنه - من أهل الاختصاص - مئات القرارات والتوصيات - على مدى نصف قرن - مؤكدة أهميته القصوى للأمة، فلا يزال مؤجلا معطلا. أليست الإرادة السياسية والسلطة التنفيذية التي أعطت تابعيها من وزراء الإعلام تلك الصلاحيات الواسعة والإمكانات الهائلة لإنشاء وإدارة تلك المحطات التي إثمها أكثر من نفعها، هي نفسها التي يتبعها وزراء التعليم العالي ومديرو الجامعات والمعاهد العليا؟؟

واليوم تتطلع الأمة إلى نقلة نوعية وحاسمة لا تضاف في الرصيد الطويل من القرارات والتوصيات، بل تضع لبنة فعلية لبدأ مسيرة عملية تنفيذية في هذا الأمر المصيري. نتطلع إلى قرارات من نوع جديد من نحو:

١ - إصدار قرار صريح - خال من عبارة «إن أمكن» ونحوها - ينص على أن يبدأ التدريس باللغة العربية الفصحى - محاضرة ومناقشة وامتحانا وإجابة من العام أو الفصل الدراسي في حق جميع الأساتذة العرب، وأن يعتبر ذلك عنصرا أساسيا في ترقيتهم، ويشكر أو يكافأ من يلتزم بذلك، ويلام من يخالفه دون عذر مقبول.

٢ - دعوة وزارات التربية والتعليم إلى المزيد من العناية بتقوية الطلاب في اللغتين العربية والإنجليزية، على أن تكون العربية وحدها هي لغة التعليم في كل المواد عدا اللغة الأجنبية، وأن تعمل، في أقرب فرصة، على تصفية النظام القائم في المدارس المسماة «مدارس اللغات» حيث تدرس المواد العلمية بلغة أجنبية.

٣ - تكليف قسم اللغة العربية في كل جامعة - بعد دعمه ماديا وبشريا - أو إنشاء قسم خاص، ليتولى طرح مقررات خاصة للطلاب ولأعضاء هيئة التدريس ذات علاقة مباشرة بالجوانب اللغوية المتعلقة بالتعريب، من نحو: أساسيات للصحة اللغوية (على مستوى الكلمة والجملة) وقواعد الإملاء والترقيم وفن تحرير البحوث والتقرير وعلم المصلحات، وأصول الترجمة، وخصائص العربية العلمية... إلخ.

٤ - على كل مدرس من العرب يجد صعوبة في التدريس بالعربية أن يحضر مقررا خاصا في هذه اللغة لعلاج النقص الذي عنده، على أن يخفف عنه ما يوازي ذلك من العبء التدريسي، ويحسب له ذلك ضمن عناصر الترقية ويعان في تلك الفترة بمساعد علمي يتقن العربية.

٥ - إلزام جميع طلاب الكليات بدراسة أربع مقررات لغوية (على الأقل) عن «العربية العلمية»، فضلا عن المقررات الإجبارية في أساسيات قواعد «العربية العامة» طبقا لمستوى الطالب.

٦ - ضرورة العناية الشديدة بتعليم الطلاب المهارات الأساسية للغة أجنبية على المستويين العام والعلمي ليتمكنوا من الاطلاع بها على المصادر والدوريات الأجنبية، ولا بأس في سبيل دعم هذه اللغة من أن يدرس لهم بها مقرر واحد كل عام.

لغة الأمة عنوان شخصيتها
وهي أداتها الوحيدة
للتعبير والإبداع الأصيل

٧ - إلزام كل قسم علمي ، ابتداء من العام الدراسي ١٩٩٤/١٩٩٥ مثلا أن يدرس بالعربية مقررا جديدا كل عام مبتدئا من مقررات السنة الأولى، وملتزما بمتابعة التعريب لتلك المادة في مستوياتها الأعلى حتى السنوات النهائية.. (تحتاج هذه الخطة التدريجية إلى أكثر من عشر سنوات لإتمام تعريب قسم علمي تضم صحيفة التخرج منه أربعين مادة).

٨ - إلزام كل قسم علمي بإنجاز كتاب دراسي باللغة العربية - تأليفا أو ترجمة - لكل مستوى يتقرر تعريبه ويكافأ منجزوه.. ويحسب ذلك لهم ضمن بحوث الترقية بدلا من البحوث الحالية التي لا تعود على الأمة بنفع بل تذهب فائدتها إلى أصحاب اللغة الأجنبية التي كتبت بها وتحسب ضمن حضارتهم وتراثهم.

٩ - إلزام كل قسم علمي بإصدار معجم ثنائي اللغة يضم مصطلحات تلك المادة العلمية ورموزها، على أن تتبعه ملاحق سنوية تضم بقية المصطلحات للسنوات التالية وما يستجد منها خلال تلك الفترة.

١٠ - إلزام كل كلية يجري تعريبها أن تعقد سنويا مؤتمرا علميا جادا يشترك فيه أعضاء هيئة التدريس فيها مع ضيوف عرب من اللغويين والعلميين المهتمين بالتعريب في هذا المجال العلمي، لمناقشة إيجابيات تجربة التعريب في هذه الكلية وسلبياتها ووضع خطط العلاج والتطوير.

١١ - إلزام كل جامعة أن تعقد مؤتمرا سنويا يشارك فيه ممثلون لكلياتها مع لغويين وعلميين عرب من خارجها لدراسة مسيرة التعريب في الجامعة ككل لتفيد منها مختلف الكليات والجامعات الأخرى أيضا.

١٢ - إيجاد صلة مباشرة ومستمرة بين مختلف مواقع التعريب في الكليات والجامعات من جهة ومجامع اللغة العربية والمؤسسات الأخرى المعنية بهذه اللغة من جهة أخرى كي يوجد التفاعل بين مراكز البحث اللغوي ومواقع التطبيق عبر الاستشارات وتبادل الخبرات فتدب الحيوية في الطرفين لخير اللغة وخير الأمة بدلا من الموات المخيم حاليا على الجميع. وعلى الكليات والجامعات أن تسهم - في مقابل هذه الخدمات اللغوية - خاصة وأنها جميعا تعاني نقصا شديدا في الدعم من قبل الحكومات.

١٣ - على كل كلية - أو جامعة على الأقل - أن تصدر فصلية جادة متخصصة في قضايا التعريب: انجازاته ومشروعاته ومشكلاته ومؤتمراته وندواته.. الخ.

والله أسأل أن يوفق الجميع إلى خير الأمة ورشادها، إنه نعم المولى ونعم النصير.■

عبد الوارث سعيد
مدرس بجامعة الكويت

أقدم ديكتاتور في العالم



بقلم: أحمـد منصـور

«الزعيم الكبير الأعلى»، «القائد المشرق ذو الروح الحديدية الدائم الانتصار»، «الضوء الذي ينير الشعب»، «منارة البلاد»، «الشمس الحمراء الشارقة على الشعوب المضطهدة»، «نجمة القطب المشرقة على الإنسانية»، «الرجل الذي يملك زمام العالم»، «نابغة الخلق»، «البطل الذي لا يُقهر».

هذه الألقاب لم أجدها في أحد كتب الأساطير وإنما هي بعض الألقاب التي خلعها على نفسه ديكتاتور كوريا الشمالية الذي رحل في الأسبوع الماضي «كيم أيل سونج»، ورغم علامات الاستفهام التي تحيط برحيل سونج المفاجئ والذي جاء في ظل تفاقم الأزمة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية وإبداء كيم موافقته على الالتقاء بغريمه الجنوبي والذي كان مقررا في الأسبوع القادم، إلا أن رحيل سونج قد سلط الأضواء على زعيم أقدم ديكتاتورية في العصر الحاضر، ورغم ندرة المعلومات المتوفرة عن الوضع في كوريا الشمالية التي وضعها كيم أيل سونج داخل سياج حديدي منذ وصل إلى سلطة الحكم فيها عام ١٩٤٨م إلا أن المعلومات التي توفرت عن أسلوب حكم «نجم البشرية القطبي» تكاد تكون ضربا من ضروب الخيال لمن يقرؤها أو يسمع بها، غير أنها في النهاية تكشف جانبا من جوانب البؤس والمهانة الإنسانية لاثنين وعشرين مليون كوري هم عدد سكان كوريا الشمالية. ففي شهر ديسمبر من العام ١٩٩٢م هرب المترجم الخاص لكيم أيل سونج «كويانج هوان» فور تعيينه ملحقا في سفارة كوريا في «برازافيل» وروى في حوارات صحفية مختلفة تفاصيل رهيبة عن ديكتاتور كوريا «القائد الأكبر» وابنه «القائد الحبيب»، وجدتُ روايات مشابهة لها في عشرات التقارير التي نُشرت خلال الأشهر القليلة الماضية إبان تفاقم الأزمة بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة، ولكن رواية مترجم سونج - بكل ما فيها من مزاعم - بيانا لنظام الحكم في أقدم ديكتاتورية ستالينية في العصر الحديث يقول كويانج هوان: لقد قام القائد الأكبر بمنح ابنه القائد الحبيب لقب ماريشال أثناء احتفاله بعيد ميلاده الثمانين، وقد قام القائد الحبيب من فوره بإعلان ترقية ٦٠٠ ضابط من ضباط جيش كوريا الشمالية البالغ تعداده مليون ومائتي ألف رجل - وهو أكبر جيش دولة في العالم مقارنة بعدد السكان (٢٢ مليون) - إلى رتبة جنرال وفي المقابل أعدم عشرة من كبار الضباط المشكوك في ولائهم.

كما أصدر القائد الحبيب (الابن) أوامره في إبريل ١٩٩٢م أثناء الاحتفال بعيد ميلاد القائد الأكبر بأن يقوم الشعب باصطياد عشرات الآلاف من البلابل ليتم صنع فراش وغطاء من ريشها يهدى للقائد الأكبر، أما الفلاحون - الذين لا يحق لهم سوى أكل لحم الكلاب - فعليهم الاهتمام بتربية الآلاف من الطيور، وعلى قوات الجيش أن تقوم باصطياد ٨٠٠ سلحفاة حتى يقوم القائد الأكبر لتقديمها إلى ضيوفه الذين سيحضرون الاحتفالات، لأن القائد الأكبر يعتقد أن دماءها تحسن الدورة الدموية، هذا خلاف العروض العسكرية التي تقام في كل قرية ومدينة، وبذلك يكون الشعب الكوري الشمالي بكامله قد شارك في الاحتفال بميلاد «شمس الإنسانية».

أما عن حياة البذخ التي كان يعيشها الديكتاتور الأكبر رغم أن كثيراً من فئات شعبه لا تأكل الأرز سوى مرة واحدة في العام فإنه كان يملك مائة قصر ضخم منتشرة عبر البلاد بينها مقره الرئيسي الذي يبعد عن العاصمة بيونج يانج ثلاثين كيلو مترا، ويقوم على حراسته ١٢ ألف رجل، وعلى خدمته ثلاثة آلاف صبية، وتحت تصرفه ٦٠٠ سيارة مرسيدس، ويقوم على خدمته الصحية ٦٠٠ طبيب متخصص، ويتم تجربة كافة الأدوية على فريق خاص من الرجال قبل أن يقوم كيم بتناول أي منها كما يتم رش المحيطين به بمواد خاصة وفحصهم من آن لآخر لتلافي العدوى، أما السفراء فعليهم تقديم شهادات تلقيح قبل تقديم أوراق اعتمادهم.

أما عدد التماثيل التي كانت قد نصبت في أنحاء كوريا في عام ١٩٨٥م أي قبل ٩ سنوات فقد بلغت ٣٥ ألف تمثال، كما أقام القائد الأكبر قوس نصر في العاصمة يبلغ ارتفاعه ١٦٠ مترا كما أقام برجاً من الرخام يبلغ ارتفاعه ١٧٠ مترا يضيء ليل العاصمة في شعلة كبرى ترمز إلى «شمس الإنسانية»، أما التمثال الذي يجب على كل مواطن زيارته فهو التمثال البرونزي الضخم المغطى بالذهب الذي قام بالتبرع به المواطنون الكوريون الذين لا يجدون ما يأكلون وذلك تعبيرا عن حبهم «لشمس الإنسانية».

أما في عيد ميلاده الثاني والثمانين الذي أقامه في إبريل الماضي ١٩٩٤م فقد حفل بالأساطير ودعا إليه أشهر الراقصين والراقصات من أكثر من ٤٠ بلدا في العالم للمساهمة في هذه المناسبة، وقد وصف الكاتب البريطاني الشهير روبرت فيسك تفاصيل هذه الأساطير في تقرير نشرته الديلي تلجراف في إبريل الماضي، كما وصف جانبا هاما من جوانب البؤس التي يعيشها شعب كوريا الشمالية حيث ملأت شوارع العاصمة بيونج يانج لافتات تقول: «إن شعب كوريا الشمالية قادر على الصمود، ولو وصل به الأمر إلى تناول وجبة طعام واحدة»، ونقلت الصنداي تايمز في سبتمبر ١٩٩٣م عن امرأة يابانية تمكنت من زيارة أقاربها في كوريا الشمالية قالت: «لقد علمت أن أقربي لم يتناولوا اللحوم من أكثر من عام».

أما عدد المعتقلين السياسيين فإنهم يبلغون ١٥٠ ألف معتقل سياسي يتوزعون في ١٢ معسكر للعمل الشاق، وهناك شعار يردده الكوريون هو: «إن التفكير خطر، وإن الكلام يؤدي إلى الموت».

ستة وأربعون عاما عاشتها كوريا الشمالية تحت قبضة هذا الديكتاتور الذي استمر أطول فترة في نظام يقوم على تأليه الفرد تحت القهر والاستبداد، ستة وأربعون عاما تغير خلالها عشرة رؤساء للولايات المتحدة، وعشرات الرؤساء في أنحاء مختلفة من العالم بينما «شمس الإنسانية» قابع على قلب شعبه يذيقه كؤوس الذل وألوان الهوان، لكن رحيل كيم أيل سونج يبدو أنه ليس النهاية لمأساة الشعب الكوري، فقد ترك وراءه خليفته «القائد الحبيب» إبنه كيم كونج أيل «٥٢ عاما» حيث توجته وسائل الإعلام الكورية قائلة: «إنه رئيس ثورتنا والخليفة العظيم لقضيتنا الثورية»، ونقلت إليه كافة الألقاب والصفات الغير مالوفة في حياة البشر ومنها «قلب الحزب الممجد».

غير أن القائد المشرق ذو الروح الحديدية، قد كتب الذل على شعبه حيا وميتا فقد ذكرت «بيونانج يانج» أنها سوف تقيم ضريحا رخاميا ضخما يحفظ فيه جسد «نجمة القطب المشرقة» في محاليل خاصة تحفظه من التلف داخل غطاء زجاجي حتى تظل الجماهير تتردد عليه للزيارة خلال الأعوام القادمة.

إن مدرسة كيم أيل سونج كانت تضم العديد من الطواغيت الذين يكادون يسيرون على نهجه شبرا بشبر وذراعا بذراع، رحل بعضهم مثل أنور خوجه ديكتاتور ألبانيا، وبقي بعضهم مثل كاسترو ديكتاتور كوبا، وصدام حسين ديكتاتور العراق، الذي يعتبر أنجب تلاميذ ديكتاتور كوريا غير أن الموت لن يبقي أحداً من هؤلاء ولن يذر، ولكن مع كل ذلك يبقى سؤال ملح يبحث عن إجابة.. أين إرادة الشعوب في تلك الدول؟! ■



المسلمون في أوكرانيا من القيصرية إلى الأحباش



■ خريطة تبين موقع اوكرانيا

أوكرانيا : علي محسن أحمد

تعتبر جمهورية اوكرانيا واحدة من الدول الأوروبية ذات الأهمية الاستراتيجية، وتحتل أوكرانيا المركز الخامس بين الدول الأوروبية من حيث تعداد السكان، فقد بلغ عدد سكانها عام ١٩٩٠ حوالي ٥١,٩ مليون نسمة، اما من حيث المساحة فهي كذلك تشابه فرنسا تقريبا إذ تبلغ مساحتها حوالي ٦٠٣,٧ الف كم مربع، وكذلك تشابه فرنسا من حيث الإمكانيات الزراعية والموارد المعدنية وغيرها من الثروات، وتحتل اوكرانيا موقعا استراتيجيا مهما فهي على اليابسة تجاور كل من روسيا وروسيا البيضاء وملدوفا وبولندا ورومانيا، أما على البحر فهي تجاور تركيا واليونان ويوغسلافيا السابقة.

ويوجد في اوكرانيا العديد من القوميات والمجموعات العرقية المختلفة، كما يوجد فيها العديد من الديانات، إلا ان اكثر الديانات انتشارا هي المسيحية ويليها الإسلامية ثم تاتي بعد ذلك بقية الديانات الموجودة.

ويمثل المسلمون هنا حوالي ٣٪ من السكان حسب الإحصائيات الحكومية، ويعتبر الإسلام من اقدم الديانات المنتشرة في اوكرانيا بل لقد ذهب بعض المؤرخين إلى القول أن أوكرانيا عرفت الإسلام قبل ان تعرف المسيحية، ومهما يكن فإن ما يهمنا هو ان يعرف الناس جيدا أن الإسلام ذو وجود تاريخي في اوكرانيا وأنه لا ينبغي تجاهل هذه الحقيقة والتعامل مع الإسلام كديانة دخيلة، والمسلمون في اوكرانيا هم من قوميات متعددة فهناك التتار وهم اكثر القوميات تعددا واقدمهم سكنا هنا ويأتي بعد ذلك باقي القوميات من اوزبك وطاجيك وأذربيجانيين وداغستانيين وغيره.

سطور من تاريخ معاناة المسلمين

إن تاريخ المسلمين في اوكرانيا كغيره من تاريخ المسلمين في مختلف انحاء العالم كله الام وأحزان وجراح: فلقد تقاذف المسلمين هنا العديد من التيارات المعادية وكان كل منها يحاول طمس الهوية الإسلامية التي كانت في معظم الأوقات هي الدافع الرئيسي والمحرك المركزي لحركات التحرر ومحاولات الاستقلال.

ففي عهد القيصرية الروسية - مثلا - قاسى المسلمون أشد ألوان العذاب وأي نكاية اكبر من هدم المساجد وتحويلها إلى كنائس(١) والقضاء على كل الموارد الاقتصادية وتحويل الشباب المسلم إلى جند يُساق كالأنعام ويقاتل في صفوف الجيش القيصري بالقوة تاركين وراءهم أهليهم وممتلكاتهم، ثم جاءت بعد ذلك الشيوعية الحاقدة الماكرة فعمدت إلى إكمال المخطط القيصري بالقضاء على الإسلام وتحويل المسلمين إلى اقلية لا تذكر ولا يحسب لها حساب، ففي أثناء الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في عام ١٩٤٤م أصدر المجرم والطاغية ستالين مرسوما اتهم فيه مسلمي القرم بالخيانة والتعامل مع الالمان وحكم عليهم بالتهجير، فكان تهجيرهم إلى اوزبكستان نكاية بهم، وتعتبر هذه العملية بحق واحدة من جرائم القرن العشرين(٢) التي اغلق العالم اجمع عينيه عنها، كيف لا وشعب ينتزع من أرضه وداره ويهجر قسرا إلى بلد آخر دون أن يسمح له باصطحاب اي شيء معه وتغلق عليه أبواب القطارات المعدة أصلا لحمل الحيوانات تغلق هذه الأبواب من الخارج ولا يعطى لهم أي شيء يأكلونه خلال رحلتهم الطويلة المضنية والتي استمرت حوالي اسبوعا او أكثر من ذلك، فكانت النتيجة أن مات أكثر من نصف ذلك الشعب التتاري المسلم جوعا وعطشا وحرا، ولم تكتف الشيوعية بذلك بل قامت بمنح امتيازات مغرية جدا لكل روسي او اوكراني ياتي ليسكن في القرى فسلمتهم منازل المسلمين وممتلكاتهم مجانا واعطتهم اموالا طائلة لكي يصلحوا اماكن سكنهم الجديدة.

وبالمقابل لم تمنح المسلمين المهجرين اي شيء، فكانت النتيجة أن أصبح الروس والأوكران مواطنين صالحين من مواطني القرم، بينما ظل المسلمون غرباء في اوزبكستان لا يملكون اي شيء، ولقد ظن الناس أن الحال انتهى على ما هو عليه وأن القرم خرج من الحظيرة الإسلامية ولقد خرج بالفعل، لكن هذا لم يكف الشيوعيون فجاء خورتشوف فسلم القرم هدية مجانية لأوكرانيا(٣) ليزرع بذلك بذور فتنة كبيرة يكون من شأنها أن تقضي على البقية الباقية من المسلمين وعلى الأجيال القادمة في القرم في حالة إذا ما انهارت الشيوعية وتفجرت المشاكل العرقية والحدودية وهذا ما حدث بالفعل.

انهيار الاتحاد السوفيتي وبداية ماساة جديدة

لقد صاحب انهيار الاتحاد السوفيتي ميلاد عهد جديد للأفكار القومية والرجوع إلى العادات والتقاليد القديمة وبروز نجم الديانات وأصبح الشعار القومي هو الذي يربط علاقات الناس بعضهم البعض، كما فتحت الأبواب على مصراعيها لدعاة القومية ولدعاة الديانات المختلفة بما فيها الإسلام، فكانت هذه الأحداث إيذانا بميلاد عصر جديد من المآسي والأحزان على المسلمين بالذات دون غيرهم من اتباع الديانات الأخرى: ففي اوزبكستان أصبح مسلمو القرم عبارة عن تتار غرباء لا يملكون اي شيء أمام عصر كل ما فيه قوميات وملكيات خاصة فكان لابد لهم من العودة إلى ديارهم التي تركوها قسراً وإجباراً، لكن الديار ما عادت ديارهم والأهل ما أصبحوا أهاليهم، إذاً فإلى اين يعودون؟

لقد قرروا العودة إلى بلدهم الأصلي مهما كلفهم الثمن فعادوا تاركين وراءهم كل شيء(٤) وبدأوا رحلة مضنية، فليس لديهم مساكن وليس لديهم ارض وليس لديهم مال أضف إلى ذلك أن اوكرانيا اعتبرتهم غرباء، ولم تعطهم أرضاً للبناء



■ مسلمون من أوكرانيا

■ ليونيد كرافتشوك

أو حتى موافقة على البناء فقط. ماذا يفعلون؟ وكيف يتصرفون؟ فلم يجدوا أمامهم إلا اللجوء إلى خيار القوة من أجل البقاء.

فقاموا بالسطو على الأرض والبناء، ولم تتمكن الحكومة من عمل أي شيء لهم خاصة بعد تفجر مشكلة أسطول البحر الأسود مع روسيا.

أما المسلمون في باقي مدن أوكرانيا فقد وجدوا أنفسهم في مأساة من نوع آخر أنها مأساة مع أناس يدعون أنهم مسلمون وليس أي مسلمين إنهم دعاة الإسلام في أوكرانيا و(حاملي لواء الحق والخير) هؤلاء هم الأحباش، وما أدراك ما الأحباش؟؟

لقد بدأ توافد الأحباش إلى أوكرانيا بحضور أحد الأشخاص اللبنانيين يدعى أحمد تميم الذي قدِمَ أصلا للتجارة، وكان يعمل في شركة أمريكية لبيع أجهزة الكمبيوتر، ثم بدأ تحركاته في وسط التتار بالذات وبدأ يجمعهم حوله ويغريهم بأنه سوف يجعل منهم رجال أعمال وأنه سوف يفتح لهم المطاعم ويعطيهم رؤوس الأموال وبالإضافة إلى ذلك فسوف يقوم بتدريسهم دينهم الإسلامي واللغة العربية، خاصة بعد أن أوهمهم أنه شيخ وأنه يملك شهادة جامعية في العلوم الإسلامية، وذهب إلى داغستان وإلى أوفا (عاصمة بشكيرستان) وحصل من مفتيها على موافقة وتزكية بأنه ينفع لتدريس الإسلام وعلى هذه الأسس بدأ تعامل المسلمين معه.

وبدأ التتار يجمعون أنفسهم ويجمعون المسلمين من القوميات الأخرى حول أحمد تميم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، وما كانوا يعلمون أن أحمد تميم يستغلهم من أجل الوصول إلى مناصب كبيرة وأنه سوف يتخلص منهم بمجرد وصوله إلى السلطة، المهم بدأوا يتعاملون مع الرجل الذي كان يسعى بكل ما لديه من قوة ويعمل على أن لا يتعرفوا على أحد من المسلمين الأجانب من الطلاب الذين يدرسون في أوكرانيا والذين كان يعلم مسبقا اختلافهم العقائدي معه، ولكن مشيئة الله شاءت إلا أن يتعرف هؤلاء الشباب عليه وعلى المسلمين وأن يلتقوا معه ومن أول لقاء تم بينهم أظهر الرجل تجاوبا كبيرا وحبا للعمل ولتوحيد الصفوف وجمع الكلمة، وما أن جاء اللقاء الثاني حتى كشر الرجل عن أنيابه وبدأ يملي الشروط للتعامل معه وكان من هذه الشروط ما يلي:

- الإقرار بكفر سيد قطب وابن تيمية وغيرهم من علماء المسلمين.
- دراسة العقيدة على يديه لأن العقيدة لا تؤخذ إلا من صدور الرجال.
- أن يُعطى حق المراقبة والإشراف على الأعمال الإسلامية التي يقوم بها الشباب في المدينة بما في ذلك حق إعداد أو مراجعة وإقرار خطبة الجمعة.

وباختصار طلب الرجل أن يكون هؤلاء الشباب مجرد دمى على رقعة شطرنج، وعندما لم يجبه هؤلاء الشباب إلى مطالبه بدأ بإعلان الحرب عليهم وكان في الحقيقة يعلنها على الإسلام وأهله في هذه البلاد إذ كان يعني هذا حرمان هؤلاء المسلمين مما كان يمكن أن يقدمه لهم هؤلاء الشباب من علم وخبرة، فبدأ بمحاولات فاشلة للدخول في صفوف هؤلاء الشباب وتفريق وحدتهم وتشتيت كلمتهم، وعندما لم يتمكن من ذلك ترك هؤلاء الشباب ظاهريا بعد أن دس في صفوفهم العيون، وعاد يبني موقعه ويثبت أقدامه في صفوف المسلمين من أهل البلاد، وبدأ في الارتقاء في سلم الألقاب فتدرج من مدرس إلى إمام وخطيب إلى أن وصل إلى قمة الهرم خالعا على نفسه لقب مفتي أوكرانيا - وهو أجنبي -، وهكذا أصبح أحمد تميم قانونيا الرجل الأول في أوكرانيا خاصة بعد أن سجلت الإدارة الدينية لمسلمي أوكرانيا وكان هو رئيسها عندها بدأ بعمليات الخلع والتخلص من كل الأشخاص الذين يرى فيهم منافسين له مثل الشخصيات التترية التي أوصلته إلى ما هو عليه أمثال وليف أمير حميدوفيتش، حنفية، أصخت، وروفينا وغيرهم، وبدأ يجمع حوله بعض قيادات الجاليات الإسلامية الأخرى والذين هم في الغالب ممن يجرون أساسا وراء المادة ليس إلا.

الأحباش اخترقوا الإدارة الدينية للمسلمين في أوكرانيا ويسعون لنشر مذهبهم الهدام بين الجميع

لقطات من أعمال الأحباش الموجهة ضد الإسلام والمسلمين

- بدأ الأحباش بتدريس الإسلام للمسلمين بداية من تكفير العلماء جاعلين بذلك قضية التكفير أم القضايا الإسلامية متجاهلين بذلك أن هؤلاء المسلمين لا يعرفون الأركان الأساسية للإسلام، وأصبحت تجد الواحد منهم يتكلم عن كفر ابن تيمية والمودودي وهو لا يعرف كيفية الوضوء والصلاة ناهيك عن تعاليم الإسلام الأخرى.
- يصدر الأحباش صحيفة أسمها (منارات) كل همها وصف المسلمين بالكفر والتطرف والإرهاب من جهة، ومن جهة أخرى تتبع كل الكتب التي يترجمها الشباب المسلم ويصدرها بالتعاون مع المنظمات والهيئات الإسلامية الموجودة على الساحة، ووصفها بأنها كتب تنضح بالكفر والإرهاب والتطرف مثل كتاب (مبادئ الإسلام) للمودودي.
- يعمل الأحباش على تفريق كلمة المسلمين وتغذية النزعة القومية بينهم عاملين (بمبدأ فرّق تسد)، فبعد أن كان المسلمون كتلة واحدة صاروا عدة كتل: تتار، أوزبك، داغستانيين... إلخ، بل وصل الأمر إلى حد التفرقة بين أبناء القومية الواحدة، فأصبح التتار - مثلا - منقسمين على حالهم إلى عدة مراكز(٥).
- يسعى الأحباش ويعملون على إغلاق أماكن الصلاة التي يصلي فيها الطلاب الأجانب مستغلين بذلك موقعهم القانوني في الإدارة الدينية.

هذه هي مجرد لمحات من مآسي مسلمي أوكرانيا ومن جرائم الأحباش فيها وأنني لأضعها في عنق كل من يقرأ مقالتي هذه - وأحمله المسئولية أمام الله سبحانه وتعالى - وأطلب منه أن يعمل بكل ما يستطيع من أجل تخليص مسلمي أوكرانيا من الأحباش وخطرهم..

ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد.■

الهوامش

١ - يذكر في هذا الصدد مثلا أن واحدة من أهم كنائس كييف وهي كنيسة (فلاديميرسكي سابور) كانت أصلا مسجد.

٢ - يعتبر بعض الكتاب أن ما حدث لمسلمي القرم يوازي، إن لم يفق ما حدث لليهود في نفس الفترة تقريبا، ومع ذلك يتعامل العالم مع الحادثتين تعاملين مختلفين.

٣ - كانت هذه الحادثة عام ١٩٠٤م ويقول أحد الخبراء الأوكرانيين أن خروتشوف أهدى القرم لأوكرانيا بعد أن زاره فوجده عبارة عن خرابة، فأراد أن تلقذ أوكرانيا على عاتقها أمر النهوض به.

٤ - لم يستطع المسلمون النازحون من أوزبكستان والعائدون إلى القرم من اصطحاب ممتلكاتهم بسبب القوانين التي اتخذت هناك من رفع لأجور النقل وفرض ضرائب جمركية وغيرها.

٥ - انقسم التتار إلى عدة مراكز كل منه يكيل العداء للآخر، وإن كانت الآن تجري محاولات جادة لتوحيد الصفوف نرجو أن تُكلل بالنجاح.

تقرير للأمم المتحدة يزيد الأزمة الأفغانية تعقيدا

إسلام أباد : خاص للمجتمع

اصدرت بعثة الأمم المتحدة التي زارت افغانستان مؤخرًا وتراسها محمد المستيري (وزير تونسي سابق) تقريرًا تفصيليا حول مختلف جوانب الأزمة الأفغانية (سياسية - عسكرية - اقتصادية - اجتماعية... إلخ)، وقدمت البعثة توصياتها للأمين العام للأمم المتحدة «بطرس غالي» فيما يمكن القيام به تجاه افغانستان في تلك المرحلة.



■ آثار الدمار والخراب في كابل

خلفيات التقرير

في ديسمبر ١٩٩٣م صدر القرار رقم ٢٠٨/٤٨ بتشكيل لجنة خاصة منبثقة عن الأمم المتحدة لزيارة افغانستان وتقديم تقرير للأمين العام حول الوضع هناك، وطلب الأمين العام في غضون ذلك من الأطراف الأفغانية بوقف القتال الذي اندلع في يناير ١٩٩٤م، وعقب الهدوء النسبي الذي شهدته افغانستان سافر محمد المستيري يرافقه وفد مكون من ستة أشخاص إلى افغانستان بعد أن سبق وأجرى اتصالات مكثفة مع شخصيات افغانية في الولايات المتحدة بالإضافة إلى زياراته لكل من الرياض وانقرة وطهران وإسلام أباد، واستطاعت بعثة الأمم المتحدة أن تزور جلال أباد، كابل، مزار شريف، هيرات، سمنجان، قندهار، خوست، وغيرها من مدن افغانستان الرئيسية، والتقى الوفد خلال جولته كل من رباني، حكمتيار، سياف، مزاري (شيعي)، دوستم، إسماعيل خان، مسعود، مجددي، جيلاني، حقاني، نادري الاسماعيلي، انصار ظاهر شاه.

مشاهدات

يقول تقرير بعثة الأمم المتحدة أن وفد الأمم المتحدة استقبل بحفاوة وترحيب كبيرين سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي وقد وصل الأمر احيانا أن يحتشد الآلاف من الأفغان في بعض المناطق لاستقبال وفد الأمم المتحدة للإعراب عن تاييدهم لتحركات الأمم المتحدة، وأكد التقرير في مشاهداته على ما يلي:

- أن القتال الدائر في افغانستان اليوم هدفه الصراع على السلطة ولا يمكن اعتباره جهادا.
- تكافؤ ميزان القوى بين الأطراف الرئيسية المتحاربة وهو ما يعني صعوبة تغلب طرف على الآخر.
- تدهور الأوضاع الاقتصادية للبلاد بصورة مخيفة خاصة في العامين الأخيرين، فقد تآكلت البنية الأساسية في أغلب مناطق البلاد.
- نهب جميع أو أغلب المراكز الصناعية وتدمير شبه كامل للطرق والكباري ومحطات المياه والكهرباء، وطرق الري، وقد كان لذلك أثره الواضح على حياة الشعب الآن ومستقبلا كذلك.
- أن السلام يسود ثلثي افغانستان حيث تنحسر - أو تكاد - آثار الحرب في العديد من الولايات التي زارتها البعثة.
- أن الشعب الأفغاني يطالب بوقف القتال الدائر في افغانستان.

توصيات التقرير

- يوصي التقرير بنزع السلاح من افغانستان وشراء ما أمكن منه أو تقديم تعويضات للقوى الأفغانية نظير تنازلها عما لديها من سلاح.
- يؤكد التقرير على أن الأمم المتحدة هي الهيئة الأكثر قبولا والتي يجب أن تلعب دورًا في افغانستان بدعوى أن الشعب الأفغاني يؤكد على أهمية دورها في إيجاد السلام وتعمير البلاد.
- ويلفت التقرير النظر إلى أهمية تنشيط العمل الإغاثي للشعب الأفغاني سواء في داخل افغانستان أو خارجها.

ملاحظات على التقرير

وإذا كان التقرير لم يقدم جديدا في كثير من مشاهداته واستنتاجاته إلا أن التقرير يحمل رسالة مباشرة وهي:

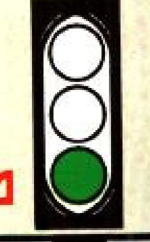
أولا : أن القتال الدائر في افغانستان اليوم أسهم في تدمير البنية الأساسية بكل افغانستان وهو تقدير يفتقر للموضوعية فمع تسليمنا بالدمار الذي أحدثته حرب العامين الماضيين إلا أن احتلال السوفيت للبلاد عشر سنوات كان العامل الأساسي في تدمير افغانستان.

ثانيا : أن منح الأمم المتحدة الفرصة الكاملة للعمل الإغاثي والتعميري في افغانستان في الوقت الذي جردت فيه المؤسسات الإسلامية من أغلب انشطتها بعد تشويه صورتها رغم كل ما قدمت في افغانستان خلال سنوات الحرب يثير الشكوك في نوايا الأمم المتحدة خاصة وأنها لاحظت - كما تقول في تقريرها - أن الشعب الأفغاني يرفض أي تدخل أجنبي ويرحب كل الترحيب بالأمم المتحدة وهي محصلة غير دقيقة في أغلب الأحوال.

ثالثا : أن إصرار الأمم المتحدة على مشاركة كل الأطراف الأفغانية بما في ذلك الحرسان القديمان «الشيوعي والعلماني» سيظل أحد العراقيل أمام عملية التسوية فضلا عن توافر مصاعب أخرى عديدة، فالقوى الأفغانية الرئيسية تعتقد أن الحرس القديم ليس له مكان في أي عملية سياسية، بل انه وكما يقول الفريق «حميد جل» في حواره مع «المجتمع»: «يشكل نقطة أساسية في تعميق الخلافات بين القوى الأفغانية الرئيسية».

رابعا : أن تاكيد الأمم المتحدة على أن الشعب الأفغاني يرفض أي تدخل أجنبي باستثنائها هي، تعد إشارة إلى حرمان أي قوى إصلاحية أخرى سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي في العالم الإسلامي يمكن لها أن تلعب دورًا جديدا في تسوية الأزمة الأفغانية.

خامسا : إن تحرك الأمم المتحدة ياتي في وقت مناسب بعد أن أعطت القوى الأفغانية الرئيسية بما ترتكبه من جرائم في حق شعبها كل مصداقية للأطراف الخارجية للتدخل، وهذا من شانه أن يسهم في مزيد من تعقيد الأزمة لا حلها، كما يقضي في الأخير - وهذا هو المطلوب - على كل ثمرة حققها الجهاد الأفغاني في الماضي.■





د. توفيق الواعي

منطقة الأزمات ومخطط الإهلاك إلى أين؟

بعض الشعوب تساق إلى حتفها مخدرة، ومعصوبة الأعين، وفاقدة العقل، ومعدومة البصيرة، يقودها جزاروها إلى نهايتها في طرق وعرة، ودروب مرحلة، وحقول شائكة، حتى إذا وصلت إلى الهاوية وقعت متعبة، وانكفأت خائرة القوى، لا تلوي على شيء، ولا تسمع لها ركزاً، والشعوب لا تساق ولا تذبح إلا بعد فقدها لصفة الإنسانية، وانحدارها إلى الحيوانية، وتخليها عن عزتها وقوتها وسقوطها في هوة الذلة، وربقة العبودية، ووقوعها في قبضة جبابرة عتاة لا يرعون فيها إلاً ولا ذمة، ينهبونها مالا ومتاعاً، يأكلونها ثروة وضياعا، خاصة إذا كان المنهوب مليئا، والمأكول ثمينا، ومنطقة الشرق الأوسط تلك هي الكنز المنهوب، والمتاع المأكول، الذي تنمر له الغزاة من قديم، وتربصوا له من زمن، حيث يتمتع المأكول بخصائص ومميزات منها:

١ - الشرق الأوسط منطقة استراتيجية لها وزنها الجغرافي والتاريخي والفكري.

٢ - منطقة اقتصادية من الطراز الأول، بثرواتها النفطية، وأسواقها الاستهلاكية.

٣ - تتحكم في بحار عدة، ويجري فيها أنهار كثيرة، ومياه جوفية غزيرة، وتكتفي زراعيا، وممكن أن تنافس على ذلك.

٤ - خامات كثيرة ومتعددة، مثل: الحديد، والمنجنيز، وغيرها كثيرة ومتنوعة.

٥ - عنصر بشري، وخصوبة بشرية، وأيد عاملة كبيرة، ممكن أن تكون ركيزة لصناعة متطورة.

٦ - رأسمال كبير تستفيد منه بنوك العالم، ويسيل له لعاب الأمم.

٧ - طاقات بديلة كثيرة ومتوفرة، مثل: الطاقة الشمسية... وغيرها.

٨ - شعوب ٩٥٪ منها متجانس فكريا وعرقيا وله حضارة وتاريخ ومشروع نهضوي فاعل.

لهذا حرص الغرب على الانقضاض على جسد الأمة الإسلامية لما وهنت الدولة العثمانية بمخطط مدروس يتلخص في - التمزيق - الاختراق - النهب والاستغلال - لتتم السيطرة على المجال الحيوي للشرق الأوسط وتبدأ أزمات المنطقة في الظهور والتعقيد، فبعد فترة من دخول الإنجليز إلى مصر وسيطرتهم على قناة السويس، دخل جيش الجنرال مود بغداد ودخل جيش الجنرال اللنبي القدس، يقول باترسون مست في كتابه «حياة المسيح الشعبية»: لقد نشرت الصحف البريطانية صورة القائد اللنبي عند دخوله القدس عام ١٩١٨م وكتبت تحتها عبارته المشهورة التي قالها عند فتح القدس «اليوم انتهت الحروب الصليبية»، وبنفس الطريقة وبنفس الحقد الذي صدر من الجنرال الإنجليزي كان مسلك الجنرال الفرنسي غورو، قائد الجيش الفرنسي عند دخوله لدمشق، توجه من فوره إلى قبر صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - عند الجامع الأموي، وركله بقدمه وقال له: «ها قد عدنا يا صلاح الدين»، وفي اليوم الثاني عمل الشيء نفسه في حمص حيث ذهب إلى قبر خالد بن الوليد - رضي الله عنه - وقال: «نحن هنا يا خالد»، وأصحاب خالد وصلاح الدين يقفون كالفئران، ودخلت فرنسا الجزائر وتونس والمغرب، وإيطاليا دخلت ليبيا، وتمزق الجسد، واحتلت الديار، وجاء دور الاختراق، الاختراق الفكري بالتوهين والانحلال وتربية النخب المغزوة ثقافيا والمرتبطة فكريا بالمستعمر، ومصلحيا بالغازي والدخيل، وانفصلت عن الشعوب والتراث والآمال، ومرت الأمة بجملة من الاختراقات وعمليات التغيير والتبديل في هياكلها السياسية والاجتماعية والنفسية مما قادها إلى تشوهات في طبيعة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، جعلها تقف في مفترق طرق صعبة ومشوشة، واختراقات إقليمية مؤثرة، حيث زرعت إسرائيل في قلب الأمة كدولة اختراق توسعية يسندها ويؤيدها الغرب لتكون عنصر إقلاق للمنطقة، وضاغطة ومحطمة لكل توجه، ومؤدبة لكل متجرئ على التشرذم بعيداً عن الغرب، هذا وقد نهبت وما زالت تنهب ثروات الأمة نفطية وغيرها.. ولا يستطيع أحد أن يرفع عقيرته أو يصعر خده بعيدا عن أسياده، هذا وقد رُسمت للأمة اليوم مخططات تضع المنطقة في بحر متلاطم من الأزمات والمشاكل والكوابح والانتكاسات والتشرذم والارتدادات في عصر خطير جداً تتدافع فيه التحولات، ويتسارع فيه تنفيذ القرارات، مع جملة من المعطيات الجاهزة والمعدة للتنفيذ، كحرب المياه وحرب الحدود، وحرب الخوف من الجار القوي، وحرب الفتن وحرب العنتريات، وكل هذا وغيره قد صيغ في برنامج أزمات ومخطط معضلات لينفذ في منطقة الشرق الأوسط المسكينة، ونتعرض إلى بعض بنود هذا المخطط فيما يلي:

١ - زيادة الأزمات والمعضلات مع دول العالم، وتحريض تلك الدول على المنطقة.

٢ - إشعال الحروب الباردة والساخنة، والمضي في عملية التفتت الإقليمي.

٣ - إذكاء المؤامرات، وإذا لم توجد يُعمل على إيجادها حتى يقع الكل في مصيدة الإلهاء والخوف.

٤ - تفجير كثير من الأزمات والمشاكل الإقليمية والحدودية وقضايا الأقليات مثل الأقباط في مصر، والعرب والبربر في المغرب، والأذريين والأرمن في أذربيجان، والأكراد والأتراك في تركيا.

٥ - جعل الإسلام عدوا، ووصمه بالأصولية والتخويف منه ومن الانتماء إليه والنظر إليه وإلى أتباعه كحالة أمنية، وليس كحالة اجتماعية أو سياسية.

٦ - حكم الشعوب بالديمقراطيات المزيفة مع صناعة دساتير وقوانين تتولى هي تفريغ الشعوب من فاعليتها.

٧ - محاولة إلحاق المنطقة بالمعاهدات والمواثيق وربطها بعجلة المخترق - الغرب وإسرائيل..

إذا تبينت هذا وفقهته لم يصعب عليك فهم الحوادث الجسام التي تقع في منطقتنا اليوم، مثل حرب إيران والعراق، وحرب الكويت والعراق، وحرب اليمن، والعداوة التي تزداد كل يوم اتساعا مع الشعوب العربية والإسلامية، لتُتخذ كقواعد وقد تخلص العالم منها، وتنهب كثروات، وتصبح وقودا لإنضاج الأطعمة للآكلين، وخلاصة تلك الخطة الملعونة هي: الإلحاق - والاختراق - والاختناق - والانسحاق - والانشقاق - وقد نعرض لذلك فيما بعد - ولكن أين نحن من هذا المخطط اللعين؟ وأين أولي الأمر فينا؟ وهل سيظل الأمر على هذا المنوال؟ لا أظن، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

هل تسقط الدول الآسيوية في مستنقع العلاقات مع إسرائيل ؟؟

لندن : هشام العوضي

أثارت الزيارة التي قام بها (تونكو) عبدالله عبدالرحمن - وهو شقيق الملك الماليزي، وفي نفس الوقت مدير لكبرى الشركات الاستثمارية هناك - إلى تل أبيب في منتصف شهر يونيو الماضي علامات استفهام حول مستقبل العلاقات بين ماليزيا و(إسرائيل)؟ فمع أن زيارة (تونكو) جاءت بدعوة من بعض رجال الأعمال في (إسرائيل) إلا أن تضمنها لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، ووزير خارجيته شمعون بيريز أنبأ عن وجه آخر لتلك الزيارة «الاستكشافية» على حد وصف بعض المصادر، فهناك توجه (إسرائيلي) - أسيوي عام لتحقيق أدنى تقارب على مستوى العلاقات الثنائية، وفي الوقت الذي تزامنت فيه زيارة (تونكو) إلى تل أبيب، وتبادل (رابين) الرسائل مع رئيس الوزراء الماليزي (مهاتير)، فإن مصادر (إسرائيلية) تعتقد بأن معظم العقبات التي كانت في طريق (إسرائيل) والدول الإسلامية في آسيا بدأت تزول، ففي أواخر شهر يونيو الماضي سمحت دولة (المالديف) ولأول مرة لحملة الجوازات الإسرائيلية بزيارة بعض المناطق السياحية المطلة على المحيط الهندي، وتعتز (إسرائيل) بهذه الخطوة، وتراها مهمة للغاية، فمع أن (المالديف) دولة صغيرة نسبياً، إلا أنها عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي، إضافة إلى ذلك، فقد قام في أوائل يونيو الماضي أيضاً عضوان من البرلمان البنجلاديشي بزيارة إلى (إسرائيل) التقيا خلالها بقيادات رفيعة في الخارجية (الإسرائيلية)، واعتبرت هذه الزيارة الأولى من نوعها لساسة بنجلاديشيين.

هذا وحاولت عدة مصادر رسمية في (دكا) إخفاء تفاصيل الزيارة، معللة إياها بأن النائبين كانا في طريقهما إلى (حيفا) بدعوة من منظمة التحرير الفلسطينية، واضطرا للمرور في بعض المناطق (الإسرائيلية)، وتكمن الطريقة (الإسرائيلية) في إقامة علاقاتها مع بعض الدول، عن طريق إقامة علاقات غير رسمية بداية، لتتبلور بعد حين إلى علاقات رسمية تنتهي بالاعتراف وتبادل السفراء والتمثيل الدبلوماسي، وقد اتبعت (إسرائيل) هذه الاستراتيجية لإقامة علاقاتها الرسمية مع الصين عام ١٩٩٢م، عندما بدأت وفود إسرائيلية بزيارة بكين تحت الغطاء الأكاديمي والتعليمي، وتجدر الإشارة إلى أن (إسرائيل) تتبع نفس «الروشتة» الآن مع كل من أندونيسيا وماليزيا، ولا تزال بانتظار ردة الفعل بشأن الأخيرة خاصة. هذا وتشير مصادر (إسرائيلية) إلى أن حكومة (تل أبيب) قد نجحت في إقامة علاقات واتصالات على مستويات مختلفة مع معظم الدول الآسيوية فيما عدا (باكستان).

ماليزيا تبحث عن التكنولوجيا في (إسرائيل)

تعتبر ماليزيا من الدول المهمة العضو في منظمة المؤتمر الإسلامي، بالإضافة إلى موقفها الإيجابي من القضية الفلسطينية، ودعمها الكامل لدولة فلسطينية مستقلة تكون القدس عاصمة لها، كما أن الإعلام الماليزي متعاطف مع القضية الفلسطينية، فهو لا يستعمل كلمة (إسرائيل) وإنما يفضل عوضاً عن ذلك استعمال مفردة «الصهيونية» أو «نظام تل أبيب»، وعندما أشيع في ماليزيا أنباء زيارة (تونكو) إلى (تل أبيب) أعلن الحزب الإسلامي المعارض بقيادة محمد نور عن أن أية محاولات تقريبية للاعتراف بـ(إسرائيل) هي بمثابة «خيانة للمسلمين وللقضية الإسلامية».

فما هي الأسباب الحقيقية إذاً وراء التقارب الماليزي - (الإسرائيلي)؟ بعض المحللين يقول بأن ماليزيا تلحظ باستمرار تقارب العديد من الدول الآسيوية وعلى رأسها دول أواسط آسيا من (إسرائيل)، واعتراف بعضها بها، أو تقارب دول آسيوية أخرى على أساس من أرضية تجارية أو استثمارية، وأبرز مثال على ذلك الجارة أندونيسيا التي عمقت علاقاتها مع (إسرائيل) في أعقاب الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي (رابين) إلى (جاكرتا) في أكتوبر الماضي لإجراء المحادثات مع الرئيس (سوهارتو)، ويعزو البعض السبب الحقيقي وراء التقارب (الإسرائيلي) - الماليزي إلى حاجة ماليزيا في تطوير بنيتها الأساسية باستخدام التكنولوجيا العالية، واعتقادها بأن (إسرائيل) تستطيع توفير سوق مناسبة وبأسعار رخيصة مقارنة بالسوق اليابانية والغربية، خاصة وفي (إسرائيل) اليوم العديد من الكوادر القادرة على تصنيع أعقد الأجهزة في مجال الالكترونيات، والاتصالات والإعلام، بالإضافة إلى الأجهزة الأخرى ذات الاستخدام العسكري والمدني.



■ تونكو عبد الرحمن



■ د. مهاتير محمد



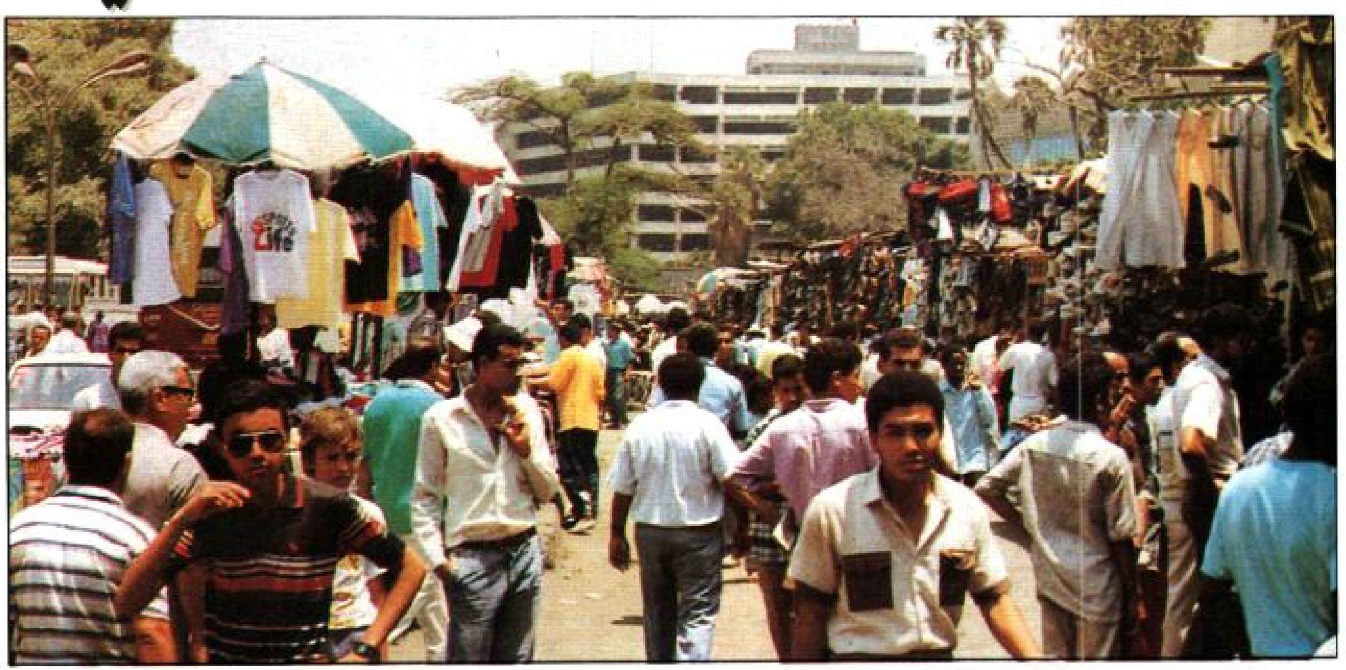
■ إسحاق رابين

■ كوالالمبور .. هل هي في حاجة لتكنولوجيا إسرائيل ؟؟

هذا وتفيد التقارير بأن (رابين) قد بعث إلى رئيس الوزراء (مهاتير) ثلاث رسائل يستحثه فيها على ضرورة إقامة علاقات (إسرائيلية) - ماليزية بعد توقيع اتفاقية الحكم الذاتي، وتشير التقارير إلى أن (مهاتير) اعتبر إقامة العلاقات الآن خطوة مبكرة وأنه «ليس مقتنعاً بأن جميع الأمور قد استقرت بين (إسرائيل) والفلسطينيين»، غير أن أحد المحللين يقول بأن (الصين) كانت تصر قبل سنوات على أنها لن تعترف بـ(إسرائيل) إلا في حالة انسحابها من الأراضي المحتلة، بما في ذلك (القدس) الشرقية، إلا أنها الآن تقيم علاقات دبلوماسية قوية مع (إسرائيل) بناءً على المستجدات الواقعية وتطورات عملية السلام، وأضاف: «أعتقد بأن ماليزيا ستنحو نفس المنحى في المستقبل القريب».

إن الخطوات المتلاحقة للسقوط في مستنقع فتح العلاقات مع (إسرائيل) لدى بعض الدول العربية والآسيوية يحمل في طياته كثيراً من علامات الاستفهام وأصبح من الضروري أن تراجع هذه الدول مواقفها قبل السقوط.■

خفايا وأسرار مؤتمر «الحوار الوطني»



■ هل الحوار الوطني في صالح الشعب المصري؟!

القاهرة : بدر محمد بدر

في اسبوعين فقط انهى مؤتمر الحوار الوطني او «مؤتمر الحزب الوطني» اعماله في القاهرة، وانفض المولد، وانتهت الزفة، وسط دهشة الكثيرين من المراقبين والمتابعين وبعض المتفائلين للسرعة التي جرت بها وقائعه، بينما المناقشات لم تكتمل، ولم يفسح المجال امام الآراء المختلفة وتفاعلاتها، وكان الحرص من قيادة المؤتمر على سرعة التوصل إلى صيغة عامة تضم «توصيات» وليس «قرارات» تمت الموافقة عليها تحت تاثير الترغيب والترهيب، وهي الآن موضوعة في «امان» على مكتب السيد الرئيس «تنتظر الوقت المناسب والظروف الملائمة التي يراها السيد الرئيس لإقرارها» حسبما صرح به احد كبار الصحفيين المقربين من الرئاسة.

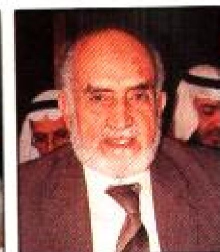
ومن خلال استعراض وقائع مؤتمر الحوار الوطني وما تمخض عنه من توصيات، تأكد الجميع من رغبة الحكومة في الوصول إلى «صيغة محددة» تم إعدادها والاتفاق عليها داخل اروقة الحزب الوطني، ولكن جرى إخراج هذه «التوصيات» عبر «سيناريو ردئ»!!

«التوصيات» جاءت مخيبة لآمال المراقبين، وأهم هذه التوصيات التي حرصت الحكومة على إثبات انها رغبة الأحزاب المشاركة في المؤتمر، عودة الانتخابات بالقائمة النسبية بشكل يتفادى عدم دستوريتها، وأن تكون هذه القوائم حزبية وتترك فرصة للمستقلين، وداخل الكواليس تم الاتفاق مع بعض الأحزاب والضغط على البعض الآخر لمنع قبولها التحالف مع «حركة الإخوان المسلمين»، وتحجيمها في الانتخابات البرلمانية القادمة، لمنع فوزها، وتقليل مقاعدها، وحصارها إعلاميا ودعائيا، ويقول احد المراقبين: إن الحكومة إذا نجحت في الحصول على موافقة احزاب المعارضة المشاركة في الحوار (الوفد والناصري فقط لم يشاركا) والاطمئنان إلى ذلك، فمن الأرجح إقدامها على حل مجلس الشعب في اكتوبر القادم، والدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة تحت دعوى الاستجابة لتوصيات مؤتمر الحوار الوطني، وتكون الحكومة بذلك قد حققت هدفين: الأول: هو تحجيم وحصار الإخوان قانونيا ومنعهم من القيام بدور مؤثر في الانتخابات القادمة، والثاني: هو مفاجأة الأحزاب قبل ان تستعد اكثر لاختيار مرشحيها، وتحقق فرص افضل جماهيريا.

الهدف .. مواجهة الإخوان

ويمكن القول، بلا ادنى مبالغة، ان الهدف الأساسي لما سمي «بالحوار الوطني» كان محاصرة الإخوان المسلمين في الانتخابات القادمة، فالمعروف أن تحالف الإخوان مع حزب الوفد عام ١٩٨٤م، ادخل تسعة من الإخوان مجلس الشعب، وتحالف الإخوان مع حزب العمل عام ١٩٨٧م ادخل ستة وثلاثين عضواً من الإخوان إلى مجلس الشعب (اى اربعة امثال العدد السابق) ولو جرت انتخابات جديدة فمن المتوقع ان يزداد عدد اعضاء الإخوان ربما

تهديدات سياسية وإغراءات مادية للتوقيع على توصيات هزيلة



■ مصطفى مشهور



■ د. محمد عمارة



■ فهمي هويدي



■ فؤاد سراج الدين

بنفس النسبة أي يصبح عددهم حوالي ١٤٤ نائبا يشكلون ثلث أعضاء المجلس وهو ما تبذل السلطة كل ما في وسعها أمنيًا وسياسيا وقانونيا لمنعه.

الترغيب والترهيب الذي مارسته الحكومة مع أحزاب المعارضة لقبولها التوصيات وإعطائها ضمانات لعدم إتاحة الفرصة أمام الإخوان لدخول البرلمان عن طريقها، شمل التهديد بتفجير الأحزاب من الداخل عن طريق بعض قياداتها المنشقين أو المعزولين أو المستبعدين (حزب العمل كمثال)، أو التهديد بفتح ملفات الاتهامات في الذمة المالية (حزب الأحرار كمثال)، أو تصعيد النزاع على رئاسة الحزب (حزب الخضر كمثال)، بالإضافة إلى مزيد من الحصار الإعلامي والأمني والسياسي.

أما الترغيب فقد شمل تقديم دعم مالي كبير فوري أثناء انعقاد مؤتمر الحوار لجميع الأحزاب المشاركة، حسبما صرحت به لنا شخصية رفيعة المستوى ضمن قيادة حزب معارض رئيسي حصل حزبه على «الدعم المالي» وأيضا أعطت الحكومة وعوداً لقادة هذه الأحزاب بإخلاء بعض الدوائر لهم خصوصا التي يتواجد فيها رموز وقادة الحزب، بالإضافة إلى وعد آخر بتعيين رئيس الحزب، ضمن النسبة التي يعينها رئيس الجمهورية، في حالة فشله في الفوز بالمقعد!

بقية توصيات اللجنة السياسية التي رأسها أحمد فتحي سرور كانت هامشية، بعد استبعاد النظر في تعديل مواد الدستور، وهو السبب، أو أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى مقاطعة حزب الوفد للمؤتمر، حيث أوصت اللجنة بضرورة امتداد فترة قيد الناخبين في الجداول الانتخابية من شهر إلى أربعة أشهر في العام، وضرورة تنقية الجداول الانتخابية وضمان نزاهة الانتخابات...إلخ. أما بقية توصيات المؤتمر في اللجنة الاقتصادية واللجنة الاجتماعية والثقافية، فكانت توصيات عامة لا تضيف جديدا إلى الواقع، أو لا تغير كثيراً من الظروف القائمة.

أزمة حكومية

وقد أجرت «المجتمع» استطلاعا للرأي بين القوى السياسية والحزبية والرموز الفكرية حول الحوار ونتائجه وتوصياته، من بين المشاركين والمستبعدين والمقاطعين، يقول الأستاذ: فؤاد سراج الدين - رئيس حزب الوفد - الذي قاطع الحوار: لم يعد هناك أي أمل من الحوار بعد أن انقلب إلى زفة يقودها الحزب الوطني ومكلمة في التوافه والهامشيات، وهكذا حكم علينا أن نبقى في هذا الظلام الدامس - ظلام الشمولية - إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولاً، ويؤكد سراج الدين على أن الإصلاح السياسي هو المدخل الصحيح والوحيد والطبيعي لأية إصلاحات تأتي بعد ذلك، وما دام المؤتمر قد أجهض مبدأ تعديل الدستور منذ البداية، فمن الطبيعي أن تكون نتائجه هزيلة.

ويرى الأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - مستبعدون من الحوار - أن استبعاد قوى لها حجمها ووزنها من الحوار وأن المؤتمر الذي كانت الغالبية الساحقة فيه للحزب الوطني، وأن جلساته مضت في إطار تؤكد العديد من الدلائل على أنه مُعد سلفاً، فلم يتطرق إلى موضوع إطلاق الحريات وإلغاء القوانين الاستثنائية وإعطاء الإنسان المصري كافة حقوقه في التعبير وإصدار الصحف وتشكيل الأحزاب، وتوفير الضمانات الفعالة لنزاهة الانتخابات، كل ذلك لا يمكن أن يؤدي إلى الإنجاز المطلوب أو المأمول.

الأستاذ: ضياء الدين داود - رئيس الحزب الناصري - قاطع الحوار، يؤكد أن أهداف الحوار الذي جرى هابطة، (ولم يقصد بها كما قيل وضع استراتيجية للقرن «٢١») فليس من السياسات الاستراتيجية تعديل اختصاص المدعي الاشتراكي أو التصرف في الشركات العامة، وهذه أشياء صغيرة تختلف عن الاستراتيجيات الكبرى، وكنت أتصور ذلك قبل

المؤتمر يهدف إلى فرض المزيد من الحصار على الحركة الإسلامية في الانتخابات القادمة

الدعوة إلى الحوار الوطني، وتأكد ذلك عندما قدم الحزب الوطني ورقة يطالب فيها بتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وكان هذا أمرًا غريبا، وأصبح الحوار نموذجًا مكررا من مجلس الشورى والمجالس القومية المتخصصة، وسوف تثبت الأيام موقفنا حول هذه المكلمة أو المسرحية العبثية عديمة الجدوى والأهداف.

ضعف المصداقية

الأستاذ فهمي هويدي: يرى أن الحوار الوطني محكوم برؤية الحزب الحاكم، فهو الذي وضع البرنامج ووضع أسس المناقشة، وغياب الطرف الإسلامي عن الحوار، يعني أنه حوار وطني ناقص، لا تمثل فيه قوى الوطن الحقيقية، وأهم قضية غابت عن المؤتمر هي الإصلاح السياسي وتعديل الدستور، وحرية تشكيل الأحزاب وقضية الخصخصة في الاقتصاد، ومدة انتخاب رئيس الجمهورية، ويؤكد هويدي أن: «مباحث أمن الدولة هي التي قامت باختيار أعضاء اللجنة التحضيرية للحوار، ووقفت وراء منع بعض القوى السياسية من المشاركة في الحوار مثل بعض الجامعات والنقابات، وبالتالي أصبحت قضية المشاركة تحمل علامات استفهام كثيرة ومحل نظر الجميع.. إننا الآن نجد حواراً ضعيف المصداقية، وتراجعت ثقة الناس فيه لأنه لا يمس الأولويات الأساسية التي تشغل الناس، لقد أصبحنا نحن المصريين نتعامل مع سلطة مؤبدة، احتكرت كل شيء لنفسها رغم أنف الجميع».

أحزاب اللافتات

الدكتور محمد عمارة يقول: إن الحزب الحاكم حدد من يريد وما يريد في الحوار واستبعد من أراد استبعاده، وحدد للمتحاورين مناطق الحلال المباح الحوار فيها، ومناطق الحرام الممنوع الاقتراب منها، والمؤسف أن طريقة استدعاء الأعضاء إلى هذا الحوار تمت بقدر من الاستهانة يأنف منها كبار النفوس، وطريقة الحوار عبرت عن طريقة مسرح العبث الذي هو عصرنا الراهن لون من اللامعقول في ظل المتغيرات الكبرى التي يشهدها العالم.

وتساءل الدكتور عمارة: لماذا استبعدت لجنة الحوار الوطني نوادي هيئات التدريس الجامعية والنقابات المهنية وهي المؤسسات التطوعية والأهلية والمدنية في المجتمع، في حين يمثل الحزب الحاكم في عضوية المؤتمر بـ ٢٣٧ عضواً من بين ٢٧٤ هم أعضاء المؤتمر، وأغلب الباقين يمثلون أحزابًا هلامية وورقية مما تسمى أحزاب اللافتات؟! ويقول الدكتور عمارة: كان بالإمكان الحفاظ على الحوار والخروج بنتائج جادة، حتى لو وضعت تلك النتائج في «سلة المهملات»، ولكن يبدو أن الله سبحانه أراد فضح ما يسمونه بالشكل والمضمون معًا. ■

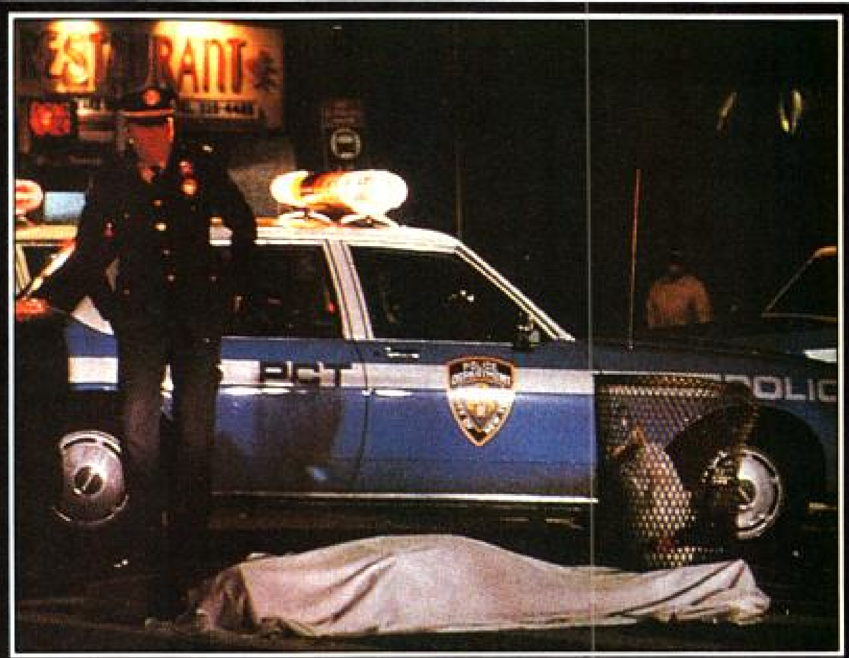
النظام العـ
بين الاستمرار

واشنطن : د. عبد الله الشيخ (*)

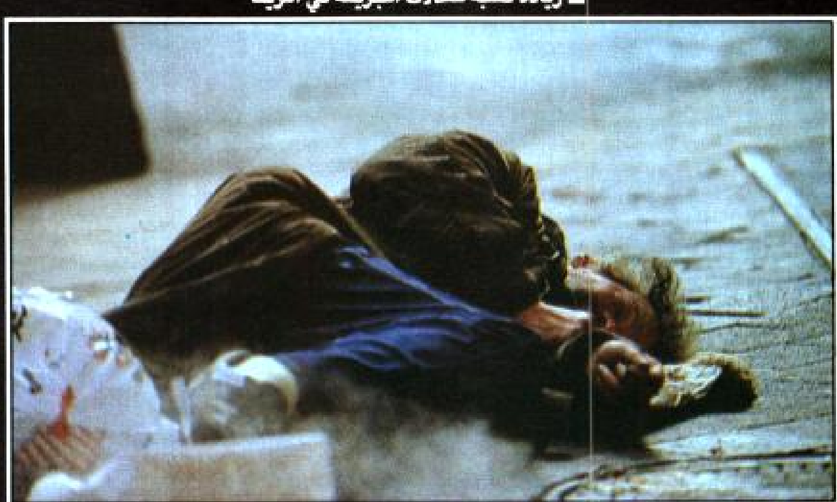
في العدد الماضي عرض الكاتب للأسس التي يقوم عليها النظام العالمي الجديد وفق الرؤية الغربية وفسر على ضوئه موقف النظام العالمي من إسرائيل وانتهى إلى تحليل دور الولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد الذي أعقب انهيار الاتحاد السوفيتي وزوال الحرب الباردة، وتناول الآراء التي تقول باحتمال تدهور وزوال قوة الولايات المتحدة والا تبقى هي القطب الأوحد، وقد تتبع هذا التدهور في المجال الاقتصادي حيث فقدت الولايات المتحدة المركز القيادي في مجال تكنولوجيا الالكترونيات وتفوقت عليها اليابان سواء في مجال التكنولوجيا الدنيا او العليا.. وهذا الانحدار الاقتصادي هو نفسه الذي اودى بالاتحاد السوفيتي، وهذا العدد يستطرد الكاتب بعرض صور التدهور في مجالات اخرى بادئا بالمجال الاجتماعي والأخلاقي.

التدهور الأمريكي ، في المجال الاجتماعي والأخلاقي

إذ كان العلماء قد أثبتوا حقيقة التدهور الأمريكي في المجال الاقتصادي، والصناعي مقارنا بمنافسيها في السوق العالمي، فإن علماء الاجتماع، وعلماء الأخلاق يتفقون على حقيقة مؤداها أن الولايات المتحدة تعيش فترة من الانحدار الاجتماعي والأخلاقي لم تشهدها من قبل للدرجة التي دعت رأس الكنيسة المسيحية في العالم البابا جون بول الثاني، إلى قرع الأجراس الدالة على هذا الخطر، وقال بصريح العبارة: «إن على أمريكا ان تعالج مشكلتها الأخلاقية، وإذا لم تستطع ذلك فإنها سوف تفقد روحها، وفقدان الروح يعني الموت».



■ زيادة نسبة معدلات الجريمة في امريكا



■ انتشار العاطلين في طرقات نيويورك



■ مظاهرة تؤيد حقوق الشاذين في أمريكا

المي الجديد والسقوط (٢ من ٢)

تصدع الأسرة الأمريكية

دعونا نلقي نظرة على وضع الأسرة في المجتمع الأمريكي، والأسرة هي الوحدة الأساسية لأي مجتمع، تماسكها يعني تماسك المجتمع، وتصدعها يعني تصدع ذلك المجتمع، فقد ذهبت الدراسات إلى أن تغييرا كبيرا لحال هيكل الأسرة الأمريكية أي الهيكل الطبيعي للأسرة والذي يتكون من الأب والأم والأطفال سيراً نحو هيكل جديد غير طبيعي للأسرة، فالأسرة الطبيعية ما عادت هي أساس البناء الاجتماعي في المجتمع الأمريكية لأنها صارت تشكل فقط نسبة ٥٨٪ من أنواع الأسر الجديدة التي خلقها التطور المادي، والحرية الشخصية المبالغ فيها.

أما الأسر الأخرى التي صارت تشارك هيكل الأسرة الطبيعي في المجتمع فهي الأسرة القائمة على التبني والتي تتكون من زوج وزوجة وطفل متبنى، فهي تشكل حوالي ١٦٪ من مساحة الأسرة الأمريكية.

أما النوع الثالث من الأسر فهي الأسرة التي تقوم عليها امرأة دون وجود رجل هذه الأسرة تشكل ٢١٪ من مساحة الأسرة الأمريكية، هذه وتجيء هياكل أسرة أخرى مثل الأسرة التي يقف على رأسها رجل دون امرأة، فهي تشكل نسبة ٢,٥٪ من مساحة الأسرة الأمريكية، بينما يشكل هيكل خامس تسمية الدراسات الإحصائية بالهيكل الآخر نسبة ٢,٧٪ من الأسر الأمريكية»(١).

هذا التغيير الهيكلي في الأسر الأمريكية جاء نتيجة أسباب عديدة منها تزايد نسبة الطلاق التي وصلت عام ١٩٨٠ إلى ٤٨٪ ثم وصلت عام ١٩٨٩م إلى ٥٠٪، بل إن بعض الدراسات تذهب إلى أن هذه النسبة وصلت إلى ٦٠٪ . ففي دراسة أعدها الباحث فيليب لانلر محرر مجلة التقرير الكاثوليكي العالمي وهي دورية شهرية ذكر «أن نسبة الطلاق في الولايات المتحدة وصلت إلى ٥٠٪ علماً بأن دراسات أخرى تذهب إلى أن النسبة المذكورة تصل إلى ٦٠٪»(٢).

ولاشك أن هذه نسبة مذهلة تعني أن البنية الأساسية للمجتمع الأمريكي في حالة انهيار ومن الطبيعي أن يكون مثل هذا المجتمع هو مجتمع الجريمة والمخدرات، وقد ذكر الباحث المذكور أعلاه السيد لانلر «إذا كان تصدع الأسرة الأمريكية يمثل السبب الأكبر في ازدياد الجريمة والفقر، واستخدام المخدرات فإن ذلك يعني أن المجتمع الأمريكي يسير في الاتجاه الخاطئ»(٣).



■ هل يؤدي تدهور الاقتصاد الأمريكي إلى تراجع الدور الأمريكي في النظام العالمي؟

الجريمة .. والمخدرات.. وانتشار الأمراض.. وثقافة الموت

تذهب الدراسات الاجتماعية إلى أن أحد أسباب انتشار المخدرات، وتنامي الجريمة، وانتشار الأمراض هو تصدع الأسر الأمريكية، فقد وصل معدل الجريمة في الولايات المتحدة عام ١٩٨٧م إلى ١٣,٠٥مليون جريمة، أما سنة ١٩٨٩م، فقد سجلت ١٤,٢٥ مليون جريمة، أخبار القتل العشوائي بين الشباب في الشوارع، وفي ساحات المدارس، وفي المطاعم لأتفه الأسباب، حتى أطلق البابا جون بول الثاني على هذه الحالة عند زيارته الأخيرة للولايات المتحدة اسم «ثقافة الموت» هذا وقد دفعت الحالة المتدهورة للسلام الاجتماعي داخل البلاد الكونجرس الأمريكي لإجازة قانون خلال هذا الشهر سمي بقانون الجريمة يضع شروطا قاسية لشراء السلاح، وعقوبات أشد لمرتكبي الجريمة، وزيادة في عدد رجال الأمن في الشوارع.

تدهور المؤسسة الدينية.. الكنيسة في مهب الريح

إن التدهور الاجتماعي لم يقتصر على

التدهور الأمريكي في المجال الاجتماعي والأخلاقي يبرز في تفكك الأسرة وانتشار الجريمة والمخدرات وثقافة الموت

ففي دراسة أعدها السيد: كيشور محبوباني نشرتها دورية الشئون الدولية المحترمة جاء «أنه منذ ١٩٦٠ زادت نسبة نمو سكان الولايات المتحدة بحوالي ٤١٪ بينما زادت جرائم العنف بنسبة ٥٦٠٪، وزادت نسبة المواليد غير الشرعيين بحوالي ٤١٩٪، أما نسبة الطلاق فقد زادت بحوالي ٣٠٠٪. إن هذا تهرؤ اجتماعي ضخم، الشيء الذي يخيف أي مجتمع إذا حدث مثل ذلك فيه، ورغم ذلك ترى الأمريكيين يسافرون إلى الخارج يبشرون بمزايا الحرية الشخصية، متجاهلين النتائج الاجتماعية الظاهرة، يفعلون ذلك بنوع من الثقة بدلا من أن يشعروا بالصغار»(٤).

كل ذلك ولد مجتمعاً في حالة حرب اجتماعية حيث تحمل وسائل الإعلام في كل يوم جديد

المساحات التي ذكرناها، بل وصل إلى الكنيسة نفسها مكان القداسة الدينية، وملاذ الطهر والعفاف، فقد انتشرت قضايا الفساد الأخلاقي ضد كبار رجال وآباء الكنيسة، أمثال القس التلفزيوني «جيمي سواغرت» والذي وجد يمارس الرذيلة مع بائعات عاديات للهوى في شوارع لوس انجلوس، والقس التلفزيوني جيمي بيكر والذي استمر يجمع ملايين الدولارات من المؤمنين لينفقها على حياة بازخة، وسلوك منحرف، حتى أنه شيد غرفة مجهزة بنظام للتبريد والتدفئة لكلبه المدلل في حين يعيش عشرات الألوف من الناس دون مساكن بهذا التجهيز وهذه الأنظمة، بل يعيش المئات دون مساكن في شوارع المدن الكبرى مثل شيكاغو، وواشنطن، ونيويورك.

وبسبب هذا السلوك من آباء الكنيسة فقدت



■ انتشار المخدرات في المجتمع الامريكي

الكنيسة مصداقيتها، وصارت تفقد المعركة وراء المعركة، وأول الذين فقدتهم الكنيسة هم قطاع الشباب الذين قلّت مشاركتهم في سلك الآباء، حتى لجأت الكنيسة إلى النساء، والشيوخ غير الأكفاء لملء المناصب في الهرم الكنسي، وأكثر من عبر عن هذا العزوف من قبل الشباب هو البابا جون بول الثاني في زيارته للولايات المتحدة ١٣ - ١٦/ ٨/ ١٩٩٣م، عندما قال مخاطبا اجتماعا شبابيا حاشدا في مدينة بولاية كلورادو «ليس هذا وقت الشعور بالذلة، والحرج من الرسالة المسيحية، بل هو وقت التبشير بها من أعلى أسطح المنازل»(٥)، ولكن لا يمكن علاج المشكلات المستعصية للكنيسة الغربية بصورة عامة والأمريكية بصورة خاصة بعيدا عن العلاج الجذري للمجتمع الغربي، فالكنيسة ما هي إلا نتاج المجتمع الذي تعيش فيه.

أمريكا دولة احادية في المجال العسكري.. تعددية القطبية في المجال الاقتصادي

رغم هذه الأمراض الاقتصادية والاجتماعية، والأخلاقية التي تنهش في الجسم الأمريكي، إلا أن الولايات المتحدة، تعد القوة العظمى العسكرية الوحيدة في العالم اليوم، ففي دراسة أعدتها وحدة بحوث خدمات الكونجرس ١٩٩١م عن صادرات السلاح، جاء ترتيب الاتحاد السوفيتي رقم واحد في حصيلة صادرات السلاح في الفترة ما بين ١٩٨٢م - ١٩٨٩م إذ صدر ما قيمته ١٣٣ بليون دولار، أما الولايات المتحدة فقد صدرت سلاحًا بقيمة ٥٠ بليون دولار(٦).

وفي عام ١٩٨٩م كانت نسبة صادرات الاتحاد السوفيتي من الأسلحة التقليدية ٤٣,١٪ لم تتعد صادرات الولايات المتحدة نسبة ٢٤,٧٪. هذا وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتدهور ترسانته العسكرية، تصدرت الولايات المتحدة قائمة تجار السلاح حيث بلغت نسبة صادراتها ١٩٩١م حوالي ٣٨٪ من صادرات السلاح في العالم، الأمر الذي جعل نصيب روسيا من صادرات السلاح لا يزيد عن ٢٠٪.

أما في مجال الأسلحة النووية فإن الولايات المتحدة تعد الدولة الأولى كذلك، فمع التزامها باتفاقيات الحد من الأسلحة الذرية مع الاتحاد السوفيتي سابقا، تبقى هي الدولة العظمى الوحيدة في هذا المجال، وهذا ما دفع بكثير من أساتذة العلاقات الدولية إلى وصف النظام العالمي الراهن بأنه نظام القطب الواحد استنادًا على التفوق العسكري للولايات المتحدة في مجال الأسلحة التقليدية، والأسلحة النووية(٧).

ولكن التفوق العسكري لا يعني بحال من الأحوال، الاستمرار في التفوق في المجالات الأخرى مثل التكنولوجيا المتطورة، والإنتاجية الاقتصادية، فقد أثبتت معظم الدراسات تدهور إنتاجية العامل الأمريكي مقارنًا بغيره في الدول المنافسة للولايات المتحدة مثل أوروبا، وآسيا وكذلك في اليابان الأمر الذي يجعل من الولايات المتحدة في نظام دولي أحادي القطب في المجال العسكري، تعددي القطبية في المجال الاقتصادي، فأوروبا الموحدة صارت تشكل أحد الأقطاب الثلاثة أو الأربعة الاقتصاديين في النظام العالمي الجديد، كما أن اليابان صارت لاعبا قطبيا في الاقتصاد، هذا بالإضافة إلى الصين، والتي بدأت تظهر كمورد اقتصادي.

البابا جون بول الثاني: إن على أمريكا أن تعالج مشكلتها الأخلاقية وإذا لم تستطع فإنها سوف تفقد روحها

فقد تدهورت إنتاجية العامل الأمريكي من ٢,٨٪ في السبعينيات إلى ٠,٨٪ في بداية التسعينيات، أما اليابان فقد سجلت إنتاجية تصل إلى ٤,٥٪ في السبعينيات بينما كانت الصين تسجل إنتاجية تصل إلى ٥,٨٪، أما في التسعينيات فقد وصلت الإنتاجية في الصين ٧٪ في الوقت الذي تتدهور فيه الإنتاجية في الولايات المتحدة إلى أقل من ١٪، ويذهب كثير من الاقتصاديين إلى أن اتجاه الاقتصاد العالمي سوف يستمر في السير في هذا الاتجاه، أي اتجاه نمو الإنتاجية في شرق آسيا، وتدهورها في أمريكا وغرب أوروبا.

الخلاصة

رغم ظهور الولايات المتحدة كأقوى دولة بعد الحرب الباردة في المجال العسكري، وكأكبر اقتصاد في العالم مقارنة بحلفائها، إلا أن الدراسات الميدانية تشير إلى أن الولايات المتحدة تفقد بصورة وئيدة مركز القيادة في الاقتصاد العالمي، وتشير نفس هذه الدراسات إلى تنامي قوة الاقتصاد الياباني والصيني في شرق آسيا، وكذلك اقتصاد غرب أوروبا، هذه الحقائق تشير بوضوح إلى أن العالم يعيش لحظة أحادية القطبية في المجال العسكري، بقيادة الولايات المتحدة، ولكن النظام العالمي يسير بصورة متئدة نحو نظام تعددي القطبية في المجال الاقتصادي والسياسي.

هذا ومن ناحية أخرى تتعرض الولايات المتحدة إلى أمراض اجتماعية في غاية الخطورة، مثل تدهور النظام الاجتماعي، بسبب تصدع الأسرة، وانحلال عام في الأخلاق، وانتشار المخدرات والأمراض المتصلة بها، وازدياد نسبة الجريمة، وفقدان عام للسلام الاجتماعي، بسبب عدم العدالة في توزيع الثروة، وعدم الانسجام العرقي الذي يترجم من وقت لآخر في جرائم بشعة تنطلق من منطلقات عرقية، هذه الأمراض الاجتماعية تصاحب عادة سقوط الدول الكبرى، والإمبراطوريات مما يجعل الولايات المتحدة عرضة لنفس مصير الاتحاد السوفيتي، والذي كان يبدو من الخارج قوة عظمى، مع أنه في الواقع الداخلي لا يختلف كثيرا عن أية دولة من دول العالم الثالث.

فهل سيؤدي تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الولايات المتحدة إلى سقوط يشبه سقوط الاتحاد السوفيتي؟!!■

الهوامش

١ - التقويم العالمي.. شركة هوارد، نيويورك، ص ٨٣٤ - ٨٥٢.

٢، ٣، دول شريت جورنال، ١٣ أغسطس ١٩٩٣م.

٤ - كيشور مجبواني، دورية الشئون الخارجية عدد سبتمبر - اكتوبر ١٩٩٣م - ص ١٠ - ١٤.

٥ - واشنطن تايمز ١٦ أغسطس ١٩٩٣م.

٦ - فلادلفيا انكوايرر ٧/ ٥/ ١٩٩١م.

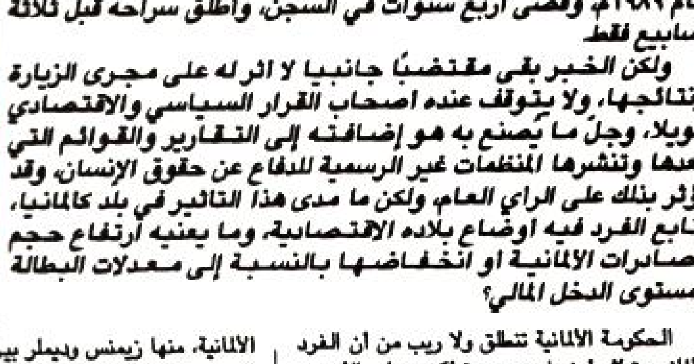
٧ - جوزيف ناي، مجلة السياسة الخارجية، عدد خريف ١٩٩١م ص ١٥٣ - ١٧٥.

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.

في زيارة رئيس وزراء الصين لألمانيا الاتحادية:

المصالح الاقتصادية تطغى على حقوق الإنسان

بون : نبيل شبيب





■ أحداث ومظاهرات الطلبة في عام ١٩٨٩م

أثناء وجود رئيس الوزراء الصيني «لي بنج» في ألمانيا، ورد خبر في آخر مسلسل الأخبار المعتادة منذ زمن طويل، عن اعتقال المعارض الصيني «لو هونجلاي» لاستجوابه، وكان من زعماء الحركة الطلابية عام ١٩٨٩م وقضى أربع سنوات في السجن، وأطلق سراحه قبل ثلاثة أسابيع فقط.

ولكن الخبر بقي مقتضباً جانبياً لا أثر له على مجرى الزيارة ونتائجها، ولا يتوقف عنده أصحاب القرار السياسي والاقتصادي طويلاً، وجلّ ما يَصنع به هو إضافته إلى التقارير والقوائم التي تعدها وتنشرها المنظمات غير الرسمية للدفاع عن حقوق الإنسان، وقد تؤثر بذلك على الرأي العام، ولكن ما مدى هذا التأثير في بلد كألمانيا، يتابع الفرد فيه أوضاع بلاده الاقتصادية، وما يعنيه ارتفاع حجم الصادرات الألمانية أو انخفاضها بالنسبة إلى معدلات البطالة ومستوى الدخل المالي؟

الحكومة الألمانية تنطلق ولا ريب من أن الفرد الألماني يتأثر أيضاً وبصورة أكبر على الأرجح، بأخبار أخرى تقول مثلاً إن حجم التبادل التجاري بين ألمانيا والصين الشعبية، كان يعادل ٩,٢ مليار مارك عام ١٩٨٨م، قبل «الثورة الطلابية» التي يحمل لي بنج المسئولية عن إخمادها بوسائل دموية، وقد ارتفع هذا التبادل التجاري بعد عام واحد إلى ٩,٧ مليار مارك عام ١٩٩٠م، ثم إلى ١٧,٤ مليار عام ١٩٩٢م، وسجل رقماً قياسياً آخر عام ١٩٩٣م فبلغ ٢٣,٤ مليار، بفائض يعادل ٤,٢ مليار لصالح ألمانيا، فقد كان حجم صادراتها إلى الصين في العام الميلادي الماضي في حدود ١٣,٨ مليار مارك، أو ما يعادل ١,٣٪ من الصادرات الألمانية بمجموعها، و٦,٢٪ من الصادرات خارج الاتحاد الأوروبي.

ويعتبر ارتفاع حجم الصادرات في مقدمة ما ساهم في بوادر انتعاش اقتصادي جديد وفي انخفاض البطالة مجدداً إلى ٨٪ أو ٣,٠ مليون عامل، كما يُعتبر تحقيق المزيد في هذا الاتجاه على رأس أولويات الحكومية الألمانية في عام الانتخابات العامة الجاري، والصين هي «السوق المستقبلية الكبرى» للبضائع الألمانية كما يصفها المسئولون الألمان، فهل يمكن القبول بتأثر العلاقات الاقتصادية بين البلدين، بسبب حقوق الإنسان وضجيج المنظمات المدافعة عنها؟

وخدمة المصالح المالية تعني هنا التوقعات المرتبطة بزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين بنسبة ٤٠٪ أي من ٢٣,٤ مليار مارك عام ١٩٩٣م، إلى أكثر من ٢٧ مليار مارك كما هو متوقع لعام ١٩٩٤م الجاري وحوالي ٣٣ مليارا عام ١٩٩٥م القادم، كما تعني خدمة المصالح المالية عقد ٧ اتفاقات حكومية جديدة حول المنشآت العامة، والسكك الحديدية، وبرامج التأهيل المهني، وأكثر من ٤٠ اتفاقية ثنائية لمشاريع معينة مع الشركات الألمانية، منها زيمنس وديملر بيز، ومن المشاريع ما يشمل شبكة الحافلات الكهربائية تحت الأرض (مترو) في مدينتي شنغهاي وكانتون، ومدّ طريق سريعة للسيارات بين بكين وشنغهاي، وتطوير شبكة المواصلات ونقل الأخبار، مع بناء العديد من الطرق والموانئ ومراكز نقل الأخبار، فضلاً عن مشروع لبناء مصنع لتوليد الطاقة من الفحم بقيمة ١,٦ مليار مارك.

قبل أقلّ من عام واحد كان المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان في فيينا ساحة سباق بين الدول الغربية في الظهور بمظهر الزعامة لحركة الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق الأقليات في العالم، وكانت الصين بين الدول التي تزعمت موقف غالبية البلدان النامية وهي تعطي الأولوية لما سمي الخصوصية الحضارية وضرورات التنمية الاقتصادية، ويبدو أن الدول الغربية التي ترفض هذه الأولوية، إنما تريد تثبيت أولوية أخرى للمصالح الاقتصادية المالية والتجارية المحضة.

فهذا ما جعل «حلبة السباق» تجاه الصين - وهي تحقق نمواً اقتصاديا سنويا ١٢٪ و١٤٪ - لا تحفل بمنظمات حقوق الإنسان أو المواقف الرسمية للدفاع عن حقوق الإنسان من جانب الدول الغربية، بقدر ما تحفل بالمتسابقين من الشركات ورجال المال والأعمال على السوق الاستهلاكية الكبرى في العالم (٢٢٪ من السكان)، ولم تكن ألمانيا تشعر بحرج كبير في تبني نظرية التأثير على وضع حقوق الإنسان عن طريق تطوير العلاقات الاقتصادية، رغم ظهورها وكأنها منفردة بالميدان على هذا الصعيد، ولكن البقية الباقية من الحرج أيضاً زالت الآن، بعد أن سجلت الولايات المتحدة الأمريكية قبل شهور معدودة تراجعاً أشبه بالهزيمة السياسية والدبلوماسية أمام المصالح المالية المحضة، فأسقطت - في معركتها الكلامية - ما كانت تقول به من الربط بين تفضيل الصين بميزات تجارية خاصة، وبين سياستها على صعيد حقوق الإنسان، والواقع أن هذا الربط كان شكلياً فحصة الولايات المتحدة الأمريكية من التجارة الخارجية للصين تزيد على ٢٢,٥٪، وقد لا يكون من قبيل المصادفة وحدها أن يأتي توقيت زيارة رئيس الوزراء الصيني لي بنج قبل أيام فقط من زيارة الرئيس الأمريكي لألمانيا، وكذلك قبل أيام معدودة من انعقاد قمة نابولي للدول الصناعية السبع الكبرى في العالم.

وكما أن بكين أيدت حصول ألمانيا على العضوية الدائمة في مجلس الأمن حسب تصريحات الناطق الحكومي في بون، كذلك فقد أعلنت الحكومة الألمانية تأييدها لاندماج الصين في الاتفاقية العالمية للتجارة والجمارك، وأكدت على أن علاقاتها مع الصين «علاقات زمالة على المدى الطويل في خدمة حفظ السلام العالمي» على حد تعبير المستشار كول.

أما قضايا حقوق الإنسان فالمفروض أنها كانت موضع الحديث خلال فترة وجيزة لاجتماع كول مع لي بنج، قبل انضمام الوفدين إليهما وتحول المحادثات إلى الجوانب الاقتصادية والتجارية، وأعلن كول أن الطرفين متفقان على أن يكون الحوار الثنائي شاملاً لجوانب حقوق الإنسان وفق تصريحات لي بنج أثناء زيارته للنمسا قبل ألمانيا، ولكن «الحوار» سيلتزم بالسرية وسيقوم على مبدأ الثقة المتبادلة.. وكان جواب الضيف الصيني واضحاً في أنه لا يمانع من الحوار.. ثم أكد ما يعنيه الحديث عن حقوق الإنسان لديه. فالأولوية لقضايا التنمية والحقوق الإنسانية المعيشية، لا السياسية والمعنوية، كذلك لم يغفل الضيف الصيني عن الإشارة إلى أن بكين «لا تتدخل في شئون البلدان الأخرى» فهي لا تقبل إذن التدخل في شئونها ■

صفحات من دفتر الذكـــريات (٦)

أمـة المسـتـقـبـل



بقلم د. توفيق الشاوي (*)

في السنة الأولى من إقامتي في فرنسا كان لدي قدر كبير من الطموح والأمل في مستقبل شعوبنا وأمتنا، وكانت لقاءاتي مع الحاج أمين الحسيني، واتصالاتي بالمسئولين عن الحركات الوطنية وجماهيرنا في فرنسا، تغذي هذا الأمل والطموح، وكنت أواصل مراسلاتي مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وعبدالرحمن عزام عن طريق الأستاذ أسعد داغر.

لقد كانت علاقة عبدالرحمن عزام وثيقة بالإخوان المسلمين وبالشهيد الأستاذ حسن البنا بصفة خاصة، بسبب ما قام به الإخوان من دعم للجهاد الفلسطيني ومشاركتهم للمجاهدين من أبناء فلسطين في الكفاح المسلح، فضلاً عن دورهم في إبقاء جذوة الحماس في جماهير الشعب المصري لهذه القضية منذ ثورة فلسطين في عام ١٩٣٦م، وتطوع الإخوان لجمع التبرعات لدعم الكفاح الفلسطيني، ولا زلت أذكر مقالا كتبه الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في مجلة الرسالة بعنوان «الأيدي المتوضئة» يشيد فيه بإخلاص شباب الإخوان وإيمانهم بقضية فلسطين، وقد قرأته قبل انضمامي للإخوان وأنا تلميذ بالمدرسة الثانوية، وكان من أهم العوامل التي دفعتني إلى قبول دعوة صديقي وزميلي المرحوم الأستاذ عبدالحفيظ الصيفي للانضمام لصفوف طلاب الجماعة عندما كنت طالبا بالجامعة، كما أنني قرأت كتاب عزام باشا بعنوان «الرسالة الخالدة» وكتابه «محمد بطل الأبطال».

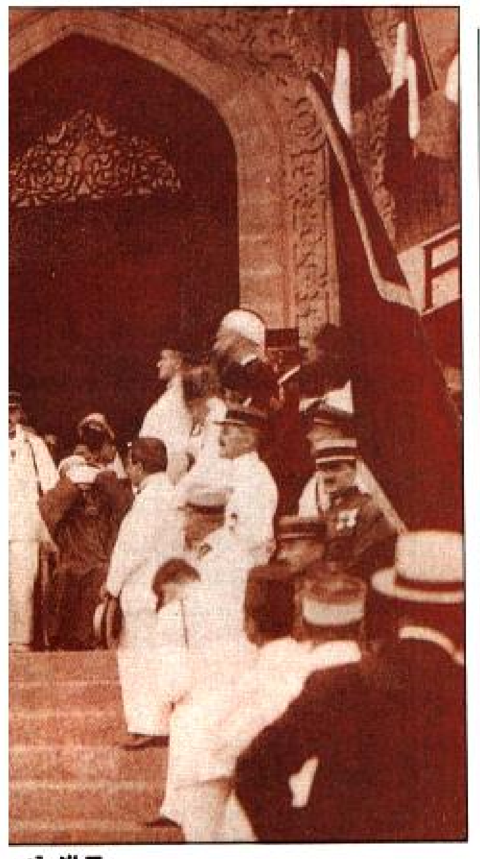
وفي يقيني أن علاقة عبدالرحمن عزام بالإخوان وإخلاصه لقضية فلسطين وشمال إفريقيا كان من أهم الأسباب التي أدت إلى عزله من الأمانة العامة في عام ١٩٥٢م، عقب حركة الجيش مباشرة بدون مبرر معروف حتى الآن.

في ربيع ١٩٤٦م جاءتني رسالة من الأستاذ أسعد داغر بأن الأمين العام للجامعة مسافر إلى لندن وينوي أن يزور باريس، وفعلاً بعد أيام اتصل بي زميلي وصديقي الأستاذ حسن أبو السعود وأبلغني بأن أخاه الدكتور محمود أبو السعود اتصل به من لندن وأبلغه بموعد وصول عبدالرحمن عزام إلى باريس، وأنه سيكون في ضيافة السفارة المصرية.

وفعلاً وصل عزام ونزل بفندق «باريس» بشارع الأوبرا، ولقيناه ورحبنا به.

قبل مقدمه إلى باريس جاءني أحد الإخوان المغاربة وهو «مولاي عبدالله بن إبراهيم» الذي كان ممثلا لحزب الاستقلال ويرأس اللجنة الممثلة لحزب الاستقلال - وقد أصبح رئيسا لوزراء المغرب بعد استقلاله - جاءني في يوم من الأيام ومعه عدد من مجلة فرنسية هي «مجلة السياسة الخارجية»، وهي مجلة عالمية متخصصة بالأبحاث المتعلقة بالشئون الخارجية، وبها مقال عنوانه «العرب أمة المستقبل» مترجم باللغة الفرنسية، وقد أشار الكاتب إلى أن المقال هو ترجمة لمقالة نشرها عبدالرحمن عزام في عام ١٩٢٠م، في إحدى المجلات الفلسطينية في القدس، والترجمة الفرنسية لهذه المقالة أعجبت كثيرا إخواننا المغاربة الذين كانوا يقرءون الفرنسية ويتابعون صحافتنا وأهم ما لفت نظرنا هو تعليق المترجم على هذا المقال، لأنه قال: «إنني رأيت أن أترجم هذا المقال للفرنسيين الآن رغم أنه كُتب منذ خمس وعشرين عاماً ليعرفوا ما هي جامعة الدول العربية وما هي أهدافها وما هي حقيقتها، وليرسموا خططهم على ضوء

«« عزام يشيد بدعم الإخوان المسلمين للجهاد الفلسطيني وبدورهم في إشعال جذوة الحماس في جماهير الشعب المصري لمساندة الجهاد في فلسطين »»

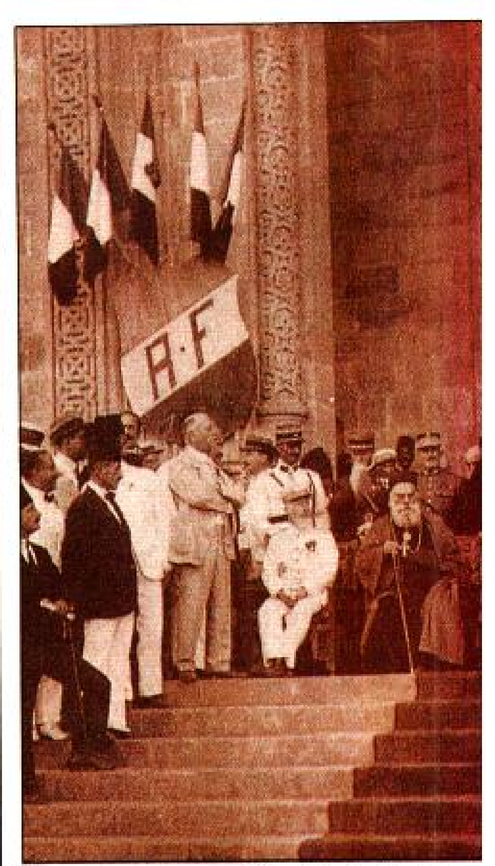


■ الاستعم

هذه المعرفة الجديدة، لأن مسألة الوحدة العربية ليست مسألة مرتجلة ولا عارضة، وإنما هي مسألة شغلت العرب منذ الحرب العالمية الأولى، وأنها ليست إلا اسما آخر للوحدة الإسلامية ليكون العرب محورها بدلاً من الدولة العثمانية والدليل على ذلك هو هذا المقال».

والحقيقة أن المقال كان بارعًا في أنه عرض أن العرب أمة لها تاريخ، وأمة أصيلة، ولها رسالة، وهي رسالة الإسلام، ولذلك فإن هذه الأمة سيكون لها دور كبير في مستقبل العالم، ولكي تؤدي هذا الدور يجب أن تتحد وأن تتقوى، وأن تكون نواة لكتلة عالمية يكون لها دور في النظام العالمي (في ذلك الوقت) الذي بدأ بإنشاء عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى.

ولما جاء عبدالله بن إبراهيم بهذه المقالة، قال لي إنه يريد أن يترجمها وبالمصادفة بعد أيام قليلة علمنا بحضور عبدالرحمن عزام إلى باريس واتفقت معه على أن أطلب منه الإذن له بأن يقوم بترجمة هذا المقال ونشره باللغة العربية، ولما وصل عبدالرحمن عزام إلى باريس والتقيت به قدمت له نسخة من هذه المجلة وعرضت عليه الفكرة، وقلت له إن إخواننا المغاربة معجبون جداً بالمقال المنشور بالمجلة ويريدون ترجمته إلى العربية، فضحك



ـــــار الفرنسي في المغرب العربي

من أعماق قلبه، وقال: هذه أشياء كتبتها وأنا شاب منذ خمسة وعشرين عاما، ولكن الفكرة ما زالت لدي وأعتقد أنني ساهمت في تنفيذها بدعوتي لإنشاء الجامعة العربية، والحمد لله قد تم إنشاء هذه الجامعة، قلت له ولكن أنت تعرف أنه كان هناك دعوة للجامعة الإسلامية قبل الحرب العالمية الأولى وأثناء هذه الحرب، وأن العثمانيين والسلطان عبدالحميد بالذات كانوا ينشرون هذه الفكرة ويدعون لها باعتبارها وسيلة لاستعادة الوحدة الإسلامية، فلماذا أنتم تركتم الجامعة الإسلامية وأنشأتم الجامعة العربية؟ فقال لي: نحن ندعو للوحدة العربية لأن هذا هو الممكن حاليا، ونحن نعرف مدى خوف الدول الكبرى من كلمة الوحدة الإسلامية وكلمة الأمة الإسلامية، ولذلك ربما يكون الكلام عن الأمة العربية والوحدة العربية يجب أن يسبق المشروع الآخر الأكبر، بل والأضخم، لإنشاء الجامعة الإسلامية، والحقيقة أن الأوروبيين لا يفرقون بين العرب وبين المسلمين، وأن كلمة عربي ومسلم في نظرهم مترادفان، وخصوصا في فرنسا هنا، لو راجعت الذي كتب عن شمال إفريقيا والإدارة الفرنسية في شمال إفريقيا لوجدتهم يسيرون على أساس أن الكلمتين مترادفتان، وعلى كل حال أنا أشرت إلى أن الأمة العربية أمامها دور كبير في مستقبل العالم، لأنها أمة ذات رسالة، والرسالة التي قصدتها لكي تعرفها يجب أن تقرأ كتابي الذي نشرته بعنوان «الرسالة الخالدة» وتكلمت فيه عن الإسلام وأنه هو الرسالة الخالدة للعرب، لأن العرب هم الملزمون وهم المسئولون عن رفع راية هذه الرسالة ودعوة الناس إليها وتبليغها والعمل من أجلها، أنا في اعتقادي أن الوحدة العربية هي الخطوة الضرورية للوحدة الإسلامية، واقتصارنا عليها الآن هو ضروري للتدرج في العمل لذلك، قل لإخوانك المغاربة لا يتعبوا أنفسهم في ترجمة المقال وعليهم أن يبحثوا عن النص الأصلي في المجلة العربية التي نشرته في سنة ١٩٢٠م، وكانت تصدر في القدس بفلسطين وكان صاحبها هو الأستاذ: عجاج نويهض، ومن محاسن الصدف أن أحد كبار الكتاب وهو الأستاذ أكرم زعيتر قد أشار لهذا المقال وأعاد نشره في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٩٠م، وأرسلت لها تعليقاً نشرته بتاريخ ١/ ٦/ ١٩٩٠م ولابد أن ننشر المقال كاملا وتعليقنا عليه فيما بعد.

لقد كان كلامي مع عبدالرحمن عزام في نفس الموضوع الذي كان يدور فيه الحوار بيني وبين الحاج أمين الحسيني (الذي غادر فرنسا قبل وصول عزام) وكان مكملاً له، وزاد في تعمقي في هذه الفكرة أنني كنت أواصل قراءة كتاب السنهوري عن الخلافة طوال هذه الفترة.

كانت مشاعري تتولى الربط بين هذه الآراء والأحداث، وبين الإيمان بمبدأ الوحدة الإسلامية وجهاد شعوبنا في سبيل تحررها واستقلالها، ودور الإخوان في المقاومة المسلحة ضد الصهيونية والاستعمار في فلسطين.

عندما حضر إليّ إبراهيم معيزة عقب وصول عزام وطلب مني أن أرتب موعداً للالتقاء بين الأمين العام للجامعة العربية و«مصالي حاج» زعيم حزب الشعب الجزائري، اعتبرت أن ذلك أمر سهل وعادي، ولم أكن أدري أن ذلك سيكون قنبلة الموسم في الصحافة والإعلام الفرنسي، الذي ما زال يعتبر الكلام عن استقلال الجزائر خيانة لفرنسا وإهانة لها تُضاف إلى الإهانات التي لحقتها باستقلال سوريا ولبنان.

«« الإسلام..هو «الرسالة الخالدة» للعرب وهم مسئولون عن رفع راية هذه الرسالة ودعوة الناس إليها والعمل من أجلها »»

وقد عرضت الأمر على عبدالرحمن عزام فوجدته منشرحاً له ووافق على تحديد الموعد، وفهمت فيما بعد أن عزام قصد من ذلك إثارة انتباه الرأي العام لزيارته، لأن المسئولين في فرنسا والصحافة والإعلام كانوا مصممين على تجاهلها، وفعلا ترتب هذا اللقاء مع «مصالي الحاج» وترتب عليه أن قفزت زيارة عزام إلى الصفحات الأولى، وتوالت طلبات الصحفيين للالتقاء مع عزام، وزاد في هذه الضجة الإعلامية أنه حدد موعداً لعقد مؤتمر صحفي في السفارة المصرية استعداداً لمغادرة فرنسا ساخطاً على ما اعتبره تجاهلا له من المسئولين الفرنسيين.

لقد حضرت هذا المؤتمر الصحفي كما حضره عدد كبير من أبناء إفريقيا الشمالية فضلاً عن الصحفيين الفرنسيين والعرب، ونجح عزام في إلقاء قنبلته الثانية التي هيجت الرأي العام الفرنسي، وذكرت المسئولين عن سياسة فرنسا أن الجامعة العربية قوة لا يمكن تجاهلها، لأن في يدها ورقة رابحة يمكن بها أن تقضي على سلطة فرنسا ونفوذها في إفريقيا الشمالية، ولا يقلل من هذا الأثر الكلمات الحادة التي استعملتها الصحافة الفرنسية للتشهير بالجامعة العربية وعزام وتهديداتها للوطنيين الجزائريين والمغاربة الذين ينخدعون بدعايات العرب ووعودهم ويظنون أن الجامعة قادرة على تحقيق أحلامهم بالاستقلال.

كانت القنبلة التي أعدها وألقاها في المؤتمر الصحفي: أنه لما سئل عن موقف الجامعة العربية من شمال إفريقيا «الفرنسي» وقضاياه قال: إنني شخصياً أعرف شعوب إفريقيا الشمالية (يشير إلى تاريخه في الكفاح الليبي ضد الغزو الإيطالي) وهي شعوب عربية مُسلمة، والجامعة العربية لا تستطيع أن تتجاهلها أو تتخلى عنها، ولما سُئل إن كان هذا ينطبق أيضا على الجزائر مع أنها في نظر فرنسا أرض فرنسية وجزء لا يتجزأ من إقليمها، قال: نحن نتكلم عن الشعب الجزائري وهو شعب عربي مسلم ولا تستطيع فرنسا أن تنكر عليه ذلك مهما تكن علاقتها بأرضه أو إقليمه، والجامعة العربية ملزمة بمقتضى ميثاقها بأن تقوم بواجبها نحوه ونحو غيره من الشعوب العربية، وكانت هذه العبارات مثيرة للصحف الفرنسية واعتبرتها إحدى الصحف «نكتة الموسم» ومع ذلك فلم تمض عشرون عاما حتى حصلت الجزائر على استقلالها واعترفت به فرنسا، وما زالت تخطب ودها منذ حصلت على استقلالها حتى اليوم.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



خواطر على الدرب

الداعية إلى الله صاحب همة عالية

إن الداعية اللبيب هو من يطمح إلى أن يصل إلى مرتبة المقربين عند الله - عز وجل -، ولكنها تحتاج منك أخي الداعية إلى بذل وعطاء وتَطَلُّع، فاحذر واحرص على الارتقاء بنفسك كما كان يوصف عبدالرحمن المهدي «ذلك رجل منذ عرفناه يزداد في كل يوم خيراً».

نعم، سوف تحتاج لتنال هذه المرتبة إلى همة عالية فأنت داعية والدعاة إلى الله - عز وجل - تكون «النوافل بحقهم من الواجبات» فكن أخي الداعية صاحب همة عالية لا ترض بالقليل حتى في فعل الخير لابد لك من نصيب الأسد وأن يكون لك في كل عمل سهم وافر وكما يقول الشاعر:

له همم لا منتهى لكبارها
وهمّته الصغرى أجلُّ من الدهر

فباب الخير مفتوح على مصراعية فادخل فيه لا ترض بالدنية ولا بسفاسف الأمور، فإذا فقهت هذا المعنى سوف تعلم يا أخي ما المقصود بمقولة «حسنات الأبرار سيئات المقربين» إذن هي دعوة صادقة إلى التقرب إلى الله تعالى لعلنا نُكتب من المقربين، وإن كان هناك من مشقة أو جهد فتذكر دائما قول القائل:

بصرت بالراحة الكبرى فلم أرها
تُنال إلا على جسر من التعب

خالد علي الملا

مربون من بلدي

الشيخ عبدالعزيز الرشيد

* هو معلم، وشاعر، وصحفي.
* ولد في الكويت وتلقى العلم في كتاتيب الكويت على يد الشيخ عبدالله خلف الدحيان.
* تنقل في أنحاء الجزيرة العربية (الإحساء والمدينة ومكة) متعلما، ومعلما حيث درس في المدينة المنورة.
* رحل إلى الأستانة عاصمة الدولة العثمانية طلبا للعلم، والتقى الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، ثم انتقل إلى مصر، حيث التحق بالأزهر والتقى الشيخ عبد العزيز الثعالبي الزعيم التونسي.
* في رحلته هذه تعلم العلوم الدينية واللغة العربية، كما تعرف على أوجه التقدم في البلاد التي زارها، وبالأخص النهضة العلمية التربوية، الأمر الذي دفعه إلى تعديل المسيرة التعليمية في الكويت.
* في سنة ١٣٣٠هـ استقر في الكويت معلما في المدرسة المباركية، ثم اشترك مع المربي عبدالملك الصالح في فتح مدرسة في ديوان العامر لتكون نواة للمدرسة الأحمدية التي أصبح مديرا لها.
* دعا إلى تأسيس المكتبة الأهلية التي كانت النواة لمكتبة المعارف.
* أسس النادي الأدبي وألقى فيه عدة محاضرات غير أنه أغلق بعد عدة سنوات لقلة المال.
* اتخذه الشيخ أحمد الجابر واعظا في مجلسه، كما عينه في مجلس الشورى.
* أنشأ أول مجلة في الخليج العربي وأطلق عليها «الكويت»، وهي مجلة دينية، تاريخية، أخلاقية، لغوية، شهرية، تصدر في الكويت.
* نشرت له عدة صحف قصائده ومقالاته.
* شارك بالقتال دفاعا عن الكويت في معركة الجهراء.
* سافر إلى البحرين واعظًا ومرشدا، وفي آخر سنة ١٣٤٧هـ سافر إلى الحجاز ليلتقي الملك عبدالعزيز آل سعود الذي وجهه للرحيل إلى الشرق داعية للإسلام، فاستقر في جاوة باندونيسيا.
* وقد طالت إقامته في تلك البلاد، وتوفي هناك، رحمه الله.
* وقد ألف العديد من المؤلفات منها: «الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات»، «المحاورة الإصلاحية»، وتحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين»، وكذلك «تاريخ الكويت».■



■ الشيخ عبدالعزيز الرشيد

د. عبدالمحسن الخرافي

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

متى سنرحل ؟!

لو فاجأك مقر عملك بتكليف بسفر مفاجئ في الغد، كيف سيكون تحركك للتحضير لهذا السفر، وكيف سيتم الانتهاء من التزاماتك اليومية، وما كان عليك إنجازه؟ لاشك أنك ستتحرك بسرعة فائقة لإنجاز كل الالتزامات التي عليك، وسوف تنشغل بإعداد حاجاتك للسفر، ومع كل هذا، فسوف يكون من الصعب بمكان تذكر كل ما تحتاج إليه، ويكون من الصعب أيضا إنجاز كل الالتزامات التي عليك، بل إنك ستضطر للاستعانة بالأصدقاء لإنجاز ما لم يسعفك الوقت في إنجازه، أو ربما وكلت أحد الأقرباء بالقيام بكل ما عليك أثناء غيابك، فكيف سيكون الحال لو قيل لك ستسافر بعد أربع ساعات؟ ربما يكون من الممكن إنجاز القليل جدا مما عليك قبل سفرك، ولكن تصور لو قيل لك ستسافر الآن، فماذا يمكنك عمله؟ الجواب: لا شيء البته.

كذلك هو حال الإنسان، فإنه سيسافر يوما من الأيام من هذه الدنيا إلى الآخرة، لكنه لن يخبر بموعد الرحيل، وربما يأتي من غير مقدمات فماذا يمكنه أن يعمل إذا لم يكن قد أعد نفسه، وهيأها لهذه الرحلة منذ أمد بعيد؟ الجواب: لاشيء.

لقد علمنا الرعيل الأول من الصحابة الكرام الاستعداد ليوم الرحيل قبل مجيئة، فإن جاء فجأة فإنه سيرى رجالاً حزموا الحقائب، وأعدوا العدة، وانتظروا حادي الركب يخبرهم بموعد الرحيل، وجعلوا هذا الاستعداد لونا من ألوان التقوى، إذ يقول أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - «التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل» لذلك فهم لا يسألون متى الرحيل؟ لأنهم دائما في توقع للرحيل.■

أبو بلال

الخبرة بالنفوس

إن من الأمور المهمة التي يجب أن يعيها ويعرفها المربي والداعي إلى الله - عز وجل - هي طبائع النفوس، وأنواعها، وما تحب وما تكره، وما الأمور التي تساعدها على الارتقاء، وما الأمور التي تخفض من مستواها سواء كان هذا الارتقاء أو الانخفاض إيمانيا أو دعويًا أو اجتماعيا، وهذا ما يوضح أهمية الدعاة إلى الله.

عندما وصفوا ميدان المربي فقالوا: «إن ميدان عمل المربي إنما هو النفوس ليس إلا، وهي هدفه الأول والأخير في التربية، والنفوس ليست كأسنان المشط، ولكن منها الضعيف والقوي، ومنها الحساس والرقيق سريع التأثر، ومنها القاسي بطيء التأثر، لذا كان على المربي إعطاء كل نفس حقها، والحذر في التعامل معها، فلا يلجأ إلى الشدة مع صاحب النفس الحساسة، ولكن عليه باللين، ولا يلجأ إلى اللين مع صاحب النفس القاسية ولكن يشعره بعظم المسئولية الملقاة على علاقته، إن هو فرط أو قعد، وقد كان الرسول ﷺ المربي الأول خبيرًا بالنفوس، ولا يتعامل مع صحابته كتعامله مع رجل واحد، ولكن يعطي لكل حقه، وقد كان عارفًا بطبائع البشر ونفوسهم، فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «كان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام، كراهة السآمة علينا».

وهذا كله يساعد المربي والداعي إلى الله عز وجل بأن يستكمل فضائل النفوس وينشئ نفوسًا أبيةً قوية معتصمة بحبل الله لا تخشى في الله لومة لائم، فهذا ما وصفه الشاعر أبو الفتح البستي فقال:

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
واشدد يديك بحبل الله معتصما
فإنه الركن إن خانتك أركان

خالد يوسف الشطي

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: التأثر السلبي

التعريف: الإنسان بطبعه قابل للتأثر، ولكن الناس يختلفون فيما بينهم، فمنهم من يتأثر بما يعترضه من أحداث ومواقف خارجية أو داخلية تأثرًا إيجابيا ينتج عنه أخلاق أوصى بها الإسلام وحثّ عليها، ومنهم من يتأثر بهذه المواقف والأحداث تأثرًا سلبيا ينتج عنه ما لم يوص به الإسلام، وما يؤخره عن الفوز في الآخرة، وما يسبب له الكثير من خسارة الأجر.

الأسباب

١ - سوء الظن بمن يحتك بهم من الأفراد.

٢ - تحميل الكلمات والمواقف أكثر مما تحتمل.

٣ - عدم المصارحة مع إخوانه الذين أوّل كلماتهم ومواقفهم تأويلا سيئا.

٤ - عدم فهم معنى الابتلاء.

٥ - عدم تحمل البلاء.

٦ - ضعف التربية الأخلاقية والإيمانية.

٧ - ضعف المتابعة.

٨ - عدم التماس الأعذار.

٩ - التربية المدللة في صغره، فلم يتعود على أن يخالفه أحد أو يرفض له طلب، أو حتى يذكر عيبًا من عيوبه «أَوَ مَنْ يُنشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين» (الزخرف: ١٨).

١٠ - طبيعة البيئة التي نشأ فيها الفرد والتي كانت مليئة بالمشاحنات والمشاجرات والأحقاد سواء بين الوالدين أو بين أفراد العائلة.

١١ - الفهم الخاطئ لعزة النفس والكرامة.

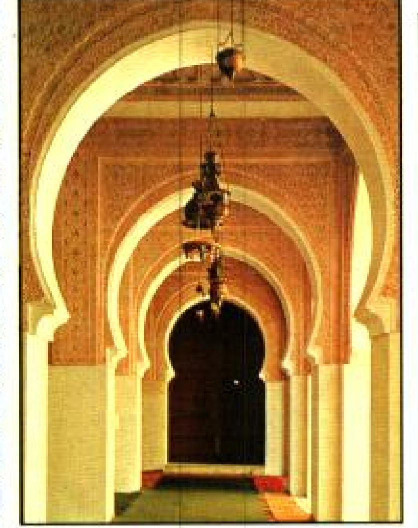
المظاهر

١ - كثرة العتب على إخوانه في كلماتهم ومواقفهم.

٢ - التأويل السيئ لمعظم كلمات ومواقف الأفراد.

٣ - الحساسية المفرطة الواضحة من خلال كلماته ومواقفه.

٤ - التغيب عن البرامج لأي سبب من الأسباب.



٥ - سرعة الغضب وسرعة الرضا.

٦ - عدم قبول النقد أو النصح، أو قبوله بشيء من التردد.

٧ - مراقبة وذكر عيوب غيره مع نسيان عيوبه.

٨ - كثرة المشاحنات والجدل والتدابر مع باقي الأفراد.

العلاج

١ - أخذ كفايته من التربية الإيمانية والأخلاقية وعدم الاستعجال بترشيحه للمسئولية في المؤسسة.

٢ - التركيز على غرس خُلق «حسن الظن» والتأويل الحسن والتماس الأعذار لإخوانه.

٣ - التركيز على معاني البلاء «الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون» (العنكبوت: ١، ٢).

٤ - تكليف مسئول - ذو تحمل كبير وصدر رحب - لتربيته وإبعاده عن المسئول السريع الغضب أو القليل التحمل.

٥ - الوضوح التام مع هذا الفرد في الكلمات والمواقف والتأكد من فهمه الفهم الصحيح قبل إقفال الموضوع.

٦ - المساهمة في حل مشاكله الشخصية سواءً في البيت أو العمل أو الدراسة وغيرها.

آفات على الطريق (٢٦) (٢ من ٤)

الحقد.. (أسبابه وبواعثه)



بقلم: الدكتور
السيد محمد نوح(*)

وللحقد أسباب توقع فيه، وبواعث تؤدي إليه، وأهم هذه الأسباب، وتلك البواعث:

١ - الحرمان:

وذلك أن الحق تبارك وتعالى قد يحرم المرء نعمة من النعم من مال، أو حرفة أو سلطان، أو وجاهة، أو لسان، أو صحة، أو عقل وذكاء، أو زوجة وضيئة، أو ولد، أو عشيرة، أو هيبة ووقار، أو قبول ونحو ذلك، ويعطيها غيره، ويقف المرء عند هذا الحرمان ناسيا أو متناسيا أن الله عز وجل يقسم النعم على عباده تبعا لما سبق في علمه، وفي كتابه، وحسب عمل كل منهم ونواياه، حيث يقول سبحانه في نعمة كالمال مثلا: «ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير» (الشورى: ٢٧).

وحيث يقول في الحديث القدسي: «إن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسدت عليه دينه، وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر، ولو أغنيته لأفسدت عليه دينه(١)».

وحين يقف المرء عند حد هذا الحرمان ناسيا حكم الله في خلقه، يمتلىء حقدا وغلاً من داخله، ويظل ينتهز الفرصة للتعبير عن هذا الحقد، وذلك الغل في صورة من الصور، أو شكل من الأشكال.

٢ - سوء التوزيع والتفريق في المعاملة:

وقد يكون سوء التوزيع للثروة وكذلك التفريق في المعاملة بين أفراد البيت الواحد، والعشيرة الواحدة، وبين أبناء الوطن، أو المجتمع الواحد، وكذلك الأمة الواحدة، من الأسباب التي توقع في الحقد لاسيما والتوزيع والمعاملة.. ما باتا يقومان الآن على أساس المواهب والطاقات والإمكانات كما كان في العصور الإسلامية الزاهرة، وإنما أصبحا يقومان على اتباع الهوى والمحاباة والمجاملة، ولعل هذا هو السر في تأكيد الإسلام على العدالة في التوزيع، والتسوية في المعاملة من مستوى الأسرة البسيطة إلى مستوى الإمارة والدولة، إذ يقول سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا» (النساء: ١٣٥)، «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى» (الأنعام: ١٥٢)، «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة: ٨).

وإذ يقول النبي ﷺ لبشير، وقد أراد تفضيل ولده من عمرة بنت رواحه بطلب منها، على إخوانه من غيرها: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم(٢)»، وفي رواية: «قاربوا بين أولادكم(٣)».

٣ - الكبت والقهر:

وقد يكون الكبت والقهر وراء الوقوع في آفة الحقد، ذلك أن المرء إذا حيل بينه، وبين التعبير عما يجيش بصدره، وما يجول بخاطره وأضيف إلى ذلك القهر على أي صورة كان: من سب، وتجريح، إلى سخرية وأستهزاء، إلى اعتقال أو تحديد للإقامة، إلى سجن وتجويع، وضرب وتخويف، ودوام هذا الكبت، وذلك القهر زمانا طويلا، فإن المرء يظل يختزن كل ذلك، في صورة عداوة تملأ الصدر، ويتحين الفرص والمناسبات ليعلن عما بداخله وهذا هو الحقد.

ولعل هذا هو السر في دعوة الإسلام، وأمره بالشورى، وتحريم جلد الظهور، وسلب الناس أموالهم، والسخرية أو الإستهزاء بهم.

إذ يقول الحق - تبارك وتعالى

«وشاورهم في الأمر» (آل عمران: ١٥٩)، «وأمرهم شورى بينهم» (الشورى: ٣٨)، (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم» (الحجرات: ١١) وإذ يقول النبي ﷺ: «رجلان من أمتي لاتنالهما شفاعتي: سلطان ظلوم غشوم، وآخر غال في الدين، مارق منه(٤)» وفي رواية: «صنفان من أمتي لاتنالهما شفاعتي: سلطان ظلوم غشوم، وغال في الدين يشهد عليهم ويتبرأ منهم (٥)»، «إذا حكمتم فاعدلوا، وإذا قتلتم فأحسنوا، فإن الله - عز وجل - محسن يحب المحسنين(٦)»، «كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه(٧)».

ولعل ما نشهده على الساحة الإسلامية اليوم من القيام في وجه أصحاب السلطان في كثير من أنحاء العالم الإسلامي بل العربي: مرده إلى حالات الكبت والقهر المفروضة على الناس، والتي لا أمل في زوالها، أو على الأقل التخفيف من حدتها ولو على المدى البعيد.

٤ - عدم رعاية حقوق الأخوة الإسلامية:

وقد يكون عدم رعاية حقوق الأخوة الإسلامية من: المواساة بالنفس وبالمال، ومن إظهار الفضائل والمحاسن، وإخفاء المعايب والرذائل، ومن الوفاء بحق الصحبة، ومن الدعاء بظهر الغيب، ومن ترك التكلف، ونحوها، من وراء الوقوع في آفة الحقد.

ذلك أن المسلم إذا رأى أخاه في النعمة، ولا يواسيه بنفس، أو مال، ولا يبرز فضائله ومحاسنه حين تقتضي الظروف ذلك، ولا يخفي عيبه ورذيلته، ويحاول التشهير به، ولا يفي به بحق الصحبة ويعرض عنه، ويتكلف له في اللقاء، والتوديع، والضيافة ونحوها، يتغير من داخله عليه، وبمرور الزمن يتولد لديه الكراهية، والبغضاء والعداوة، ويكون الحقد.

ولعل هذا هو السر في تأكيد المنهج الإلهي على رعاية حقوق الأخوة الإسلامية.

إذ يقول الحق تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين» (المائدة: ٥٤).

ويقول في وصف أصحاب رسول الله ﷺ مهاجرين وأنصار: «رحماء بينهم....» (الفتح: ٢٩).

ويقول: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» (الحجرات: ١٠).

وإذ يقول النبيّ ﷺ: «إياكم والظنّ، فإن الظنّ أكذب الحديث، ولاتحسسوا، ولاتجسسوا، ولا تنافسوا، ولاتحاسدوا، ولاتباغضوا، ولاتدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا(٨)، وفي رواية: «لاتحاسدوا، ولاتناجشوا، ولاتباغضوا، ولاتدابروا، ولايبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لايظلمه، ولا يخذله، ولايحقره، التقوى ههنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه»(٩)، «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(١٠).

٥ - غرور بل تكبر الآخرين:

وقد يكون غرور بل تكبر الآخرين مما يوقع في آفة الحقد، ذلك أن المغرور هو المعجب بنفسه إلى حدّ احتقار واستصغار كل ما يصدر عن الآخرين في جنب ما يصدر عنه، والمتكبر هو ما يصنع ذلك مع النيل من ذوات الآخرين، والترفع على أشخاصهم، ولا شك أن هذا مما يترك آثاره في النفوس، فإذا هي مليئة من داخلها بالعداوة والبغضاء، وما هذه العداوة، وتلك البغضاء إلا الحقد ولعل من حرص الإسلام وتأكيده على طهارة النفوس من الغرور والتكبر إنما هو العمل على حماية الآخرين من الوقوع في هذه الآفة بذمها والتحذير منها على النحو الذي ذكرنا في علاج كل من الغرور والتكبر(١١).

٦ - استغلال الآخرين:

وقد يكون استغلال الآخرين للمرء، ولا سيما في أوقات الشدائد والمحن من الأسباب الحاملة على الحقد، فقد تنزل بالمرء شدة أو ضائقة، ويتلفت فلا يجد عونا من الآخرين إلا إذا كانت هناك منفعة مادية بحتة، وتحت وطأة الحاجة يقبل، ولكنه والحالة هذه لا يَسلَم صدره من العداوة والبغضاء بل يتحين الفرصة للانتقام، وهذا هو الحقد.

ولعل هذا هو السرُّ في مجيء النصوص الكثيرة التي تحظر على المسلم استغلال الآخرين في أي صورة من صور الاستغلال كالربا، والاحتكار، والغبن، وأكل أموال اليتامى ظلما ونحوها.

إذ يقول سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لاتَظلِمون ولاتُظلَمون. وإن كان ذو عُسرٍ فنظرة إلى مَيسرة، وأن تصدّقوا خير لكم، إن كنتم تعلمون» (البقرة: ٢٧٨ - ٢٨٠)، «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسَيَصلَونَ سعيرا» (النساء: ١٠).

وإذ يقول ﷺ : «درهم ربا يأكله الرجل - وهو يعلم - أشد عند الله من ستٍّ وثلاثين زنية»(١٢)، «لاتلقوا البيوع، ولا يبع بعض على بعض، ولا يخطب أحدكم - أو أحد - على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب الأول أو يأذنه فيخطب»(١٣).

تناسي المرء حق الله في تقسيم النعم على عباده وفق علمه يدفعه إلى الحقد على عباد الله

٧ - التفريط في حق الجار :

وقد يكون التفريط في حق الجار مسلما أو غير مسلم، قريبا أو غير قريب من الأسباب المؤدية إلى الحقد، ذلك أن المرء إذا رأى جاره لا يرعى حقوق الجار، وأبسط شيء في ذلك المواساة بالنفس والمال فإنه يبغضه، ويظل هذا البغض ينمو حتى يصل إلى أن يصير حقدا.

ولعل هذا من بين الأسرار التي من أجلها دعا الإسلام إلى رعاية حق الجوار إذ يقول الحق - تبارك وتعالى:

«واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب مَنْ كان مختالا فخورا» (النساء: ٣٦).

وإذ يقول النبي ﷺ : «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثه»(١٤)، «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره....» الحديث (١٥) إلى غير ذلك من النصوص.■

الهوامش

١ - الحديث أورده ابن كثير في: تفسير القرآن العظيم (٣/ ٢٧٨ مختصر تفسير ابن كثير للصابوني) بغير إسناد.

٢ - الحديث جزء من حديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الهبة: باب الإشهاد في الهبة ٣/ ٢٠٦، ومسلم في: الصحيح: كتاب الهبات: باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة ٣/ ١٢٤١ - ١٢٤٤ رقم ١٦٢٣ (٩ - ١٨)، وأبو داود في: السنن: كتاب البيوت والإجارات: باب في الرجل يفضّل بعض ولده في النُّحل ٣/ ٨١١ - ٨١٠ رقم ٣٥٤٢، ٣٥٤٤، والترمذي في: السنن: كتاب الأحكام: باب النحل والتسوية بين الولد ٣/ ٦٤٩ رقم ١٣٦٧، والنسائي في: السنن: كتاب النحل باب اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر النعمان بن بشير في النُّحل ٦/ ٢٥٨ - ٢٦٢، وابن ماجه في السنن: كتاب الهبات: باب الرجل ينحل ولده ٢/ ٧٩٥ رقم ٢٣٧٥، ٢٣٧٦ كلهم من حديث النعمان بن بشير عن أبيه مرفوعا، وعقّب عليه الترمذي بقوله: «هذا حديث حسن صحيح»، ولفظه كما في مسلم: أن النعمان بن بشير قال: تصدق علي أبي ببعض ماله، فقالت أمي عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تُشهد رسول الله ﷺ فانطلق أبي إلى النبي ﷺ ليشهد على صدقتي، فقال له رسول الله ﷺ : «أفعلت هذا بولدك كلهم؟» قال: لا، قال: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم».

٣ - هذه الرواية أخرجها مسلم في: الصحيح: كتاب الهبات: باب كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة ٣/ ١٢٤٤ رقم ١٦٢٤ (١٩) من حديث جابر مرفوعا.

٤، ٥ - الحديث بروايتيه أورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الخلافة: باب في أئمة الظلم والجور، وأئمة الضلالة ٥/٢٣٥ - ٢٣٦ من حديث معقل بن يسار مرفوعا، وعقب عليه بقوله: «رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما (منيع)، قال ابن عدي: له أفراد، وأرجو أنه لابأس به، وبقية رجال الأول ثقات».

٦ - الحديث أورده الهيثمي في: مجمع الزوائد: كتاب الخلافة: باب في العدل والجور ٥/ ١٩٧ من حديث أنس - رضي الله عنه - مرفوعا، وعقّب عليه بقوله: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله في الثقات».

٧ - الحديث جزء حديث طويل، ويأتي تخريجه في: هامش (٢٥).

٨ ، ٩ - الحديث أخرجه البخاري: في الصحيح: كتاب الأدب: باب ما ينهى عن التحاسد، والتدابر، وباب: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن» ٨/ ٢٣، ومسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب تحريم الظن والتجسس ٤/ ١٩٨٦ رقم ٢٨ - ٣١، وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب في الظن ٥/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٤٩١٧ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا، هذا وللحديث تخريج أوسع، وجامع لكل الألفاظ التي وردت بها في كتابنا: «غاية البيان في شرح مختارات من السنن ١/ ٦٧» فليراجعه مَنْ أراد.

١٠ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب رحمة الناس والبهائم ٨/ ١٢، ومسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ٤/ ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ رقم ٢٥٨٦ (٦٦ - ٦٧) كلاهما من حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - مرفوعا.

١١ - راجع هاتين الآفتين في ١/ ١٢٧ - ١٨٣ من هذا الكتاب (آفات على الطريق).

١٢ - الحديث أورده الألباني في: سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/ ٢٩ رقم ١٠٣٣، وعزاه إلى الطبراني في: الأوسط والدارقطني في: السنن، وأحمد في: المسند من حديث ابن أبي مليكة عن عبد الله بن حنظلة الراهب موقوفا ومرفوعا، ثم عقب بقوله: ثم إن الموقوف في حكم المرفوع، لأنه لا يقال بمجرد الرأي كما لا يخفى».

١٣ - الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٢/ ١٥٣ من حديث نافع عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد، وكان يقول: «لا تلقوا البيوع... الحديث»، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/ ٢٧ رقم ١٠٣٠، وعزاه إلى أحمد في: المسند عن ابن عمر، وعقب عليه بقوله: «قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وقد أخرجاه بنحوه مفرقا....».

١٤ - الحدث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الوصاة بالجار ٨/ ١٢ ومسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب الوصية بالجار والإحسان إليه ٤/٢٠٢٥ رقم ٢٦٢٤ - ٢٦٢٥ (١٤٠ - ١٤١) كلاهما من حديث ابن عمر وعائشة مرفوعا، وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب في حق الجوار ٥/ ٣٥٦ - ٣٥٧ ولفظ حديث ابن عمرو: أنه ذبح شاة فقال: أهديتم لجاري اليهودي فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل، وساق الحديث، والترمذي في: السنن: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في حق الجوار ٤/ ٢٩٣ - ٢٩٤ رقم ١٩٤٢ من حديث عائشة مرفوعا، وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح» ورقم ١٩٤٣ من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا بلفظ أبي داود المتقدم، وعقب عليه بقوله: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث عن مجاهد، عن عائشة وأبي هريرة عن النبي ﷺ أيضا»، وابن ماجه في: السنن: كتاب الأدب: باب حق الجوار ٢/ ١٢١١ رقم ٣٦٧٣ من حديث عائشة مرفوعا، ورقم ٣٦٧٤ من حديث أبي هريرة وعقب عليه البوصيري في: مصباح الزجاجة: كتاب الأدب: باب حق الجار ٤/ ١٠٢ بقوله: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواه ابن حبان في صحيحه من طرق داود بن فراهيج، عن أبي هريرة به وله شاهد في الصحيحين، وغيرهما من حديث عائشة، وأبي شريح، ورواه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو، رواه الترمذي في الجامع من حديث عبد الله بن عمرو»، وأحمد في: المسند ٢/٨٥ من حديث ابن عمر مرفوعا، ٢/ ١٦٠ من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا، ٢/ ٢٥٩ من حديث أبي هريرة، وفي رواية أخرى ٢/ ٣٠٠ أن النبي ﷺ قال: أتاني جبريل عليه السلام، فقال: إني كنت أتيتك الليلة، فلم يمنعني أن أدخل عليك البيت الذي أنت فيه إلا أنه كان في البيت تمثال رجل.... الحديث، وفي آخره: «ما زال يوصيني بالجار حتى ظننتُ، أو رأيتُ أنه سيورثه»، ٢/ ٤٤٥، ٤٥٨، ٥١٤ من حديث أبي هريرة أيضا ٥/ ٣٢، ٣٦٥ من حديث رجل من الأنصار قال: خرجتُ من أهلي أريد النبي ﷺ فإذا أنا به قائم، ورجل معه مقبل عليه، فظننتُ أن لهما حاجة، فقال الأنصاري: والله لقد قام رسول الله ﷺ حتى جعلتُ أرثي لرسول الله من طول القيام، فلما انصرف قلت: يا رسول الله: لقد قام بك الرجل، حتى جعلتُ أرثي لك من طول القيام، قال: «ولقد رأيته؟» قلت: نعم، قال: «أتدري مَنْ هو» قلت: لا، قال: ذاك جبريل - عليه السلام - ما زال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»، ثم قال: «أما إنك لو سلمت عليه رد عليك السلام» ٦/ ٥٢، ٩١، ١٢٥، ١٨٧، ٢٣٨ من حديث عائشة مرفوعا.

١٥ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ٨/ ١٣، ومسلم في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب الحث على إكرام الجار... ١/ ٦٨، ٦٩ رقم ٧٧ كلاهما من حديث أبي شريح العَدَوي الخزاعي مرفوعا، ورقم ٧٤، ٧٦ من حديث أبي هريرة مرفوعا وابن ماجه في: السنن: كتاب الأدب: باب حق الجوار ٢/ ١٢١١ رقم ٣٦٧٢ من حديث أبي شريح الخزاعي مرفوعا، والدارمي في: السنن: كتاب الأطعمة: باب في الضيافة ٢/ ٩٨ من حديث أبي شريح الخزاعي مرفوعا، ومالك في: الموطأ: كتاب صفة النبي ﷺ باب جامع ما جاء في الطعام والشراب ص ٥٧٨ رقم ٢٢ من حديث أبي شريح الكعبي مرفوعا.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة جامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

عندما أسلم جفنيه للكرى، كان يقرأ كتابا ـ ظهر حديثًا ـ عن الفن التشكيلي، وكان قبلها قد وضع اللمسات الأخيرة للوحة يعتبرها الأفضل بين لوحاته، والأكثر تعبيرًا وإيحاءً، وفي المنام تابع رحلته الفنية، واستغرق في سبحاته التشكيلية، فرأى ـ أو هكذا خيل إليه ـ أن لوحته المفضلة أخذت تتمدد وتتشكل، وتعطي إشارات غامضة فهم منها بحسه الفني أن فيها بقية من حياة، فهذه مراكز الأعصاب والأحاسيس تصدر وتتلقى، وهاتان العينان تلاحقانه كيفما تحرك يمنة ويسرة مما يدل على حيويتها، وها هو السمع يتجاوب مع كلماته وهمساته، ولم يصدق ما رأت عيناه فالصق أذنه باللوحة قريبا من موضع القلب، وإذا به يسمع النبض ويطرب لهذا اللحن المميز، ويعجب من هذا الصنع الذي يقف أمامه الفنان معترفًا بعجزه لا يستطيع تجاوز حدوده، لأنه لا يملك أكثر من رسم الجثة «مزوقة» ملونة، بعد أن ينفض عنها الكافور وبقايا الأتربة، أما أن يبعث فيها الروح، ويحيلها كيانًا نابضا متحركا، فهذا ما لم يفكر به لأنه ليس من اختصاصه، ولا تقدر عليه مواهبه المبدعة ولا ريشته الصناع.

بعد ذلك رأى كأن الجثة تحاول أن تخرج من اللوحة، والمارد يتحرك استعدادًا للنهوض، بعد أن يكسر القيد، ويحطم القمقم الذي حبس فيه طويلا، عندها أصابته قشعريرة الأمل، ورعشة الوعد الحق.. وأفاق من نومه مسرورًا، وقد أدرك لماذا تثير صحوة المارد حفيظة الجاهلية المذعورة.■

اللسان العربي

التعريب : لماذا أخفقنا الآن ونجحوا؟!

بقلم : عبد الوارث سعيد

«التعريب» ـ بمعنى تمكين الأمة من أن تتبوأ مكانتها الطبيعية وتقوم بدورها الأساسي: أداة تعبير وتواصل في كل أنشطة الحياة وشئونها العامة ـ أمر تتعرض له كل الأمم واللغات.

تعرضت الأمة المسلمة العربية اللسان لهذه الظاهرة عدة مرات:

١ ـ يوم واجهت الأمة في القرن الأول الهجري مرحلة تطلبت الاحتكاك والتفاعل مع حضارات أمم أخرى: يونانية ورومانية وفارسية وهندية وسريانية.. إلخ. كان المسلمون يقفون على أرضية ثابتة وصدقوا في بناء حضارتهم فأخذوا من كل المصادر بمعايير دينهم، وطاوعت اللغة المترجمين والمنفتحين فلم تعجز عن نقل أي نص في أي من مجالات العلم، استوعبت مضامينه ومصطلحاته، وظهرت من خلال ذلك عبقرية العربية ومرونتها العالية وثراؤها العريض.

«لقد نجح أسلافنا في تعريب العلم وتوطينه، وجعلوه جزءًا من الحياة الاجتماعية بعد أن نقلوه عن اليونان والفرس والهنود وغيرهم من الشعوب.. بلسان عربي بين، ودون أن تعترض سبيلهم مشكلة تبهتهم كما هي حالنا اليوم»(١).

٢ ـ بعد قرون من ضعف اللغة العربية وانكماش دورها نتيجة تمزق المسلمين وتخلفهم، واجهت الأمة تحديًا جديدا حين اصطدمت بالحضارة الغربية القوية المتقدمة وذلك منذ الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م، حاول محمد علي منذ توليه حكم مصر (١٨٠٥ ـ ١٨٤٨) إنشاء دولة حديثة ولم يكن أمامه سوى الغرب وعلومه فاتجه إليها، ولكنه لم يعتمد اللغات الأجنبية أداة للتعليم في المدارس والكليات والمؤسسات التي أنشأها بل اعتمد العربية، وكان يرافق كل أستاذ أجنبي مترجم عربي لينقل للطلاب فوريا ما يقوله المحاضر الأجنبي، وقامت حركة نشطة لترجمة الكتب العلمية، فترجم في (٢٣) عاما (١٢٧) كتابا في شتى فروع العلوم المدنية و(٦٤) كتابا في الفنون الحربية والبحرية وحدها، وكان أعظم العلوم المدنية نصيبا من الكتب: الطب البشري (٢٤)، والطب البيطري (٢٢) والتاريخ (١٤)، والهندسة (١٠)، والحساب(٥) والهندسة الوصفية والميكانيكا (٤ لكل).

وكانت معظم الكتب مترجمة من الفرنسية (١١١ كتابا) وقلة من الإيطالية والتركية، فضلا عن عدد من العربية إلى التركية (٢)، ولولا تدخل الدول الغربية عسكريا، ثم سياسيا وتعليميا، للقضاء على هذه التجربة لآتت أكلها.

٣ ـ تجربة سوريا في تعريب الطب التي بدأت عام ١٩١٩م ولا تزال كلية الطب جامعة دمشق تدرس كل تخصصات هذا الميدان بالعربية، هذا إلى تجارب أخرى أقل نجاحا، وفيما عدا ذلك فإن كل جامعات العرب تقريبا لا تزال غير كاملة التعريب، كثير من كلياتها (خاصة العلمية منها كالهندسة والطب والعلوم والصيدلة)، ولا تزال حتى اليوم تدرس بلغة المستعمر الأوروبي (الإنجليزية في المشرق والفرنسية في المغرب) على الرغم من عشرات المؤتمرات ومئات اللجان والحلقات وآلاف التوصيات المطالبة بإلحاح بضرورة التعريب والمحذرة بشدة من خطورة استمرار وضع التغريب، لم كل هذا الإخفاق المشين في بلادنا اليوم، مع ما لنا من تجارب ناجحة في الماضي، ومع نجاح كل أمم الأرض تقريبا ـ باستثناء أمثالنا ـ في التمكين للغتها وفرضها وجعلها لغة الأمة في كل مجال؟! الأن أسلافنا كانوا أكثر استمساكا بدينهم واعتزازا بلغتهم ووعيا بدورها في مسيرة حضارتهم؟! وما بال الأمم الأخرى نجحت ومنطلقاتها قومية أو وطنية، إذ ليس لدينها علاقة تذكر بلغاتها؟ لقد تملك زمام أمور أمتنا القوميون ومن يسمون أنفسهم «القوى الوطنية»، فما بالنا في عهدهم لم نزدد إلا تضييعًا لهويتنا ولغتنا وارتماءً في أحضان مستعمرينا والمتآمرين علينا؟!

أنجح الآخرون لأن حكوماتهم ومثقفيهم وجُلّ شعوبهم على رأي واحد في قضية التمكين للغاتهم، بينما نجد أنفسنا متفرقين متنابذين حول هذه القضية: فئة تغار على لغة الأمة فتنادي بالتعريب فإذا بفئة أخرى(!) تتصدى لها وتفتعل العراقيل في طريق التعريب، بينما نجد من بيدهم السلطان يمطروننا بوابل من التصريحات والقرارات عن أهمية اللغة وضرورة الإسراع بالتعريب، لكن التوصيات الداخلية والإمكانات المادية تدعم «التغريب» و«التغريبيين» على طول الخط، فأنى يأتينا النجاح؟!■

الهوامش

١ ـ يحيى عبد الرؤوف جبر.. الترجمة والتعريب ضرورة قومية ملحة (مجلة: التعريب، دمشق، عدد:٥، ١٩٩٣م، ص ٣٣).

٢ ـ د.جمال الدين الشيال: تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، مصر، ١٩٥١م، اللاحق.

في نادي الرياض الأدبي

ندوة حيّة حول الأدب الإسلامي تثير مناقشات حامية

الرياض : خاص

مساء الإثنين (١١ من المحرم ١٤١٥هـ - ٢٠ يونيه ١٩٩٤م) أقيمت في نادي الرياض الأدبي ندوة حيّة حول الأدب الإسلامي ومفهومه، شارك فيها نخبة من الأدباء والمثقفين وأساتذة الجامعات، وقد أدار الندوة الدكتور «معجب الزهراني»، وألقى الدكتور «عبده زايد» الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود - ونائب رئيس مكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية - الكلمة الرئيسية في الندوة، حيث دارت حولها تعليقات الحاضرين، وفي كلمته التي اختزلت بسبب ضيق الوقت، ركز الدكتور «عبده زايد» على السبب الأساسي الذي طرح مصطلح الأدب الإسلامي، ودعا إليه.

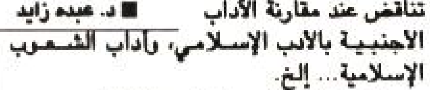
وأشار في هذا السياق إلى محاولة إنشاء الجامعة المصرية بديلاً عن الأزهر لدراسة اللغة العربية دون دراسة القرآن الكريم، في الوقت الذي قامت فيه أحزاب قومية وطائفية وشعوبية تتنكر للإسلام، بل تقوم على أيديولوجيات معادية له، أيضا فإن اليهود في الفترة ذاتها تقريباً قاموا بإنشاء الجامعة العبرية لبعث اللغة العبرية بعد أربعة آلاف سنة لتكون لغة اليهود المهاجرين والمستوطنين في فلسطين، ولغة الأدب والتعبير والتعليم والإعلام في الدولة التي أنشئت في الوطن المحتل، ورافق ذلك دعوات علنية لإحلال العاميات واللهجات المختلفة بدلاً من اللغة العربية الفصحى..

ثم أشار الدكتور «عبده زايد» إلى دور الأساتذة الأجانب في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، في تدريس الكتاب المقدس المتداول (التوراة والإنجيل) بدلاً من القرآن الكريم، وتوقف عند دور «بول كراوس» اليهودي، الذي انتحر إبان قيام الدولة اليهودية، وتأثيره على الطلاب العرب المسلمين.

وخلص الدكتور «عبده زايد» إلى أن المرحلة شهدت شعاراً راج على السنة المعادين للتصور الإسلامي ملخصه : «قومية بلا إسلام، ولغة بلا قرآن».

ثم انتقل إلى مفهوم الأدب الإسلامي في جمل قليلة موجزة بسبب ضيق الوقت، وأخذ الحاضرون في التعقيب على ما قاله.. وكان مدير الندوة، قد أشار في تقديمه للدكتور «عبده زايد» إلى بعض النقاط والتساؤلات، حيث قرر أن مصطلح الأدب الإسلامي قد انتشر في وسائل الإعلام والأوساط الثقافية، وأنه يعبّر عن صيغة جديدة، ومفهوم جديد للأدب، وطالب أن يكون الحوار في الندوة قائما على طريقة معرفية دون أحكام مسبقة، كما تساءل عن الفرق بين الأدب الإسلامي الذي يطلق على فترة صدر الإسلام والعصر الأموي الذي لا يختلف عليه أحد، والمفهوم الشائع الآن عن الأدب الإسلامي، ثم طرح موضوع الأدب المقارن، وما يمكن أن يحدث من تناقض عند مقارنة الآداب الأجنبية بالأدب الإسلامي، وآداب الشعوب الإسلامية... إلخ.



■ د. عبده زايد ■ د. حلمي القاعود ■ د. عبدالقدوس أبو صالح

وقد بدأ الحوار والتعقيب الدكتور «محمد الصامل» رئيس قسم النقد والبلاغة والأدب الإسلامي، بجامعة الإمام، وتحدث عن الأدب الإسلامي وضرورته، وتمنى لو توقف الدكتور «عبده زايد» عند المفهوم وتوسع فيه، ثم تحدث الدكتور «حامد أبو أحمد» المتخصص في الأدب الأسباني فرأى أن الكلمة الرئيسية لا علاقة لها بموضوع الأدب الإسلامي، وانتقد موقف الأستاذ «أنور الجندي» والدكتور «محمد مصطفى هدارة» من خلال مقاليهما في مجلة الأدب الإسلامي، حيث رأى أنهما يعارضان المذاهب الأدبية الأوروبية ويقفان موقفا جامدا معاديا للتجديد.

وأعطيت الكلمة للدكتور «حلمي محمد القاعود» الكاتب والأستاذ الجامعي المعروف، فقال إن ما ذكره الدكتور «عبده زايد» في كلمته مهم وضروري ليعرف الناس أبعاد الفكرة الإسلامية في الأدب، وأن الضربات التي تنزل بأمتنا وتستهدف هويتنا وشخصيتنا الإسلامية والحضارية تحتم أن يتاح للجيل الجديد معرفة ما يخطط له الآخرون لإبعادنا عن لغتنا وعقيدتنا، وأشار إلى أنه كان ينبغي أن يعطي الدكتور «عبده زايد» وقتا أطول ليستمر في حديثه الكاشف المضيء، وقال إن الأدب الإسلامي ليس اختراعاً جديداً، ولكنه تصحيح لمسيرة الأدب التي انحرفت عن طريقها السليم، وأن الأدب الإسلامي نقلة جديدة في إطار مواجهة التيارات الأدبية القمعية السائدة، حيث يتيح حرية الحوار داخل إطار رابطة الأدب الإسلامي وبين الأدباء الإسلاميين، وأيضا مع الآخرين الذي لا يؤمنون به، وذكر أن الأدب الإسلامي يتفاعل مع كل ما هو مفيد من نظريات فنية لدى الغير، ويرفض ما هو سلبي ولا يتفق مع عقيدتنا وتصوراتنا وطبيعة لغتنا.

وعقب الدكتور حسين علي محمد، الشاعر والأستاذ بجامعة الإمام، فذكر أن الأدب الإسلامي لا يقف موقفاً سلبياً من التجديد الأدبي - وأشار إلى أن مجلة الأدب الإسلامي تنشر القصيدة العمودية إلى جانب القصيدة التفعيلية، ولكنها ترفض أن تنشر التجارب العقيمة التي لا تقوم على أساس مثل قصيدة النثر.. وقال إنه جرب كتابتها، ولكنه عدل عنها لأنها لا قيمة شعرية لها.

وتحدث «محمد منور» الحاضر بكلية المعلمين في الرياض عن جمهور الأدب الإسلامي وضرورة إعداده ليستقبل الإنتاج ويتفاعل معه، وتساءل عن مشكلتي الشر والرذيلة وكيفية معالجتهما من خلال الأدب الإسلامي.

وعلق الدكتور «عبدالله العريني» الأستاذ بجامعة الإمام على مفهوم الأدب الإسلامي، وقال إنه يعبر ببساطة عن عقيدة المسلم وفطرته، وأشار إلى جرأة بعض الشعراء التي وصلت إلى درجة غير لائقة، وبخاصة فيما يتعلق بالذات الإلهية، وضرب أمثلة بما يقوله بعض الشعراء.

وتناول الدكتور عبدالقدوس أبوصالح، الأستاذ بجامعة الإمام ورئيس مكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، ما أثاره بعض المتحاورين من تساؤلات، وقال: إن الأدب الإسلامي هو أدب الأمة كلها، وجمهوره جمهور المسلمين، وهو ليس أدب جماعة معينة أو فريق معين، ولكنه للجميع، ويتناول الكون والحياة والإنسان.

وفي أثناء الندوة قدم الشاب «عماد قطري» ورقة مطولة حول الأدب الإسلامي استعرض فيها عدة محاور منها الالتزام والتجريب والمسمّى والتصنيف، وشارك أحد الشباب الدارسين بكلمة علق فيها على مقولة إن التنظير للأدب الإسلامي سابق على الإبداع، بأن الإنتاج الكبير على مدى أربعة عشر قرنا يؤكد وجود هذا الأدب قبل أن يتحدث عنه النقاد المعاصرون.

كان من أبرز ما عقّب به الدكتور «عبده زايد» على ما أثير حول كلمته: رأيه الذي أعلن فيه عن رفض قصيدة النثر، لأن أصحابها قد يجدون في أنفسهم الجرأة بعد حين ليقولوا إن القرآن شعر، مما يعني التشكيك في معجزة الإسلام تحت وهم مغلوط.

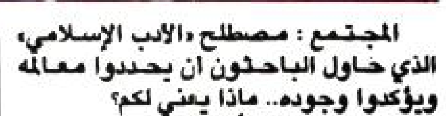
واتفق الحاضرون أن الحديث عن الأدب الإسلامي يحتاج إلى أكثر من ندوة، وأكثر من محاضرة.■

الناقد الكبير الدكتور محمد مصطفى هدارة لـ«المجتمع»:

الأدب الإسلامي جناح أصي

الأدب الإسلامي هو شخصيتنا وتراثنا، وهو أرقى

حاوره في القاهرة: محمود خليل



الناقد الكبير الأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة واحد من الرواد القلائل الذين يملكون زمام الموازنة والتقييم على الساحة الأدبية، وهو أستاذ لجيل كبير من النقاد الذين يطرحون نتاجهم وفكرهم على امتداد المنطقة العربية والإسلامية.

له عدد من الدراسات الرصينة، لعل أهمها: «دراسات في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق»، و«تيارات الشعر العربي المعاصر»، و«من فرسان الشعر العربي»، وغيرها من الدراسات التأصيلية المتميزة.. على طريق الأدب الإسلامي منذ إرهاصاته الأولى، ولمحاورنا وقفات قوية في وجه «الطابور الخامس» من الانهزاميين والاستشراقيين والتغريبيين ونظرا لثراء تجاربه، ومعايشته للساحة الإبداعية في أكثر من مكان على خارطتنا الأدبية والفكرية.. طرحت عليه «المجتمع» عددًا من التساؤلات الهامة في هذا المجال:

المجتمع: مصطلح «الأدب الإسلامي» الذي حاول الباحثون أن يحددوا معالمه ويؤكدوا وجوده.. ماذا يعني لكم؟

د. هدارة: أولاً: يجب أن نبين أن هذا المصطلح قد ظهر ردًا على طغيان المذاهب الأدبية الفرنسية في أدبنا في العصر الحديث، وكان مواجهة بإزاء من يريد أن يقطع فكرنا عن انتمائه لعقيدته وأصوله، وقد استخدم مؤرخو الأدب هذا المصطلح للدلالة على الأدب في عصر صدر الإسلام والدولة الأموية، تمييزًا له عن العصر الجاهلي، ويتسع هذا المصطلح فلا يخص عصرًا بعينه، بل يمكن القول بأن كل أدب كتبه مسلمون بغير اللغة العربية يعتبر أدبًا إسلاميا، وإذا وسعنا الدائرة أكثر قلنا إنه الأدب الذي يكتبه أي أديب مسلم أيًا كانت لغته، لكن في ضوء هذا المفهوم المتسع لن نجد خصوصية للأدب الإسلامي يمكن إبرازها أو تمييزها، وهذا أمر يتنافى مع المنهجية العلمية التي تحدد أطرًا واضحة المعالم للمصطلحات الأدبية، خاصة في هذا العصر..

لهذا فإننا نرى أن الأدب الإسلامي هو «مذهب أدبي له خصائصه الفكرية، والفنية التي تعبر عن شخصيتنا الإسلامية وتراثنا، وقاعدته الفكرية التي ينطلق منها هي الإسلام، وهو أرقى وأشمل في نظرته للكون والإنسان من كل الفلسفات المثالية والعقلية والمادية التي قامت عليها المذاهب الأدبية المختلفة».

كيف تنشأ المذاهب الأدبية؟

المجتمع: وهل نشأة المذاهب الأدبية متروكة لمسألة الفعل ورد الفعل هكذا؟

د. هدارة: ينبغي أن نقرر أن المذاهب الأدبية لا تنشأ مصادفة، بل هي نتيجة طبيعية لأمرين لابد من تحققهما، الأمر الأول: وجود قاعدة فلسفية يتبناها المفكرون تحدد أصول النظرة التجريدية.

والأمر الثاني: وجود عوامل تطور في المجتمع من حيث نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفكري، تتيح لتلك النظرة التجريدية فرصة السريان والتأثير، والمذهب الأدبي ليس في الحقيقة غير تجسيد تعبيري للقاعدة الفلسفية المجردة، وهكذا تُبنى كل المذاهب الأدبية لذلك فإن الأدب الإسلامي هو جناح أصيل من أجنحة الصحوة الإسلامية.

المجتمع: وهل «الحداثة» التي يعبث من خلالها بعض المخربين الآن تعتبر مذهبا أدبيا؟

د. هدارة: الحداثة .. ظهرت متسللة ضمن حركة الغزو الغربي المسيحي باتجاهاته ومذاهبه التي يرفضها الإسلام لأنها ظهرت مبتوتة الصلة بكل الأصول والتعاليم الدينية والأخلاقية.. ظهرت في ظل النظرية الماركسية ونظريات دارون وفرويد التي جعلت الإنسان الغربي يشك في حضارته بأكملها، ويرفض حتى أرسخ معتقداته التوراتية.. ويرى النقاد الغربيون أن الحداثة هي «تحطيم كل الأطر التقليدية، وتبني رغبات الإنسان الفوضوية التي لا يحدها حد».

ومن خلال التجارب العديدة التي يطرحها أصحابها، تنظيرًا وإبداعًا نستطيع أن نقول أن الحداثة هي «اللافكر الناتج عن اللاوعي».

فوضى واضطراب

المجتمع: فكيف تسنى إذن لهذا «الهراء» أن يمر إلى ساحة الإبداع خاصة على الساحة العربية؟

د. هدارة: استمدت الحداثة من ركام «الدادية» و«السريالية» و«الماركسية» و«النسبية» و«الداروينية» و«الفرويدية» وغيرها من الاتجاهات الفكرية والأدبية الغربية.. واستمدت تأكيدها على الاتجاه العبثي، والترويج للفوضوية الفنية والاجتماعية حيث تعني الحداثة عند كتاب الغرب أنفسهم هذه المعاني العدمية يقول «اليونيل» في كتابه «مقالات في الأدب والنقد والمعرفة»: الحداثة هي اللاعقل والاضطراب والفوضى الاجتماعية الكاسحة والعدمية، والموقف المعادي للحضارة.

وهي «التبرأ من العقل، وكراهية كل ما يتعلق بتراث الماضي حتى اللغة الموروثة، والدعوة إلى أن تكون لغة الشعر هي لغة ما وراء العقل، والاعتماد على الحدس بعيدًا عن رقابة العقل والمنطق».

ل من أجنحة الصحوة الإسلامية المعاصرة

ن كل المذاهب وأشمل من كل الفلسفات التي قامت عليها المذاهب الأدبية

وكان من المعروف أن الحداثة وغيرها من المذاهب الهدامة، قد تم الترويج لها من خلال عباد النموذج الغربي، منذ استطاع الغرب المسيحي فرض سيطرته ومد نفوذه في العالم العربي الإسلامي، بشطريه الشرقي والغربي، واستطاع أن ينشئ تياراً علمانياً عربيا يدعو إلى التخلي عن النظرة الدينية في مواجهة الكون والمصالح الدنيوية، وقصر الدين على الأمور المتصلة بالروح والعلاقة الفردية بين الإنسان وربه، مع ضرورة الأخذ بالحضارة الغربية في كل نواحي الحياة، والاعتماد على النظرة العلمية العقلانية، فتسللت الحداثة على رفات الوجودية والإلحادية على أنها «الفن الثائر على الناس والزمن والتاريخ»... وقد حاول المروجون للثقافة الغربية جهدهم في اتجاهاتهم الشاذة لإدخال الحداثة بوصفها مذهباً أدبيا، وكان «لأدونيس» علي أحمد سعيد بكتاباته في مجلة «شعر» وبكتبه «صدمة الحداثة»، و(بيان الحداثة)، و(الثابت والمتحول) الذي يقول فيه: «لا يمكن أن تنهض الحياة العربية، ويبدع الإنسان العربي، إذا لم تتهدم البنية التقليدية للفكر العربي، وتخلص المبدع من المبنى الديني التقليدي الاتباعي»، ومع العقلية الانهزامية عند البعض... وجد من يردد هذا العبث.

المجتمع : وما أهم ملامح كتابات الحداثيين ذوي الأقنعة العربية؟

د. هدارة: من أهم ملامح هذه الكتابات تأثرها البالغ بالأفكار السريالية التي تتردد فيها عبارات الانقطاع وعدم التواصل والتمرد، والتجاوز، ورفض كل ما يمت إلى العقل والمنطق، وتغيير الحياة عن طريق العلاقة الفجة برفض الواقع والتمرد على المقدسات ومحاولة هدمه، وانتهاك سلطة الدين» على حد تعبير أحدهم.. وبالتالي أصبحت القصيدة الحداثية أفكاراً متقطعة لا رابط بينها مع إغراقها في الفوضى والغموض الذي يجرد العمل الفني من كل الخطوط والحدود التي تجعل له شكلاً معينا، وأصبحت القصة الحداثية والأقصوصة مجموعة من الصور المجازية المستحيلة والرموز المبهمة التي تمثل نسيجاً هُلامياً مختلطا يخلو من كل العقد والمفاصل.

المجتمع : إذا كانت لغة الشعر هي لغة الانطلاق، وتجاوز المألوف في الأفكار والعلاقات، والنسب الكلية والجزئية، فكيف نحول بين الحداثة وبين التسلل من خلال هذه المنطلقات «المفتوحة» للتجربة الشعرية؟

د. هدارة: إن الحداثة امتداد لدعوة السريالية للكتابة التلقائية، التي تجعل الشعر مشاعاً بين الناس، وليس مقصوراً على فئة موهوبة، وهي دعوة للإغراق في الغموض، حتى إن أقصى إطراء يمكن أن يقدمه شاعر حداثي لآخر هي قوله: «إن قصيدته قمة في الغموض».. وإذا خلا العمل الفني من الهدف والصورة المتكاملة والارتكاز المعرفي فإنه عبث محض.. فالحداثيون كما يقول أدونيس لا ينطلق شاعرهم «من فكرة واضحة محددة، بل من حالة لا يعرفها هو نفسه، تقذف به في جميع الاتجاهات حتى الأطراف القصوى، وتغير علاقته باللغة، حتى لا تعود اللغة وسيلة لإقامة العلاقات اليومية بينه وبين الآخرين.. وبالطبع لا مكان في ديوان الشعر العربي الخالد لهذه الخرافات والأحلام الغامضة الدلالات..

الحداثة هي «اللافكر» الناتج عن «اللاوعي».. والحداثيون العرب عملاء من ذوي الأقنعة العربية

ويقول آخر من مروجي الحداثة: «إن الشاعر يجب أن يتصرف كالكيميائي الذي لا غاية له سوى تسجيل أغرب الاختلاطات في المركبات والعناصر التي تحت يده»، ويقول كمال أبو ديب: إن الحداثة تجاوز الواقع، أو اللاعقلانية، وهو الثورة على المعرفة العقلية، وعلى قوانين المعرفة العقلية، وعلى المنطق وعلى الشريعة، من حيث هي أحكام تقليدية تعني بالظاهر.. وهذه الثورة هي التوكيد على الباطن وتعني الخلاص من المقدس والمحرم وإباحة كل شيء للحرية.

ومن هنا فالإبداع عندهم لا يعني ما أشرت إليه في سؤالك إنما هو اللامحدود، واللانهائي، ومن الطبيعي هنا أن يسقط عندهم الغرض أو الموضوع في العمل الفني.. وهنا يمكن لكل إنسان أن يميز الخبيث من الطيب.

وإن مجلة «شعر» لأدونيس قد قامت بالدور الأساسي في تقديم هذه الصورة الزائفة إلى العرب، وإخفاء علاقة الغرب الاغتصابية بالوطن العربي في أخطر مراحل تاريخه، وإخفاء مضمون الفاعلية الشعرية من محتواها الواقعي، وطرح أسماء بعض الشعراء الغربيين مع إحاطتهم بهالة خرافية تجعلهم مثلا يحتذى في كل إبداع، ولا مراء في أن آراء أدونيس في الحداثة والثورة والتجاوز والهدم تصدر عن فكر ماركسي.. ثم هو قد بدأ التراجع أخيراً.. خاصة في الدعوة إلى عبثية البناء الشعري.

تسول واستجداء

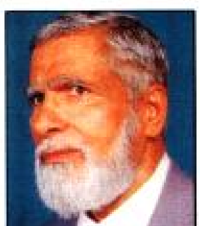
المجتمع : وكيف يمكن تحديد العلاقة الثلاثية بين المبدع والنص والمتلقي في ظل هذا الخلل الفوضوي؟ وكيف يمكن تحديد المسار النقدي لهذه العلاقات المتشابكة والتفاعلات الغريبة؟

د. هدارة : كان طبيعيا أن تؤثر «الحداثة» في مسار النقد الأدبي، وأن تهتك مقاييسه وترفض كل اتجاهاته السابقة على ظهورها، وأن تنظر من جديد في العلاقة بين النص والمبدع والمتلقي، وسبب ذلك واضح وهو أن النص الحداثي يتمرد على مقاييس النقد في شتى اتجاهاته فكان لابد من استخدام مقاييس جديدة تحاول استكشاف عناصر الإبداع الفني في النص الحداثي.

ووجدت الحداثة بغيتها في «الفلسفة البنيوية» التي كانت في أصلها محاولة لدراسة الظواهر بصفة عامة.. والبنيوية في أساسها النقدي تبدأ النص وتنتهي به، وهي نظام رمزي لا يمكن رده إلى الواقع ولا إلى نظام الخيال، لأنه نظام مستقل عنهما، وهي مجموعة من العلاقات الرياضية التي تحول النص إلى بنية السنية، وإشارات مكتفية بذاتها، وقد أسلم الاتجاه البنيوي إلى حالة ضياع نقدي، وأسهم في إهدار جماليات النص، وسلب المتلقي القدرة على التذوق، وهي تهمل المبدع إهمالاً كاملاً، كما تهمل البيئة والظروف المحيطة.. وهي تفكيكية فارغة من الناحية الفكرية، مصطنعة من الناحية اللغوية، خطيرة من الناحية الخلقية، وبالتالي فهو غموض يستند إلى غموض، وضياع يركن إلى ضياع.■

شيء من التاريخ

هذه الإقليمية التجزيئية وجذورها



بقلم :
د.عبدالعظيم الديب (*)

ظلت الأمة الإسلامية جسدا واحداً، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء، وظلت ديار الإسلام داراً واحدة يشعر كل طرف منها - على بعده - بعلاقته بالطرف الآخر وارتباطه به، وحينما كان يشغل جزء منها عن باقيها نتيجة لطغيان حاكم، أو اجتياح عاد، كانت تظل العلاقة الشعورية، والرابطة العاطفيّة، والشعور (بالبعضية) نحو الكل (دار الإسلام)، ظل ذلك حتى في أحلك النكبات، وأعتى العواصف، وأعنف الأعاصير، فعندما جاءت جحافل الصليبية تصدت لها بلاد الشام، ومصر، وما حولها، لا باسم المصرية، ولا باسم الشامية، فلم يكن عماد الدين، ولا نور الدين، ولا صلاح الدين، مصريا ولا شاميا، بل ولا عربيا، وإنما كان مسلما، ولم يكن الملك الصالح أيوب الذي وافاه الأجل في الميدان، وهو يذود عن حياض مصر مصريا ولا عربيا، ولكن كان جنديا مسلما، ولم تكن زوجته التي ضربت أروع الأمثلة حينما ابتلعت مصيبتها في رجلها، وأخفت موته، وتولت مع المفتي وقاضي القضاة، وقادة الجيش أمر إدارة المعركة، حتى هزم لويس التاسع، أو القديس لويس كما كان يلقب، لم تكن شجرة الدر أسيرة لويس التاسع مصرية، بل ولا عربية، كانت هذه الجيوش تدفع عن فلسطين، وبيت المقدس، باسم الإسلام، وباعتبارها جزءاً من دار الإسلام، وما قطع صلاح الدين، ولا الملك الصالح، ولا نور الدين، الخطبة باسم الخليفة أمير المؤمنين، الجالس على العرش في بغداد، رمزاً لوحدة ديار الإسلام.

وما كانت مصر هي التي ردّت إعصار التتار في عين جالوت (كما يردد الذين يقرءون التاريخ بفكر رجعي) فما كان سيف الدين قطز مصريا، وما كانت زوجته جلنار) الشهيدة، التي استشهدت في الميدان، صاحبة الصيحة التي اتخذها الجيش المنتصر شعارا (واإسلاماه) لم تكن جلنار، ولا قطز ولا بيبرس من المصريين، ولا من العرب، وما دافعوا عن (أرض)، ولا عن (تراب) ولا عن (قومية)، وإنما قاتلوا عن (دين).

وإيمانا بوحدة ديار الإسلام، تحت قيادة واحدة، (وإن تكن اسمية أو قل «فيدرالية» بلغة العصر) أقيمت الخلافة في مصر بعد بغداد، ثم في الآستانة (إسلام بول) بعد مصر، ثم ظلت إلى أن كان ما كان.

ظلّ الغرب على لف الأنشوطة - جمع أناشط وهي: العقدة التي يسهل حلها - حول ذلك العالم الإسلامي (المخوف)، ولم يغامر بشدّها إلا في القرن التاسع عشر (على حد تعبير المؤرخ الإنجليزي توينبي)، ولما كان لابد لالتهام الفريسة من تمزيقها، عمل الغرب على تمزيق العالم الإسلامي، وتقطيع أوصاله.

ولقد اتبع لذلك وسائل عدّة، كان أيسرها وأهونها شأنا، تقسيم ديار الإسلام إلى كيانات سياسية جعل لكل منها حدودا، وعلما، ورئاسة، ونشيدا، وجيشا.

نعم لم يكن ذلك هو الخطر الأكبر، فقد كان من الممكن أن تظل هذه الكيانات (الدول) متعاطفة، متآخية، تشعر بأواصر القربى، ووحدة الهدف، ووحدة المصير.

كان الخطر الأكبر فعلا هو غرس النزوع الإقليمي هذا في النفوس، وتلويث الوجدان بهذه العواطف المتأججة نحو (الإقليم) أو نحو الجزء على حساب الكل.

وقد اتبع المحتلون أسلوبا علميا منظما، يشهد ببراعة القوم وقدرتهم، واستخدموا لذلك وسائل، منها:

١- التعليم : فقد حيل بين الناشئة ومعرفة تاريخهم القريب، وكفاحهم المشترك في سبيل القضايا العربية الكبرى، التي أريقت في سبلها الدماء، أما الشيوخ والكهول، الذين كانوا يعرفون هذا التاريخ، فقد حيل بينهم وبين الناشئة، فلم يُمكّنوا من صحيفة، ولم يُفسح لهم أي مجال، ولم يسمح لهم بأي منبر من منابر الثقافة، اللهم إلا من تمت (دبلجته) أو تم (تدجينه) باسم (العقلانية) و(العصرية) و(روح العصر) و(سياسة المنافع) و(عدم جدوى جمع الأصفار) على حد تعبير أحد الزعماء (العملاء).

٢ - تشجيع البحوث ذات الطابع الإقليمي، مثل: أصول وجذور سكان هذا الإقليم أو ذاك، وآدابه وعاداته، وتقاليده، وأخيراً ظهر ما سموه (الفولكلور)، والتنويه بهذه البحوث، وتمجيد شأنها، وإعلاء ذكر أصحابها، وإجزال المكافأة لهم، ماديا ومعنوياً، فصاروا هم رموز الثقافة، وأعلامها.

٣ - العمل على إحياء التاريخ القديم، لكل إقليم، وتدعيم قداسة هذا التاريخ في نفوس أهله، إحياءً للحضارات القديمة ليحل الولاء لها محل الولاء للحضارة الإسلامية، ولتشتيت القلوب التي ألفّ بينها الإسلام، فبدأت البحوث في حضارات (البابليين)، و(الآشوريين) و(الكلدانيين) و(الحيثيين) و(الفينيقيين) و(الفراعنة)، فاستيقظت أو بالأحرى خلقت عصبيات جاهلية، لم يكن لها وجود من قبل، وبدأ الحديث عن (حورس) و(رمسيس) و(إيزيس) و(أوزيريس) و(توت عنخ) و(فلادلفيا) و(جرش) و(بعلبك) و(قرطاج) و(بابل) و(دلمون) و(تدمر) و(قورش)....إلخ.

٤ - الاهتمام بالحفريات، والبحث عن الآثار القديمة، للعصور الوثنية قبل الإسلام، ومما يؤكد أن هذا الاهتمام من عمل الغرب، وتوجيهه:

* أن المسلمين عاشوا دهوراً فوق هذه الآثار، وبجوارها، وهم لا يلتفتون إليها، ولا يتحدثون عنها، ولا يذكرونها، إلا كما يتحدثون عن قوم من الكفار، أو العتاة الطغاة، لا يثير الحديث عنهم في نفوسهم أي زهو أو إعجاب، بل إن العامة في مصر كانوا، يسمون التماثيل الحجرية (المساخيط) أي (الممسوخين) يعنون بذلك أن هؤلاء كانوا بشراً، فمسخهم الله سبحانه وتعالى حجارة، جزاء كفرهم، ناظرين إلى ما جاء في القرآن الكريم: «فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين» (الأعراف: ١٦٦)، بل كان العامة - وما زالوا - ينادون أولادهم، ويتناصحون بعدم الاقتراب من هذه التماثيل خاصة، والآثار الوثنية بصفة عامة، ناظرين في هذا إلى ما روي عن رسول الله ﷺ، من الأمر بالإسراع، وعدم النظر عند المرور بديار المهلكين.

* ومما يؤكد أيضا أن هذا التوجه كان بوحي من الغرب، أن عُصبة الأمم قد نصت في صك الانتداب لبريطانيا على فلسطين، نصت على «ضرورة الاهتمام بالحفريات والآثار والعاديات»، وكذلك فعل الفرنسيون، فقد ألفوا في خلال الحرب العالمية الأولى لجانا في دمشق وبيروت لكتابة تاريخ الشام، وتابع الآباء اليسوعيون ذلك، فكلفوا ثلاثة من رهبانهم، بكتابة هذا التاريخ، بعد أن قسموه إلى ثلاثة عصور: العصر الآرامي والفنيقي، والعصر اليوناني والروماني، والعصر العربي، وقد نوّه بهذا التاريخ إسكندر عيسى المعلوف، وكتب عنه في (المقتطف) تحت عنوان (أحسن تاريخ لسوريا)، (وهذا هو شأنهم في تقدير أعمالهم، وتنويه بعضهم ببعض).

* وفي هذا الباب أيضا اتخذ هؤلاء الغزاة خطة خبيثة، حيث يبدءون التنقيب والبحث

ببعثات من علماء الغرب، (متطوعين)، ويظهرون التبجيل والتعظيم لهذا التراث، ويقفون أمام هذه الحفريات وقفة المتبتل المتجرد للعلم والبحث عن الحقيقة، ثم تخلع عليهم هالات التعظيم، وصفات التبجيل، ونعوت الإجلال، مما يجعل الطموحين من أبناء البلاد يميلون إليهم، ويأنسون بهم، ويتعلمون منهم، ويسيرون على خطاهم، ثم ينافسونهم، ويزاحمونهم، ويدفعونهم بحجة أنهم أولى بهذا التراث من (الأجانب) إذ هو تراث أجدادهم، وهذا بالضبط ما يريده الغزاة، فينسحبون بانتظام ومهارة، حيث صنعوا (مَنْ) يقوم بدورهم، ويعمل لهم ما يشاءون.

وأذكر ونحن ـ بعد ـ على أول الطريق، أن لقب (عالم المصريات) كان يقع في أنفسنا موقعاً مهولاً، عظيماً، من طول ما تحيطه الصحف والأخبار، بالإكبار، والتمجيد والإعجاب.

* ولعل الأبلغ في الدلالة على ما نحاوله، من إثبات أن بعث هذه القوميات الوثنية لكل إقليم كان غزوا فكريا منظما ـ هو ما أعلنه المليونير اليهودي الأمريكي (روكفلر) من تبرعه في سنة ١٩٢٦م بمبلغ عشرة ملايين دولار (لاحظ ضخامة المبلغ بسعر ذلك التاريخ) لإنشاء متحف للآثار الفرعونية، على أن يلحق به معهد لتخريج المتخصصين في (المصريات)، واشترط لمنح هذه الهبة أن يوضع المتحف والمعهد تحت إشراف لجنة من ثمانية أعضاء، ليس فيها إلا مصريان فقط على أن يستمر الإشراف الفني لمدة ثلاث وثلاثين سنة، وذلك لخلق جيل متعصب للفرعونية.

وقد استرد هبته بعد أن فشلت محاولاته المستميتة لعدول الحكومة المصرية عن رفضها للإشراف الأجنبي على المعهد.

* وإذا كان كل ما قدمناه استنباطا، وقراءة للوقائع، وتسجيلا لما ينطق به لسان الحال، فاسمعه صريحا ينطق به لسان المقال: جاء في كتاب (إلى أين يتجه الإسلام، الذي أشرف على نشره، وجمع مواده المستشرق الإنجليزي هاملتون .أ. جب ١٩٣٢م، والذي اشترك في تحريره أساتذة متخصصون في الدراسات الإسلامية والشرقية، من جامعات فرنسا وألمانيا وهولندا وانجلترا) جاء في الفصل السادس من هذا الكتاب قول (جب) ما نصه: «وقد كان من نتائج Westernization (تغريب) العالم الإسلامي، تنميةُ الاهتمام ببعث الحضارات القديمة، التي ازدهرت في البلاد المختلفة التي يشغلها المسلمون الآن، فمثلا هذا الاهتمام موجود في تركيا ومصر وفي اندونيسيا، وفي العراق، وفي فارس.... وهذا من شأنه أن يلعب دورا مهما في تقوية الشعور الوطني، والوطنية الشعوبية، وتدعيم مقوماتها» اهـ بنصه (عن الاتجاهات الوطنية للمرحوم محمد محمد حسين).

* وقد لعب فعلا هذا الشعور دوره، ومزق العالم الإسلامي، وفتت ديار الإسلام، وكان نصيب عالمنا العربي منه أوفى نصيب، فأصبح الإقليم الطبيعي الواحد عدة دول، صار لكل منها، علمها، وعيدها، ونشيدها، بل زيُّها وشارتها، وإنك لتعجب حين ترى (الثوب) ـ وهو في الأصل زي واحد ـ يأخذ شكلا مختلفا في كل دولة يميزه عنها في الدول الأخرى.

وأتت الخطة ثمارها، كما أرادها الغرب، حينما سأل الصحفيون رئيس وزراء مصر عام ١٩٤٩م عقب اجتماع مجلس الوزراء، عما تم بشأن قضية فلسطين، وكانت مشاكل الهدنة وقتها على أشدها، فأجاب: (أنا رئيس وزراء مصر ولست رئيس وزراء فلسطين)!! وأظنه عاش حتى رأى إسرائيل تحتل ثلث مصر، وتبدد جيشها، وتغنم كامل سلاحها وعتادها، وتكاد تدخل عاصمتها، فلم يكن بين شاطئ القناة والقاهرة في ٧ يونيو عام ١٩٦٧م، ولا جندي واحد، أي كانت القاهرة مدينة مفتوحة (اعترف الزعيم بهذا في خطبة عامة مذاعة).

* وليس ببعيد ما كتبه عميد الأدب العربي، من السخرية بهؤلاء الذين يزعمون أنهم قادرون على الانتماء لمصر وللعروبة في الوقت نفسه.

أما توفيق الحكيم، فقد عاش حتى عام ١٩٧٩م، وخاض المعركة الفكرية، لتحديد هوية مصر، وشخصيتها، وقد أفحش وأقزع للعرب والعروبة، داعيا إلى فرعونية قديمة، وإلى غربية أوروبية حديثة.

وقد كثر الحديث عن الغزو العربي، والاستعمار العربي لمصر، على ألسنة المثقفين المتغربين، والمثقفون الرسميون كلهم متغربون.

واستبيح القارئ عذرا أن أضع أمامه هذه القصيدة التي كتبها أحد رموز الثقافة المعاصرة، الذي يطل بطلعته (البهيّة) على القراء، من خلال مقاله الأسبوعي في جريدة العرب الأولى، ويطل على الأدباء كل شهر من خلال مجلته الشهرية التي يرأس تحريرها، وهي إحدى مجلات وزارة الثقافة، ثم هو بعد ذلك يدعى ليحاضر في المواسم الثقافية، في أنحاء البلاد العربية، وهاك القصيدة، بعنوان: «أولاد أوزوريس»

همج رمت بهم الصحاري.
جنة المأوى.
تهرّ فيها، وتجأر في المدى قطعانهم.
يمشون في سحب الجراد، كأن وجوههم لغربان، وأعينهم لذئبان، وأرجلهم لثيران.
يدوسون البلاد، ويزرعون خرابهم في كل واد.
رملٌ منازلها، وكانت حدائق للظلال الخضر، فصارت خرائب سبخة، يتصاعد الكبريت والقطران فيها.
رمل غريب يرتعيها، متناسل كالسوس ينخر في البلاد وساكنيها.
وأهلها الذين تصحروا صاروا دمى، أبناء أوزوريس، صاروا لليباب، وجوههم، وأكفهم أهداب أعينهم، أصابعهم، لحاهم، خبزهم، رمل....
أبناؤهم وبناتهم رملٌ مباح..
يأيها الرمل ارتحل! يا أيها الرمل ارتحل..
انتهى بتاريخ ٣/ ٧/ ١٩٩٢م

يقصد بالهمج العرب، وبالصحاري أرض الجزيرة العربية التي خرج منها الإسلام والمسلمون.

ويقصد بجنة المأوى مصر، التي رمتها الجزيرة بهؤلاء الهمج، الذين جاءوا كالجراد، وقطعان المواشي، بصورهم القبيحة، وجوه الغربان، وعيون الذئبان، زرعوا الخراب في البلاد، وجعلوها رملا مثل صحرائهم، واستحلوا أعراض بناتهم، فليرتحل هذا (الرمل).

وأنت واجدٌ مثل ذلك عند هؤلاء المثقفين المدجنين في كل البلاد العربية، مع اختلاف في درجة الفحش، والمغالاة، والنماذج والأمثلة متاحة، تحت يد من يتبصر فيما بين يديه.

وتستطيع في ضوء ما تقدم أن تدرك سرّ هذه الحملة الشرسة، على التوجه الإسلامي والصحوة الإسلامية لدى الشباب، الذي تمرد على هذه الثقافة الإقليمية التجزيئية، ورنا ببصره إلى ما يجمع هذه الأمة، ويوحد بينها، ويؤلف بين قلوبها، إلى الإسلام، فاخترعوا ما يسمى بالإرهاب الإسلامي، وراحوا يحاصرون الإسلام في كل مجال، لا في العمل السياسي فحسب، بل في برامج الإذاعة، والتلفزيون، بل في برامج إذاعة القرآن الكريم نفسها، بل في مناهج التربية والتعليم، بل في المساجد، ودروس المساجد، بل في خطب الجمعة، بل في الأذان، ومحاولة خنق صوته، لتحقيق ما يسمى بتجفيف المنابع، وأصبح كل من يجترئ على الإسلام شرائعه أو آدابه بل عقائده، ينصّب رائدًا من رواد التفكير الحر، وعلما من أعلام التنوير.

لن نستطيع أن نبرأ مما نحن فيه إلا إذا عرفنا ما كان كيف كان

أما الإرهاب، وسفك الدماء، فموقف الإسلام والمسلمين والدعاة منه لا يحتاج إلى بيان، ولكن الأمر يدور بين استفزاز لبعض الشبان، وتهييج لهم بوسائل يأباها كل عرف وكل قانون، منها القتل على قارعة الطريق حينا، وبين أصابع وأياد خفية، ترتكب بعض الجرائم البشعة، وتنسبها إلى الشباب المسلم، ولو صح العزم، لقضي على هذه الفتنة وسلمت البلاد من شرها.

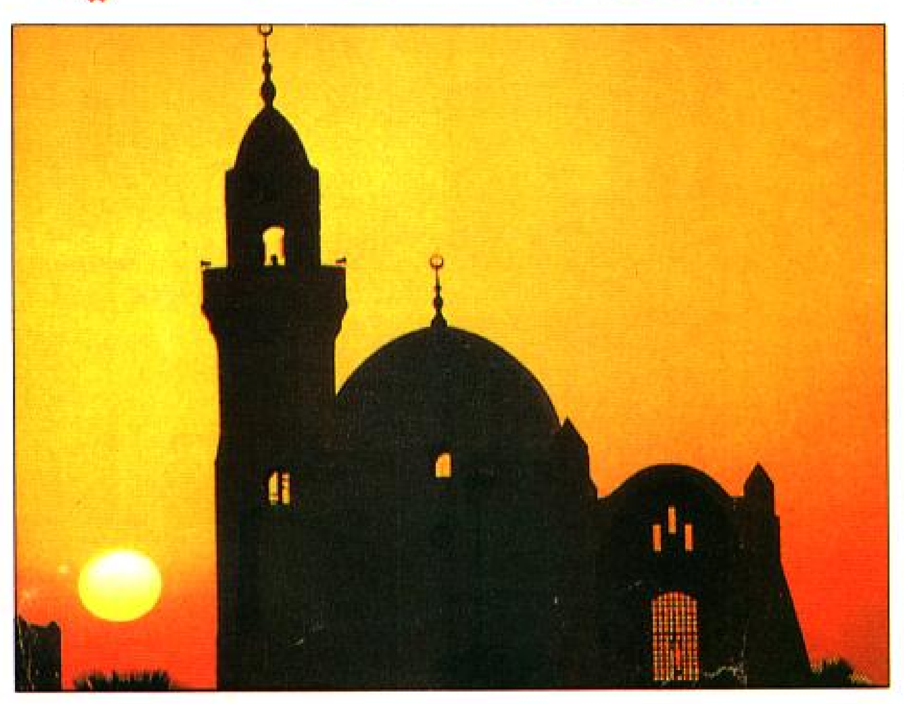
ولكن كيف؟؟ والمقصود هو ضرب الإسلام حتى تظل هذه الأمة على هذا التشرذم الذي أذهب ريحها.

ولكن الله غالب على أمره، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.. وكم غواش مرت بنا، ثم كتب الله لأمتنا النجاة، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.■

(*) أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة جامعة قطر.



النزول إلى العمل الإسلامي ا



بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

بين الحين والحين تصل إلى مسامعي وتقرع آذاني دعاوى هدامة، ومفاهيم مغلوطة، وأفكار عقيمة، لا أجد لها أصلا في الكتاب ولا صحيح السنة، ولا في عمل السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، بالإضافة إلى عدم قبول الفطرة السليمة لها، هذه الدعاوى المتهافتة تتعلق بنظرة البعض لوظيفة المرأة المسلمة في مجتمعها، ودورها في الدعوة إلى الله، ورسالتها الخطيرة في إيقاظ الأمة، ومكانتها السامقة إلى جوار أخيها الرجل.. إن هذه الدعاوى تنظر إلى المرأة نظرة احتقار وانتقاص، وتتعامل معها وكأنها عار لابد من إخفائه، وهي مخلوق - حسب رأي هؤلاء الأدعياء - لا يجوز لها أن تخرج من بيتها إلا إلى بيت زوجها عندما تكبر، ثم إلى قبرها بعد ذلك!!.. وكل ما يخصها الأصل فيه الحرمة أو الكراهة وسد الذرائع، فلا يجوز لها أن تبدي رأيًا أو تناقش مسألة، تعليمها لا فائدة منه، واشتغالها بالعمل العام ضرره أكبر من نفعه، لأنها فتنة وأي فتنة.

ومشكلة هؤلاء أن بضاعتهم في الإسلام قليلة، وحصيلتهم من العلم الشرعي الصحيح هزيلة، وفهمهم لمعالم هذا الدين العظيم فهم مغلوط، بل ورؤيتهم لواقع أمتهم ودورها القيادي والحضاري في العالم محدودة، فكيف بهم يتحدثون بما لا يعلمون؟ وكيف بهم يتشدقون بما لا يفقهون؟ وكيف بهم يحملون الإسلام هذه الرؤى الضيقة وهذه الأفهام السقيمة؟!

لقد كنت أعتقد أن عصور التخلف والانحطاط في تاريخنا قد انتهت أو كادت، تلك التي تحملت فيها المرأة المسلمة الكثير من العنف والإعنات، بسبب القيود المفروضة عليها بغير دليل من القرآن أو السنة، لكن البعض يصر على إعادة بعث مسيرة الانحطاط من جديد، عن طريق إحياء هذه الأفكار الشاذة والدعاوى الكاذبة، فما هو الهدف؟! وما هي النتيجة؟! هل يهدف هؤلاء إلى ازدياد التدهور والضياع، وهم بذلك يهدفون إلى خدمة أعداء الأمة الذين يتربصون بها الدوائر؟!

إن المرأة المسلمة كانت على عهد رسول الله ﷺ إلى جوار أخيها الرجل.. كانت تحضر الغزوات وتشارك فيها بتضميد الجراح وتجهيز الطعام وحمل الماء وتطبيب المرضى، بل كانت تقاتل دفاعًا عن دينها وعن رسولها ﷺ، وموقف نسيبة بنت كعب

للداعيات فقط

ليتنا نكون منهم!!

أتدرين من هم أهل الفردوس الأعلى؟؟

إنهم السابقون إلى الخيرات، أولئك الذين كملوا مراتب الإسلام ووصلوا إلى مراتب الإحسان فعبدوا الله تعالى كأنهم يرونه، وبذلوا ما استطاعوا من النفع لعباد الله، وامتلأت قلوبهم بمحبة الله والنصح لعباده، أدوا الواجبات والمستحبات، وتركوا المحرمات والمكروهات وفضول المباحات.

هؤلاء هم صفوة الصفوة، وهم المقربون في جنات النعيم إلى الله، وهم أهل الفردوس الأعلى، وكما أن الله رحيم واسع الرحمة فإنه حكيم ينزل الأمور منازلها ويعطي كل فرد بحسب حاله ومقامه، وكما كانوا هم السابقين في الدنيا إلى كل خير، كانوا في الآخرة في أعلى المنازل، وكما تخيروا من الأعمال أحسنها، جعل الله لهم من الثواب أحسنه، فليتنا نكون منهم.

ليتنا نكون معهم وهم يشربون من عين التسنيم، ويتقلبون في أصناف النعيم، ليتنا نكون مع أولئك الذين أعطاهم الله تعالى وأرضاهم، وتفضل عليهم بلذة النظر إلى وجهه الكريم.

لقد اجتهد أولئك في الدنيا، فأرضاهم الله تعالى في الآخرة، لم يكتفوا بترك المحرمات والمكروهات بل بادروا كذلك إلى ترك فضول المباحات المنقصة للدرجات فلله درهم!!

لنتمن جميعا لو كنا منهم، ولكن هيهات أن تنال الدرجات بالتمني فقط، من أراد الفوز بالجنان وبالفردوس الأعلى فعليه أن يبادر بالعمل.. «ألا إن سلعة الله غالية.. ألا إن سلعة الله الجنة».. فهل من مشتاق؟■

سعاد الولايتي

بداني ضرورة

في غزوة أحد ودفاعها بالسيف عن رسول الله ﷺ، موقف أشهر من أن نكرر الحديث عنه، والمرأة المسلمة كان لها دورها في النصح والإرشاد لولاة الأمة، بل كانت تشارك في اختيار خليفة المسلمين وأمير المؤمنين، وهل نسينا أن بيعة العقبة الثانية شاركت فيها بعض النساء؟

والرسول ﷺ كان له سلوكه العظيم مع النساء، الذي يحفظ كرامتهن وحياءهن، لكنه أبدًا لم يكن يعاملهن على أنهن درجة ثانية أو ثالثة أو أن يهمل شؤونهن ومشكلاتهن، وأوصى أصحابه بالنساء خيرا، فقال: «خيركم خيركم لأهله».

إن المرأة المسلمة من حقها ومن واجبها أن تتعلم العلم الديني والعلم الدنيوي، ومن حقها أن تعمل وأن تخرج من البيت لقضاء مصالحها ومصالح أسرتها، ومن حقها بل واجبها أن تشارك في أعمال النفع العام والعمل الاجتماعي والإنساني والإغاثي، ومن حقها أن تبدي رأيها في الشئون العامة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، ومن حقها أن تشارك في الانتخابات وأن ترشح نفسها في البرلمانات وفي المجالس المحلية، ما دامت في كل ذلك تلتزم في زيها وسلوكها وتصرفاتها بما ألزمها به الشرع الحنيف، وبما ترتب عليه من تعاليم الدين العظيم.

إننا في أشد الاحتياج لمشاركة المرأة في تحمل مسئولية المجتمع المسلم، ونزولها إلى ساحة العمل الميداني سواء كان اجتماعيًا أو سياسيا أو خيريا أو ثقافيا أو غيره، وهذا هو التحدي المطلوب في هذه المرحلة، وهذا هو الدور الأصيل للمرأة، أما هؤلاء الذين لا يفهمون هذا الدور، فلدعوهم إلى مراجعة موقفهم من خلال الفهم الصحيح لدور المرأة كما قرره القرآن وكما بينته السنة المطهرة وسيرة الصحابة والتابعين والسلف الصالح رضوان الله عليهم.. وأفضل ما أنصح به في هذا الباب قراءة الدراسة القيمة التي كتبها الشيخ عبدالحليم أبو شقة تحت عنوان: «تحرير المرأة في عصر الرسالة»، من خلال آيات القرآن الكريم وأحاديث البخاري ومسلم، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.■

كيف تبتسمين وتتفاءلين ؟!

كيف تبتسمين رغم الدموع والآلام؟ وكيف تتفاءلين والآفاق ظلام فوقه ظلام ومن دونه ظلام؟!

لا أدري!! إن ابتسامتي قطعة من حياتي وطبيعتي، إن شيئا من طفولتي يعيش معي باستمرار، تتساقط دموعي بعفوية، وأبتسم بعفوية أيضا، دون تحليل ولا تفكير، كما يتعاقب المطر والصحو، والظلام والنور.

ولكن هناك في حياتنا ألوانا أخرى من الابتسام، ألوانا تعودناها وتأصلت عندنا على الأيام:

هناك - على سبيل المثال - ابتسام التحدي والشموخ، تحدي الطغيان والطاغوت، والشموخ على المخاوف والشدائد والمغريات، وعلى الحياة كل الحياة.

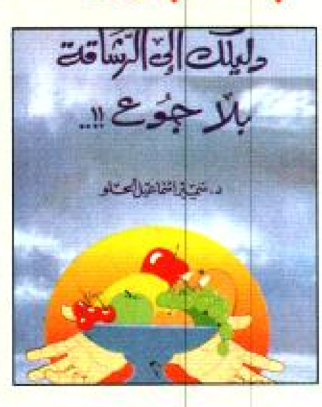
وهناك ابتسام الثقة بالله ونصر الله، رغم كل هزائم الحاضر وآلامه ومآسيه.

نعم، إن غاضت أحيانًا ابتسامة الطبيعة والحياة، ابتسامة السعادة والسرور، بقيت على الدوام ابتسامة التحدي والشموخ، والثقة بالله ونصره الموعود.

أما التفاؤل، فكيف لا أكون متفائلة ونور الله يعمر قلبي، ويضيء عيني ودربي، وأنا أحس وأوقن - مهما ضاقت الدنيا، واشتدت الظروف - أن الله معنا، يسمعنا ويرانا.. وأن الحق الذي نؤمن به ونجاهد من أجله، لابد أن يكون له النصر على الباطل، وأننا سنفوز - إن صدقنا وصبرنا - بإحدى الحسنين: النصر أو الجنة.■

الشهيدة: بنان علي الطنطاوي

دليلك إلى الرشاقة بلا جوع



الكتاب: دليلك إلى الرشاقة بلا جوع.
المؤلف: د. سمير إسماعيل الحلو.
الصفحات: ٦٤ صفحة من القطع الصغير.
الناشر: دار المنارة - جدة ٢١٤٣١ ص.ب: ١٢٥٠ السعودية.

قال رسول الله ﷺ: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم من بعدهم يتسمنون ويحبون السمن، يعطون الشهادة قبل أن يسألوا» (رواه الترمذي والحاكم في المستدرك - صحيح الجامع الصغير - وزيادته للألباني رقم ٣٢٩٤).

بهذا الحديث الشريف افتتح المؤلف كتابه الذي يعالج فيه مشكلة انتشار السمنة في عصرنا الحاضر وما تسببه من أمراض وأعراض وشكاوى كثيرة تستدعي علاجات دائمة تصاحبها آثار ومضاعفات جانبية تجعل الطبيب الحليم حيرانا..

ويحاول المؤلف في كتابه أن ينحو منحى جديدًا في معالجة هذا الموضوع بعيدًا عن أنظمة الحمية التقليدية القاسية التي تؤول في معظمها إلى الفشل الذريع ويعود أصحابها بعد ذلك إلى عاداتهم القديمة فترجع أوزانهم كما كانت أو تزيد.

ويتناول المؤلف الموضوع بأسلوب عملي مبسط يتناسب مع البيئة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعاتنا مع إعطاء خلفية علمية لكل خطوة يقوم بها متبعا برنامج الكتاب مبتدئا بتوضيح المخاطر الكامنة في المأكولات اليومية ثم ينتقل إلى عرض أنواع السمنة وأسبابها ومضاعفاتها، ثم يلقي نظرة عامة على طرق تخفيف الوزن متناولا طرقا عملية للوصول إلى هذا الهدف كما يضع برنامجًا عامًا بين حاجات الإنسان اليومية من السعرات الحرارية والطريقة المثلى للاستفادة من المأكولات دون التعرض لمخاطر السمنة.

ويختم المؤلف كتابه بنصائح وإرشادات عامة تساعد على تخفيف الوزن والتخلص من السمنة وتشجع على اتباع العادات الغذائية السليمة التي تؤدي إلى راحة نفسية وبدنية تنعكس إيجابا على كافة نشاطات الأفراد والمجتمعات.■

المـــرأة اللاجئة .. والتحديات الراهنة



■ المحاضرون في المؤتمر

القاهرة : د. سـمير الكفـراوي

تزايدت مشكلة اللاجئين في عالمنا المعاصر - وخاصة في العقدين الأخيرين - فبعد ان كانت اسبابها سياسية متمثلة في حروب دولية او اهلية اضيف إليها اسباب اخرى منها ما هو اقتصادي او طبيعي.

وتعد مشكلة المراة اللاجئة إحدى القضايا التي تحتل اولوية على قائمة مشكلات اللاجئين ذلك ان المراة تمثل هي واطفالها اكثر من ثلثي عدد اللاجئين الذي وصل إلى حوالي عشرين مليون لاجيء، هذا بالإضافة إلى ما يقع على كاهلها من الإيذاء الذي يتمخض عن احتدام الصراع الذي انتشر في بقاع كثيرة من العالم ويصل اقصى الإيذاء إلى التعرض للعنف والقتل والاغتصاب، ويصل ابناه إلى الهروب من مواقع الاحتدام بالنزوح إلى مناطق امنة سواء داخل الوطن او خارجه.

وفي الوقت الذي يقف النظام العالمي موقف العاجز إزاء مجابهة الظروف المساعدة علي تفجير الأزمات وأشكال الصراع الذي قد يصل إلى حد الاقتتال ورغبة كل طرف في المنازعة على إخفاء او نفي الآخر بشكل يحقق للمنتصر السيادة والغلبة، أكدت الدراسات الإنسانية المقدمة في الفترة الأخيرة على أن أكبر قسط من المعاناة والخسائر بين اللاجئين يقع على النساء والأطفال وأنه يصعب تسوية هذه الخسائر الاجتماعية والنفسية والمعنوية التي اصابتهن على وجه الخصوص - ذلك ان غياب الأب عن اسرته إما بسبب مقتله او أسره أو تطوعه للدفاع عن الوطن يمثل نقطة تحول كبيرة في حياة المراة اللاجئة حيث تؤول إليها مسئولية رعاية الأسرة.

واللاجئة في هذا المقام مواجهة بالعديد من التحديات والمعوقات، وعن هذه التحديات وكيفية مواجهتها عقد بالقاهرة في الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من مايو الماضي مؤتمر: «المراة اللاجئة بين الشريعة والقانون الدولي» برعاية الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر. وأعدت للمؤتمر لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة أطباء مصر، وشارك فيه حوالي خمسة عشر من العلماء والباحثين.. تناولوا موضوعين رئيسين: أولهما: التحديات التي تواجه المراة اللاجئة، وثانيهما: الرعاية الدينية للاجئة.

تحديات تواجه المراة اللاجئة

وعن الموضوع الأول وهو ما يواجه المراة اللاجئة من تحديات فقد بحث في اربعة محاور:

اولا: الآثار النفسية المترتبةعلى لجوء المراة:

لعله من اهم اثار اللجوء لدى المراة تلك الآثار النفسية التي تستشعرها انها طريدة بعدما فقدت بيتها وأهلها ووطنها، فتشعر وقد جردت من كل اسباب الحياة الكريمة الهانئة، فعلاقة الإنسان بالأرض مثل علاقة الجنين بالرحم الذي لابد منه حتى ينمو ويولد، يقول الدكتور يحيى الرخاوي(١).. انه على اللاجئة المسلمة اعتبار ذلك اللجوء «هجرة إلى الله» وهي هجرة من الظلم، قال تعالى: «قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها». ولذلك فعلى اللاجئة ان تكون هجرتها خالصة لوجه الله، وهذا لا يعني

تنازلها عن وطنها فالحرص عليه والجهاد في سبيل الله لاسترداده فرض عين عليها إذ أنها البقعة التي اختصها بها الله لعبادته فيها.. فإذا اعتبرت اللاجئة تلك المعاني في سريرتها فإنها تكون بعيدة - إلى حد كبير - عما يمكن ان يصيبها من آثار نفسية قد تصيب غيرها ممن بعدوا عن هذا التصور.

ثانيا: الإيذاء الاجتماعي بين اللاجئات:

ويتأتى ذلك بسبب فقدان بيوتهن وممتلكاتهن وكذلك ضياع اسلوب حياتهن ونمط المعيشة الذي تعودن عليه في حياتهن اليومية، وربما يعانين الجوع والأمراض وضعف الأمل بالحصول على الغذاء والدواء.. ولعل غياب دور الأب يُفقد المرأة اغلب مقومات الحماية والرعاية وكما يقول الدكتور صلاح عبدالمتعال(٢): ان المرأة اللاجئة تجد نفسها مسئولة مسئولية اقتصادية وتعليمية واجتماعية ووطنية حيث يتحول دورها من السلبية إلى الإيجابية وهذا يعني كبر الاحتمال في العمل الوطني.

ثالثا: الغرائز الإنسانية لدى المرأة:

وهي امور لا يمكن تجاهلها - فهي على تعددها - تمثل الضروريات البشرية للمرأة اللاجئة - وقد تناول الدكتور سالم نجم(٣) تلك الغرائز فقال: إن أول تلك الغرائز غريزة حب البقاء والحياة، حيث أن حب البقاء يدفع الإنسان إلى البحث عن الطعام والشراب وتجنب الأخطار، وثانيها: غريزة الأمومة وهي من صميم طبيعة المرأة حينما تسعى لأن تلد أطفالا وتربيهم، وثالثها: الغريزة الاجتماعية، وهي الميل للعيش في جماعة او أسرة خاصة بعدما تفقد المرأة أسرتها او وطنها، ورابعها: الغريزة الجنسية، وخامسها: غريزة الانتماء للدين والوطن، وسادسها: غريزة العمل وبناء الذات.

رابعا: التفهم السياسي لأبعاد اللجوء:

لقد اهملت دراسات اللجوء البعد السياسي لهذه القضية نظرًا لارتباط تعريف «السياسي» بالدولة - الفاعل الغائب في حالة اللاجئات إلى دولة أخرى مستقبلة، وكيف ان الأسرة اللاجئة تتحمل في غياب الدولة او ضعفها دورًا أكبر في الفعاليات السياسية وقد قسمت الدكتورة: هبة رؤوف(٤) الأسرة اللاجئة إلى الانماط الآتية:

- أسرة ممتدة كاملة: وتتكون من مجموعة اسر انتقلت بكاملها إلى دولة أخرى.

- أسرة كاملة: وتتكون من زوجين الأبناء تاركة الأسرة الأوسع.

- أسرة ناقصة: وهي عادة تكون بدون الأب او الأم.

- بقايا أسرة: ونعني بذلك الأيتام او المسنين او الأفراد اللاجئين بلا أسر.

الرعاية الدينية للمرأة اللاجئة

وعن أهمية الرعاية الدينية للمرأة اللاجئة تقول أ. اماني أبو الفضل: أن الرعاية الدينية شديدة الصلة باحتياجات المرأة اللاجئة، بل إنها قادرة بإذن الله على النفاذ إلى مشكلات لا طاقة للمجالات الأخرى على اختراقها مثل مشكلة الاضطراب النفسي والتفكك الأسري وضياع هوية الفرد وتراث الجماعة.

اما الوسائل التي يجب توظيفها لذلك الغرض فهي تتمثل في إرسال علماء الدين المختصين والعارفين للغة الأجانب لإلقاء المحاضرات والندوات على أن يعمل هؤلاء المبعوثين على إعداد كوادر متقدمة من النساء اللاجئات المتميزات لتصبح لهن القدرة على القيام بهذه المهمة في حالة تعذر إرسال المبعوثين، وتمثل الكتب والدوريات وسيلة أخرى لازمة لتوصيل الثقافة والوعي الديني وكذلك امداد أماكن تجمع اللاجئات بوسائل التوعية المسموعة والمرئية كأشرطة التسجيل والفيديو وأجهزة الراديو والتلفزيون..

ولعله من الواجب ان نسلم بأن مجالات الرعاية كلها يكمل بعضها بعضا، ولهذا فإن حتمية التقاء جميع مجالات الرعاية في نفس اللحظة هو من عوامل نجاحها جميعا.■

الهوامش

١ - أ.د. يحيى الرخاوي، استاذ ورئيس قسم الطب النفسي - طب القاهرة.

٢ - أ.د. صلاح عبد المتعال - مستشار البحوث الاجتماعية والجنائية، وأستاذ علم الاجتماع.

٣ - أ.د. سالم نجم - استاذ الأمراض الباطنية - طب الأزهر.

٤ - أ. هبة رؤوف عزت - مدرس مساعد علوم سياسية - جامعة القاهرة.

كتابان جديدان للداعية زينب الغزالي

القاهرة: مراسل المجتمع

صدر هذا الشهر كتابان جديدان للداعية المعروفة السيدة زينب الغزالي الجبيلي، الأول تحت عنوان: «الأربعون النبوية» ويضم شرحا مستفيضا لأربعين حديثًا نبويا شريفا، ويقع في حوالي ٢٥٠ صفحة، وأصدرته دار الاعتصام (٨ ش حسين حجازي - القصر العيني - القاهرة)، والكتاب الثاني تحت عنوان: «إلى ابنتي» يضم مجموعة كبيرة من النصائح والإرشادات والتوجيهات الأسرية والدعوية والاجتماعية القصيرة والسريعة، ويقع في حوالي صفحة من القطع المتوسط، وصدر عن دار التوزيع والنشر الإسلامية (٨ ميدان السيدة زينب - القاهرة)، ومن المنتظر أن يصدر تفسيرها - مع كتاب الله - في جزئين كبيرين (٦٥٠ - ٧٠٠ صفحة) للمجلد الواحد عن دار الشروق (١٦ش جواد حسني القاهرة) في نهاية هذا الشهر بإذن الله.■

مشاركة واسعة في المخيم الصيفي لجمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وإيرلندا

لندن: سعاد الولايتي

تحت شعار «ولكن يا حنظلة .. ساعة وساعة» اقامت جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وإيرلندا في الفترة من ٣٠/ ٦ إلى ٣/ ٧/ ١٩٩٤م مخيمها الصيفي الثالث والثلاثين في منطقة كوربورو جنوب لندن بحضور (٤٧٠) شخصا من مختلف الفئات والأعمار، حيث شارك الجميع في نشاطات المخيم المتنوعة التي شملت محاضرات ثقافية وانشطة ترفيهية وترويحية اعدت وفق برامج محددة تتناسب مع فئات المشاركين من الرجال والنساء والناشئة.

وقد استضاف المخيم عددا من رموز العلم والفكر من مختلف انحاء العالم الإسلامي، كان منهم د.قتيبة الخالدي، ود.محمد العشماوي، والشيخ راشد الغنوشي، والأستاذ يحيى رسام، ود.كاظم الراوي، ود.حامد الانصاري، كما استضاف المخيم من النساء زينب مصطفى رئيس تحرير مجلة اليقظة الإسلامية من باكستان، والأخت أم سلمة من السودان، وسلوى البدري وبدرية أبو زيد.


■ جانب من انشطة المخيم

وعلى العموم فلقد كان هذا المخيم فرصة طيبة جمعت عدداً كبيراً من المسلمين حضروا من مختلف انحاء بريطانيا والعالم الإسلامي للمشاركة في هذا النشاط والمساهمة في إثراء برامجه التي كان لها أطيب الأثر في نفوس المشاركين.■





إعداد:

سعيد الأصبحي

القرآن والذكر

قراءة القرآن:

١ - علم أولادك وأهلك القرآن ومُرهم أن يعلموا غيرهم.
٢ - تعهد القرآن بالتلاوة وحسِّن صوتك به.
٣ - اقرأ القرآن بتدبر معناه، وامتثل أمره واجتنب نهيه.

الذكر والدعاء:

١ - داوم على الإكثار من ذكر الله تعالى سرًا وجهرًا وإياك والغفلة.
٢ - احضر مجالس الذكر فإنها من رياض الجنة.
٣ - احذر أن تجلس مجلسا لا تذكر الله فيه، ولا تصلي على النبي ﷺ فيه.■

مرشد عبدالله الشيزاوي - الفحيحيل - الكويت

قلة السالكين

لابد لسالك طريق الدعوة أن يعلم بأن من طبيعة هذا الطريق أن يكون سالكوه دائما هم الأقلون عدداً، وتلك حقيقة كثر ذكرها في القران الكريم، ولعل أحد السالكين لهذا الطريق يستوحشه لقلة السالكين معه فيشعر بالغربة في بحر من المخالفين لطريقه، فيؤدي به هذا الشعور إلى الذوبان مع مخالفيه قلبًا وقالبًا، خشية أن يبدو بصورة الشاذ في المجتمع، وقضاءً على هذه الوحشة التي تؤرقه، فهذا إمام الحديث سفيان بن عُيينة ينادي هو وأمثاله: «اسلكوا سبل الحق ولا تستوحشوا لقلة أهلها».■

عبدالله حنس البيضاني الحربي
القصيم - السعودية

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢									■	
٣							■	■		■
٤				■						
٥			■		■					
٦	■					■		■		
٧								■		
٨		■	■			■				
٩				■				■		
١٠					■			■		

أفقيا:

١ - صحابي عُذب وما زاد عن أحد أحد.
٢ - سورة من الجزء الثلاثين (معكوسة).
٣ - يشتت شملهم.
٤ - جزء من الفدان - سورة من الجزء التاسع والعشرين (معكوسة).
٥ - تقال عند الألم (معكوسة) - مشهورة بشجر الأرز.
٦ - عظيم (معكوسة) - في الفم (معكوسة).
٧ - سورة في الجزء السادس والعشرين (معكوسة) - أحد الوالدين (معكوسة).
٨ - من الحروف - يتناول الطعام بها (معكوسة).
٩ - طريق شاقة - حروف العلة مجتمعة - للتألم.
١٠ - من أدوات الحرب القديمة (معكوسة) - استعاذ منه النبي ﷺ - ثلثا ماء.

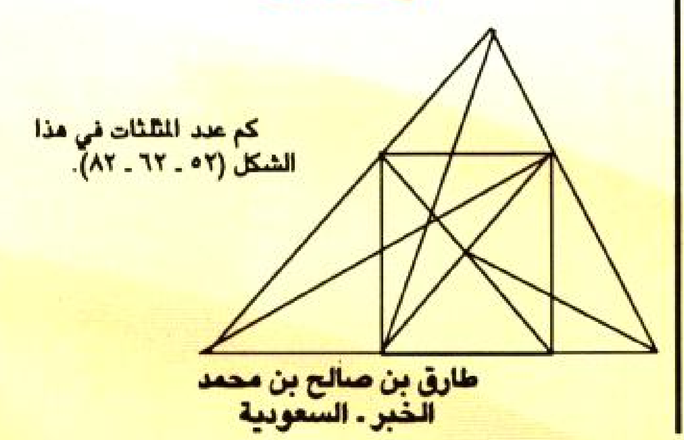
رأسيا:

١ - مدينة سعودية تحمل اسم صحابي جليل - غزوة عرفت بنفر من البكائين والمنافقين والمخلفين.
٢ - سورة في الجزء التاسع (معكوسة) متشابهان.
٣ - وقعت أسنانه - للزراعة (معكوسة) - متشابهان.
٤ - يغلب به الباب (معكوسة) - ألقي فيه يوسف.
٥ - نهبه (مبعثرة) - سورة من الجزء السابع عشر (معكوسة).
٦ - سورة من الجزء الحادي والعشرين (معكوسة) - ضمير(معكوسة).
٧ - نصف السيرة - سورة من الجزء الثالث عشر.
٨ - أحد الوالدين (معكوسة) - رق.
٩ - سورة من الجزء السابع عشر. ١٠ - في الصيف - ارحامهم.

إعداد: هالة حمدي السعيد

المثلثات

كم عدد المثلثات في هذا الشكل (٥٢ - ٦٢ - ٨٢).



طارق بن صالح بن محمد
الخبر - السعودية

من هـــو ؟

صحابي جليل كان له موقف مشهور في يوم بدر حيث رآه الرسول ﷺ خارجا عن الصف وهو يستعرض الجيش فوخزه بعصاه حتى يدخل في الصف فقال هذا الصحابي: قدني يارسول الله فقد آلمتني، فكشف الرسول ﷺ عن بطنه فأخذ الصحابي يقبل بطنه ﷺ .

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٨ + ٩ + ٤ حِب رسول الله.

١ + ٥ + ٩ يحصل عليه بعد الحرب.

٦ + ٥ + ٢ + ٧ ظهور وبراعة

٣ + ١٠ كلمة تقال عند الألم.

بدر سعد الجهني ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض

خاطرة .. يا أخي في اللـــه

لا يؤلمنك سوء تصرفي تجاهك، فأنا أحمل لك من الحب في الله، ما عجز العالم كله عن حمله.

ولا يضيق صدرك بزلات أخيك، فإنما ذلك من طمعه في تسامحك معه، وتجاوزك عنه.

يا أخي .. إنما امضي في الحياة غريبا، وأنت غريب، فهات يدك لأشد بها عضدي، وتمضي سويا، نطهر القلوب، ونداوي الجراح، فليس بين الأخوة في الله أشواك، ولا حواجز، إنما هو الحب في الله.. الذي نزرعه في الحياة الدنيا أشجاراً تثمر في ظل الله.. يوم لا ظل إلا ظله.

عبدالله معلث الشراري

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

الظهران ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

ما هي :

بلاط الشهداء.

كلمة السر :

١ ـ ويل. ٢ ـ ثابت بن قيس.

٣ ـ أبو بكر. ٤ ـ الفاتيكان.

٥ ـ طيبة. ٦ ـ اندونيسيا.

٧ ـ أب. ٨ ـ الفجر.

٩ ـ حطين. ١٠ ـ تشميت.

١١ ـ موسى. ١٢ ـ دب.

١٣ ـ هاتف. ١٤ ـ ذهب.

١٥ ـ صقر قريش. ١٦ ـ صائم

١٧ ـ نحل ١٨ ـ من.

١٩ ـ كان. ٢٠ ـ نهر.

والإجابة هي : محمد إقبال.

الكلمات المتقاطعة

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ك	س	ر	هـ	ل	ا	و	هـ	ن	س	و	ب	ل	ا	١
ش	■	د	ن	هـ	ل	ا	■	ن	ي	ط	س	ل	ف	٢
م	■	ق	ا	ر	ع	ل	ا	■	ن	ا	ر	■	غ	٣
ي	ف	ل	س	■	ر	د	■	ك	ا	خ	■	ب	ا	٤
ر	ق	ا	ع	■	ي	■	ا	■	ه	■	ر	و	ن	٥
■	ي	■	ن	ا	ن	ب	ل	ا	■	■	ر	ر	س	٦
م	د	ا	■	ل	■	ب	د	ل	ا	■	ر	م	ت	٧
■	■	ل	■	ف	ا	ر	ع	ا	ل	ا	■	ا	ا	٨
ب	خ	ص	■	ن	و	ر	و	ص	م	ل	ا	■	ن	٩
ب	ا	و	ا	■	ل	■	هـ	ل	س	م	ل	ا	■	١٠
■	ب	م	ل	■	ا	خ	■	ا	ل	ع	م	ا	ل	١١
■	ط	ا	ي	م	د	■	ص	ح	م	ت	ا	■	ل	١٢
م	■	ل	م	ك	■	ف	ق	■	و	م	ل	هـ	■	١٣
ا	ب	■	ن	هـ	م	■	ر	ب	ن	ع	■	هـ	ا	١٤

قطوف وورود

الحجاج والأعرابي

حج الحجاج فنزل بين مكة والمدينة وطلب الغذاء، وقال لرسوله، اذهب وتحرَّ من يأكل معي، فولى الرسول وجهه شطر الجبل، فإذا هو براع نائم، فلكزه بيده، وقال: أنت الأمير، فلما مثل بين يدي الحجاج قال له: اغسل يديك وتغد معي، فقال الأعرابي: دعاني من هو خير منك فلجبته، قال: من هو؟ فقال: دعاني الرؤوف الأعلى إلى الصيام فصمت، قال: افطر وصم غداً، فقال: إن ضمنت لي البقاء إلى غد، قال ليس ذلك إليَّ، فقال: كيف تسألني عاجلاً بآجل لا تقدر عليه؟ قال: إنه طعام طيب، فقال: لم تطيِّبه ولكن طيّبته العافية.

ثواب وعقاب

قال الأصمعي : رأيت بدوية من أحسن الناس وجهاً، ولها زوج قبيح، فقلت: يا هذه أترضين أن تكوني تحت هذا؟ فقالت: يا هذا لعله أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلني ثوابه وأسأت فيما بيني وبين ربي فجعله عذابي، أفلا أرضى بما رضى الله به؟

عدل أمير

دخل رجل يوماً على سلمان وهو في بيته، وكان يومئذ أميراً على المدائن فرآه يعجن، فقال له: ما هذا أيها الأمير؟ فنظر إليه سلمان وقال: بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين.

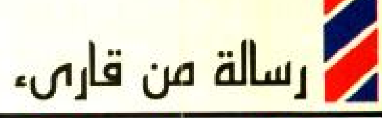
من علامة المؤمن

إن من علامة المؤمن قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحكم في علم، وكسب في رفق، وإعطاء في حق، وقصد في غنى، وغنى في فاقة، وإحسان في قدرة، وطاعة في نصيحة، وتورع في رغبة، وتعفف في جهد، وصبر في شدة، وفي المكاره صبور، والرخاء شكور.

محمد مسعد عبد الرازق كراوية

الجبيل ـ السعودية





حقيقة المسجد البابري بشهادة كاتب هندي

ألفَ الكاتب الهندي «شير سنغ» كتاباً حول حقيقة المسجد البابري، وأثبتت دراساته الواسعة أنه لم يُبن أي معبد هندوكي في موقع المسجد البابري، كما زعمت بعض الأحزاب السياسية الهندية المتطرفة.

وقد نفض هذا الكتاب الغبار عن الحقيقة الناصعة التي حاولت الأقلام المأجورة تشويهها، كما فضح المغالطات التي أشاعها الدكتور: جويتا عن المسجد البابري تحقيقاً لأهداف المنظمة الهندوكية العالمية الخبيثة، وتبريراً لهجماتها، فلم يترك الكتاب مجالاً لمن يحاول ترديد الأكذوبة التي تدعي أن المسجد البابري كان قائماً على أنقاض المعبد الهندوكي، وقد كشف الكتاب عدة حقائق تاريخية، منها أن المسجد البابري الشهير إنما هو مسجد تاريخي قديم بناه الملك حسين الشرقي في سنة ١٤٦٨م، وذلك قبل الامبراطور بابر بكثير، ولم يسم المسجد بهذه التسمية إلا بعد الثورة الكبرى ضد الاستعمار الإنجليزي سنة ١٨٥٧م، وقام بهذه التسمية الإنجليز الذين لم يدخروا وسعاً طيلة احتلالهم للبلاد في إثارة البغض والشحناء فيما بين المواطنين المسالمين من الطبقات والحضارات المختلفة.

إن وجود معبد راما ـ كما أثبت المؤلف بشواهد تاريخية ـ قصة أسطورية لا تستند إلى دليل، أيا كان نوعه، ولإضفاء مزيد من الموضوعية والطابع العلمي على محتويات الكتاب أودعه المؤلف تصريحات كبار المؤلفين المبرزين في الأوساط العلمية العالمية.

ولذلك رشح الكتاب لموضوعيته وطابعه العلمي لجائزة الملك فيصل العالمية.

وقد نشرت صحيفة «هندوستان تايمز» اليومية الإنجليزية خبر عزل هذا الكاتب ـ بعد أن كان على أعلى المناصب الإدارة الحكومية في غرب البنغال ـ وذلك في عددها الصادر يوم ٢٧ ابريل الماضي مصرحة بأن التهمة التي وجهت إليه عند عزله عن المنصب هي البيان الذي أدلى به حول المسجد البابري.■

حسيب الرحمن الندوي

معهد الدراسات الموضوعية ـ جامعة فجر ـ نيودلهي ـ الهند

أسلوب صناعة الزعماء

أسس الاستعمار مدارس سياسية باطنية يدخل إليها الموثوق به ويربى تربية خاصة ويدرب تدريباً رفيع المستوى ويخضع لفحوص وتجارب متنوعة فإذا ثبت صلاحه للدور المطلوب منه، فتح له باب البروز على مصراعيه يقول ما يشاء، ويؤسس حزباً أو تنظيماً ويجمع حوله الأزلام والأعلام من الهتافين والرداحين والمداحين، وتبدأ الصحف الصفراء تدبج له المقالات التي في ظاهرها الرحمة وفي باطنها السم الزعاف لتنفيذ مخططات الأعداء باسم الوطنية تارة أو الاشتراكية أو القومية، فهم دعاة على طرق الشيطان لإغواء عباد الله.

وهكذا يستمر في الظهور والعلو في الأرض يوعز لمن دونه من العملاء أن يلحقوا به ليكونوا حاشية له وأعواناً.

وتبدأ التعليمات تعطى للقائد الملهم والنصائح من قبل جهاز له الباع الطويل والخبرة المديدة في «التلميع» ويظهر وتظهر على يديه بعض الأفعال الباهرة، ويلقن من الأفكار ما يأخذ لب حاشيته كي يدينوا له بالولاء رغبة ورهبة ويصبح الزعيم الأوحد تحرق حوله أعواد البخور وتنشر كلماته في الصحف المأجورة ويعطى حظاً في وقت الرائي ويستمر البروز إلى أن يُسلم الحكم وينفذ ما تعهد به للأسياد بالقضاء على كل ذي فكر حر، وكل عالم يبتغي بعمله وجه الله، وكل صاحب قلم لا يدون حراماً، ولا تتحدث أجهزة الإعلام عن جرائمه بل تصمت كصمت أصحاب القبور لأن هذا شأن داخلي لا يعنينا، وبعد إنهاء المهمة بالقتل والسجن والتدمير يصبح السيد الأوحد المطاع الذي لا يبالي بالشعب فإنه مجموعة حشرات ـ كما قال تشاوتشيسكو ـ إلا أن هذا التلميع لا يخدع إلا ضعاف النفوس والرعاع ولكن المؤمن الفطن لا تسحره عصا السحرة لأنه ينظر بنور الله ويميز الخبيث من الطيب فلا يفتن به حتى لو أعطي خوارق الأعور الدجال، بل يدخل في صراع معه في حقيقته صراع الحق مع الباطل ويثبت المؤمنون على الطريق وحالهم كما قال تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».■

باسم فهمي ـ قطر

خداع العناوين

كثيرون هم الذين يسمون الباطل تسمية الحق في محاولة لخداع الناس وإيهامهم أن التسمية الجديدة والثوب الجديد يضفي عليهم شيئاً من المشروعية.

فهناك الكثير ألبسوا الربا ثوب الفائدة وثوب اليانصيب الخيري ليلبسوا الحق بالباطل ويقنعوا أنفسهم بصدق فعلهم.

وهنا أيضاً من سمى الغش مهارة تجارية مع أن الرسول ﷺ يقول: «من غشنا فليس منا».

وأما آخر ثوب سمعت به فهو ثوب النقد البنّاء الذي ألبسوه الغيبة، ذلك المرض الفتاك والداء العضال والذي تفشى في كل المجالس إلا من رحم الله، حينما يجلس ذلك النفر وكأنه لا عمل لهم إلا أن ينهشوا لحوم الناس.

إن من الواجب على هؤلاء النفر أن يبتعدوا عن هذا الذنب الخطير وأن يستبدلوا بنقد الناس وغيبتهم النقد الذاتي وهو محاسبة النفس كما ذكر الأخ: عبدالخالق القرني في «المجتمع» العدد «١٠٨٩».■

محمد الشهراني ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخت : آمال المغمي ـ المدينة المنورة**

شكراً للمباركة والثناء الحسن.. قصتك «سفهاء الخدين» وصلتنا وستأخذ طريقها للنشر بإذن الله، أما «كيف تصبحين زوجة فاشلة» فقد أحيلت للمجتمع الأسري ونزلت في العدد ١١٠٥ بعد تعديل صياغتها وعنوانها.

● **هاني موسى علي ـ الرياض ـ السعودية**

ما دمت تعتقد أن الله متم نوره ولو كره الكافرون، فطب نفساً بذلك فإن الله ناصر جنده ولكن بعد أن يمحص الصفوف وبعد أن يستكملوا عدتهم وإيمانهم.

● **الأخ ف.ص ـ مهد الذهب ـ السعودية**

لماذا الاختفاء خلف الرمز

التطــرف الحقيقـي

التطرف الحقيقي في إعلامنا الذي دأب على عرض الفكر المنحرف والفن الهابط والانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي.

التطرف أن نجعل كل المسلمين متطرفين تُلفق لهم التهم والأباطيل زوراً وبهتاناً.

التطرف أن نقول في منهج التعليم أن الجهاد يعتبر تطرفاً لأنه يولد روح الفداء في نفوس الشباب.

التطرف أن نقوم بحذف آيات الجهاد وغزوات الرسول ضد اليهود حتى لا يغضب منا أعداؤنا.

التطرف هو ما يركتبه الصرب من مذابح وحشية وإبادة شاملة لشعب مسلم على مسمع ومرأى من العالم.

التطرف عند اليهود المغتصبين لأرض الإسراء والمعراج والذين يسومون أطفال الحجارة سوء العذاب.

التطرف عند الهنود الذين يحرقون المساجد ويعذبون المسلمين في الهند وكشمير المسلمة وأيضاً في الفلبين والصين وغيرها من دول العالم التي يضطهد فيها المسلمون.

التطرف أن يعود زوار الفجر في بعض



■ من تطرف اليهود مع أطفال الانتفاضة

ديارنا العربية يعتقلون عباد الله - الطاهرين المتوضئين الذين يدعون الناس إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة - ويلقون بهم في غياهب السجون ويذيقونهم صنوف العذاب.

وأخيراً فإن التطرف كل التطرف في أن نتحاكم إلى قوانين من الغرب أو الشرق ونترك أحكام ديننا التي فيها طاعة ربنا وصلاح دنيانا وآخرتنا.■

عبد الله محمد عبد الله - الكويت

دروع الخير في الكويت

إذا كانت دولة الكويت معروفة بصغر مساحتها وقلة عدد سكانها قياساً بدول وبلدان أخرى، فإنها معروفة كذلك بالعمل الخيري الذي تتميز به منذ القدم، وتتخذ منه أملاً وقربة إلى الله تصد المحن والمصائب عن هذا البلد الطيب تجسيداً لقول الرسول ﷺ «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».

ولو استعرضنا تاريخ دولة الكويت وما مر بها من محن وابتلاءات سواء القديم منها أو الجديد، فنجد أن هذا الحديث ورسوخه في أذهان أهل الكويت هو الذي يفسر حماية الله - عز وجل - لهذا البلد الطيب من الأخطار التي أحدقت بالمنطقة وأحرقت الأخضر واليابس في دول محيطة وحولتها من دول غنية إلى دول تعاني أشد حالات الفقر والبؤس.

إن التفاتة صغيرة إلى مؤسسات ولجان الخير في بلدنا الحبيب تجعلنا نشعر بصدق أن هذه المؤسسات واللجان هي دروع الكويت في مواجهة المعتدين ورد كيد الكائدين، وكلما رأيت اللوحات الإعلامية التي تضعها هذه المؤسسات في مختلف المناطق قرب التقاطعات لتذكرنا بالإنفاق في سبيل الله وإخراج الزكاة والصدقات أشعر بأنها تمثل جندياً من جنود الوطن يقف لحمايته والذود عنه.

وإذا كان هذا ما نشعر به ونأمله من العمل الخيري في الكويت فإنه من الضروري التأكيد على أهمية تعزيز وتطوير هذا العمل وتوفير كافة الوسائل والإمكانيات اللازمة له وتذليل العقبات التي تواجهه، وأن نعمل على تلافي السلبيات التي يعاني منها هذا العمل فهو جهد بشري يخطئ ويصيب، وأن نستفيد من الآراء الناقدة لهذا العمل والتحاور معها للوصول إلى مستويات متقدمة في هذا الإطار.■

عبد الرحمن القاضي - الكويت

لك الله أيها المسلم!!

أعلنت منظمة حقوق الإنسان في رسالة وجهتها للولايات المتحدة الأمريكية بأنه لا يصح لدولة داعية للديمقراطية مثل أمريكا «على حد تعبير المنظمة» أن تمنح إسرائيل ودولة عربية أخرى أكبر المساعدات الأمريكية على الرغم من انتهاك حقوق الإنسان والتعذيب في كلا البلدين.. وأنه يجب ربط هذه المساعدات باحترام حقوق الإنسان.. والمتابع لهذا الأمر تستوقفه عدة وقفات:

الوقفة الأولى: ما هي أمريكا تتساقط المبادئ المعلنة لديها للدرجة التي تؤدي للنقد العلني من منظمة حقوق الإنسان، وذلك لأن مصالحها التجارية تقتضي التغاضي عن انتهاك حقوق الإنسان في الصين وتمنحها أولوية في التعامل التجاري.. ومشاعرها الدينية تجعلها تغض الطرف عن سقوط ما يسمى بالنظام الدولي الجديد في أحداث البوسنة، ومصالحها السياسية تجعلها تتعامل مع أنظمة تنتهك حقوق الإنسان بأبشع صورة في الشرق الأوسط.

الوقفة الثانية: من هو الإنسان الذي تنتهك حقوقه في إسرائيل؟ بالطبع ليس الإنسان اليهودي.. ولكنه الإنسان المسلم!!

الوقفة الثالثة: أن الإنسان المسلم هو أيضاً الذي تنتهك حقوقه في بعض الدول العربية المعنية بإعلان منظمة حقوق الإنسان.

فيالغرابة الأمر في زمن الغرائب أن توضع إسرائيل ودولة عربية في ميزان واحد من منظمة واحدة في انتقاد واحد لفعل واحد هو انتهاك حقوق الإنسان (فقط المسلم)!!■

مصطفى كمشيش - السعودية

...ص وأنت تقدم أبياتاً في لسماحة وحسن الخلق للإمام لشافعي هذه واحدة، أما الثانية لماذا لا تكتب قصيدة من تأليفك حاكي فيها هذه الأبيات هل هذا ستحيل؟ لا نعتقد ذلك، إذن حاول حاول ونحن بانتظار ما تجود به ريحتك.

● **الأخ: مجدي محمد صالح عبدالرحمن - الرياض**

«أنا طفلة عمري سنين» قصيدة فيها عاطفة وفيها تصوير بديع وتدل أن عندك موهبة لماذا لا تحاول نظم الشعر الفصيح حتى يصل إلى القراء في كل مكان.

● **الأخ: عبد الرزاق بو طوطن - الجزائر**

لكي تكون مراسلاً عليك أن ترسل ما لديك من مواضيع وأخبار واستطلاعات وبعد قراءة ما يصلنا منك وتقويمه تكون الموافقة ثم التعاون.

● **الأخ: أسامة جمال - تنيري اوزو - الجزائر**

سررنا لاستلامك المجلة وتفاعلك مع مواضيعها وإفادة إخوانك منها، ندعو الله أن نكون دائماً عند حسن ظنكم جميعاً وهذا عنوانك ننشره لمن أراد من الشباب الإسلامي تبادل الرسائل معك:

قرية وبريد إبيزار 15376
تيزي أوزو - الجزائر

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق لاختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦